رواية

ساحر أوز العجيب

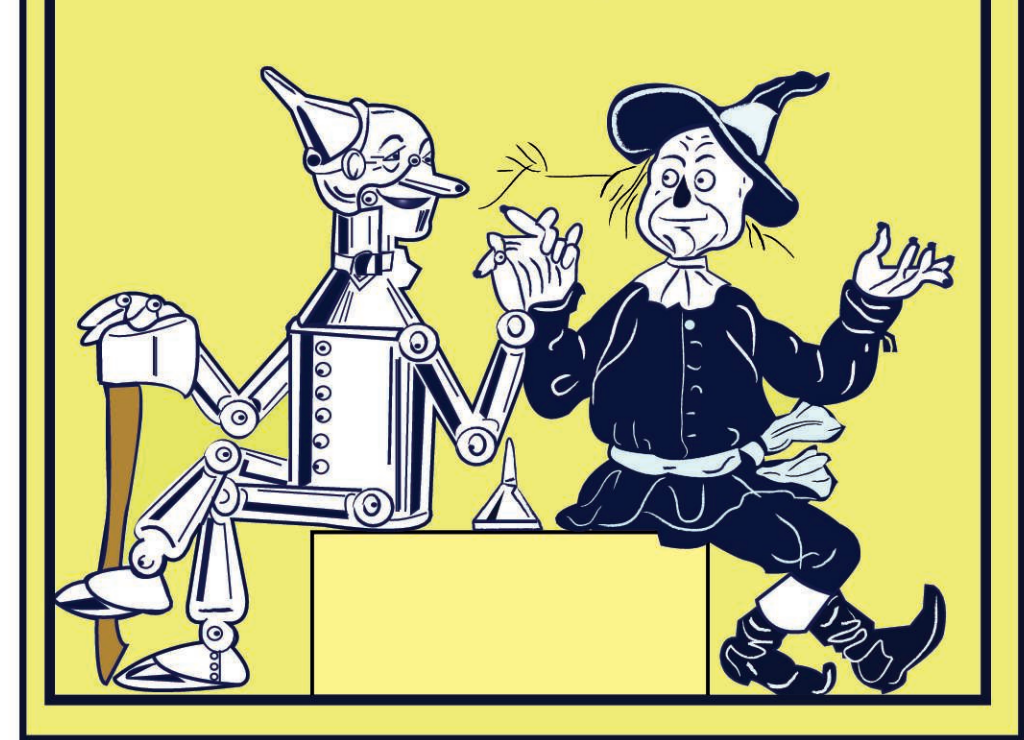
تأليف: ل. فرانك بوم



ترجمة: فهد السعيدي

رواية
ساحر أوز العجيب

تأليف: ل. فرانك بوم
ترجمة: فهد السعيدي
الرسومات الأصلية: و. و .دنسلو
إعادة الرسم: ندى المسعودية




*
جميع حقوق الطبع والنشر للترجمة محفوظة لمكتبة البطريق للنشر والتوزيع.
العمل الأصلي والترجمة تحت رخصة نَسب المُصنَّف 4.0 دولي (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/deed.ar)
لك مطلق الحرية في: المشاركة — نسخ وتوزيع ونقل العمل لأي وَسَط أو شكل
التعديل — المزج، التحويل، والإضافة على العمل. لأي غرض، بما في ذلك تجارياً.
الطبعة الأولى
1434هـ - 2013م
مكتبة البطريق للنشر والتوزيع
مسقط - سلطنة عمان

المحتويات

مقدمة المترجم والناشر

تعتبر رواية ساحر أوز العجيب تأليف ل. فرانك بوم من أشهر الروايات الأمريكية الموجهة للأطفال، وقد ترجمت إلى العديد من لغات العالم وحولت إلى أفلام عدة مرات. ولعل يرجع سبب شهرتها إلى أنها جاءت بأسلوب مميز وشخصيات جديدة تبعد الأطفال عن المناظر المفزعة والبشعة. وقد نجح بوم في ذلك إلى حد كبير، حيث أتبع هذه الرواية سلسلة طويلة من الروايات حققت شهرة عالمية.

إن هذه الرواية هي بداية مشروع إبداعي أدبي لترجمة أشهر الروايات العالمية بواسطة مترجمين من خيرة شباب عمان وشاباتها، نأمل من خلاله الإسهام ودفع عجلة تطوير مجال الأدب والترجمة في السلطنة، وكسر حاجز الخوف والتردد للانطلاق إلى عالم الإبداع العربي و العالمي.

إن هذا العمل لم يكن ليظهر لولا جهود المخلصين من حولي، فالشكر موصول إلى الدكتور محسن الحجري على تفضله بالتدقيق الإملائي للرواية، وإلى ندى المسعودية لتفضلها بإعادة رسم جميع الرسومات في هذه الرواية وتقبلها بصدر رحب جميع طلباتي، و أخص بالشكر لزوجتي سلامة التوبية لدعمها للفكرة و تبنيها لها وتفضلها بمراجعة الرواية عدة مرات حتى ظهرت بهذه الحلة. وإلى كل الأصدقاء الذين شجعوني وأسهموا معنويا في هذا المشروع، فشكرا لكم.

آمل أن تحظى هذه الرواية بالقبول لديك عزيزي القارئ، وتكون أحد المسهمين في إنجاح هذا المشروع، و يسعدني تلقي أي ملاحظات حول المشروع أو هذه الرواية.

فهد بن عامر السعيدي

مسقط، 1434 هـ- 2013م

مقدمة المؤلف

رافقت الحكايات الشعبية و الأساطير و الخرافات و حكايات الجنّيات الطفولة عبر قرون، لأن كل شاب صحيح لديه حب غريزي وصحي للقصص الخيالية العجيبة البديعة الواضحة. فقد جلبت جنّيات غريم و أندرسن المجنحة السعادة إلى قلوب الأطفال أكثر من أي عمل إنساني آخر.

لكن الحكايات الخرافية القديمة، التي خدمت لأجيال، يمكن أن تصنف الآن بأنها تأريخية في مكتبة الأطفال، لأن الوقت جاء بسلسلة جديدة من الحكايات العجيبة التي أزالت الصورة المبتذلة للجن و الأقزام و الجنيات مع كل الحوادث التي تجمد الدم والتي أبدعها مؤلفوها لتظهر خلقاً مخيفاً في كل حكاية.



بالإضافة إلى أن التعليم الحديث أصبح يدِّرس الأخلاق في مناهجه، وبالتالي أصبح الطفل الحديث يرغب بالترفيه فقط في حكاياته المدهشة، وتنحية كل الحوادث الكريهة.

مع وضع كل هذا في الاعتبار، فإن قصة " ساحر أوز العجيب" كتبت فقط لإسعاد أطفال اليوم. وتطمح أن تكون حكاية خرافية حديثة، حيث تبقى الدهشة و السعادة فيها، و تستبعد عنها كل الكوابيس و أوجاع القلب.

ل. فرانك بوم

تشكاجو، أبريل، 1900م

أهدي هذا الكتاب إلى أفضل أصدقائي ورفيقة دربي زوجتي

المؤلف





١
الإعصار



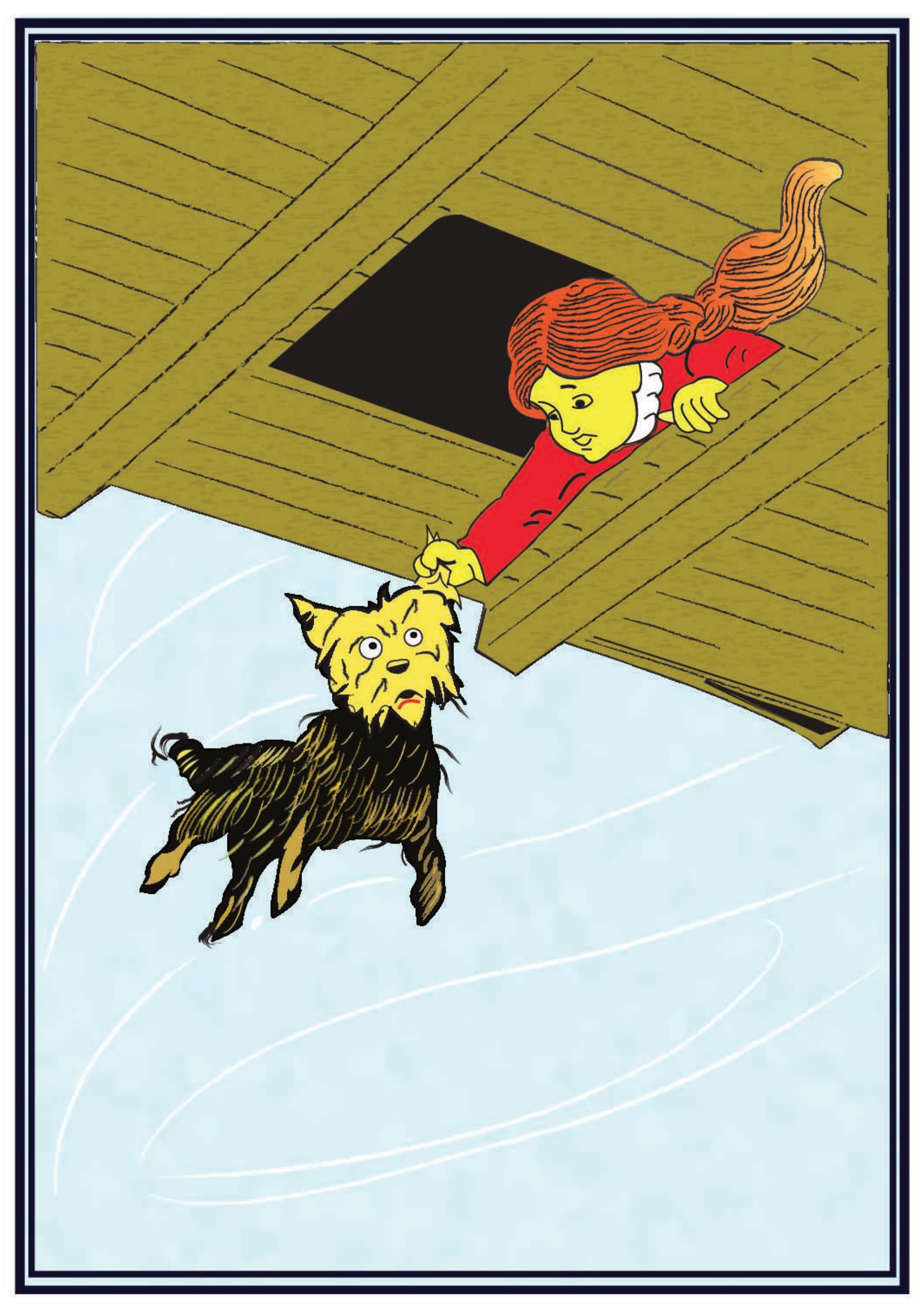
عاشت دورثي وسط براري
كنساس الفسيحة، مع الخال
هنري الفلاح والخالة إيمي زوجة هنري.
كان بيتهم صغيرا، بسبب أن الأخشاب التي يبنون بها البيت
لزم أن تحمل بالعربة لعدة أميال طويلة. يتكون البيت من أربعة جدران، و أرضية، وسقف، كلها تُكوّن غرفة واحدة، وهذه الغرفة تحوي على مدفأة صدئة، و خزانة أوعية، وطاولة، وثلاثة أو أربعة كراسي، وأسرّة نوم. كان للخال هنري وزوجته سرير كبير في أحد الجوانب، وسرير صغير لدورثي في الجانب الآخر.

لم يكن هناك عُلية أو قبو على الإطلاق، ما عدا حفرة صغيرة في الأرضية، تدعى قبو الإعصار، وهو مكان تستطيع الأسرة الالتجاء إليه في حالة قدوم أحد تلك الزوابع الكبيرة القوية التي تحطم أي بناء في طريقها. ويمكن أن تصل إلى قبو الإعصار بواسطة باب أرضي في وسط البيت، وهناك سلم يقودك إلى داخل الحفرة الصغيرة المظلمة.

عندما تقف دورثي أمام مدخل البيت، وتنظر حولها، فإنها لا ترى غير البراري الفسيحة في كل اتجاه، فلا توجد شجرة أو بيت يقطع الامتداد الفسيح الواسع للريف الذي تتصل حدوده بالسماء من كل اتجاه. حوّلت الشمسُ الأرضَ المحروثة إلى كتلة قاتمة، مع شقوق صغيرة تظهر خلالها. حتى أن العشب لا يبدو مخضرا، لأن الشمس أحرقت أطرافه العلوية حتى صارت قاتمة مثل كل شيء يرى هناك. وفي

أحد المرّات، قاموا بطلاء البيت، لكن الشمس أفسدته من قوة حرارتها، ثم جاءت الأمطار وغسلته بالكامل، وعاد البيت قاتما كئيبا مثل كل شيء حولهم.
عندما جاءت الخالة إيمي للعيش هناك كانت زوجة شابة جميلة. غير أن الشمس والريح غيّرتها أيضا، لقد أخذت حيوية عينيها و تركتها فاترة العينين، وأخذت حمرة خدودها وشفتيها، وتركتهما باهتين، لقد كانت هزيلة وشاحبة، وأصبحت لا تبتسم إطلاقا.
وعندما قدمت دورثي اليتيمة إليها أولا ، كانت الخالة إيمي تندهش بشدة من ضحك الطفلة حتى أنها تصرخ وتضغط بيديها على قلبها في كل مرة يصل صوت دورثي البهيج إلى سمعها، وظلت تنظر بدهشة إلى الفتاة الصغيرة التي تستطيع أن تضحك مع كل شيء تجده.
أما الخال هنري فإنه لا يضحك مطلقا، ويعمل بجد من الصباح حتى الليل ولا يعرف المرح إليه طريقا.وكان شاحبا أيضا من لحيته الطويلة إلى حذائه الخشن، وكانت تبدو ملامح الصرامة والعناد على وجه، وقليلا ما يتكلم.
غير أن توتو هو من كان يجلب الابتسامة إلى دورثي، ويحفظها من التحول إلى الشحوب والكآبة مثل بقية المحيطين بها. توتو لم يكن شاحبا بل كان جروا أسودا صغيرا، يملك فروا حريريا و عينين سوداوين ترمشان ببهجة على جانبي أنفه الصغير المضحك. كانت دورثي و توتو يلعبان طوال اليوم، وقد أحبته بإخلاص.
اليوم، على كل حال، لم يكونوا يلعبون. فقد جلس الخال هنرى على مدخل البيت ونظر بقلق إلى السماء، التي كانت أشد قتامة عن المعتاد. ووقفت دورثي أيضا بالباب تنظر إلى السماء وتوتو بين ذراعيها. بينما كانت الخالة إيمي تغسل الصحون.
ومن جهة الشمال البعيدة سمعوا صوت صرير الرياح خافتا، واستطع الخال هنري و دورثي رؤية الأعشاب الطويلة تتمايل على شكل أمواج قبل مجيء العاصفة.
وأتى صفير الهواء حادا من جهة الجنوب، وعندما التفتوا إلى تلك الجهة رأوا تموجات

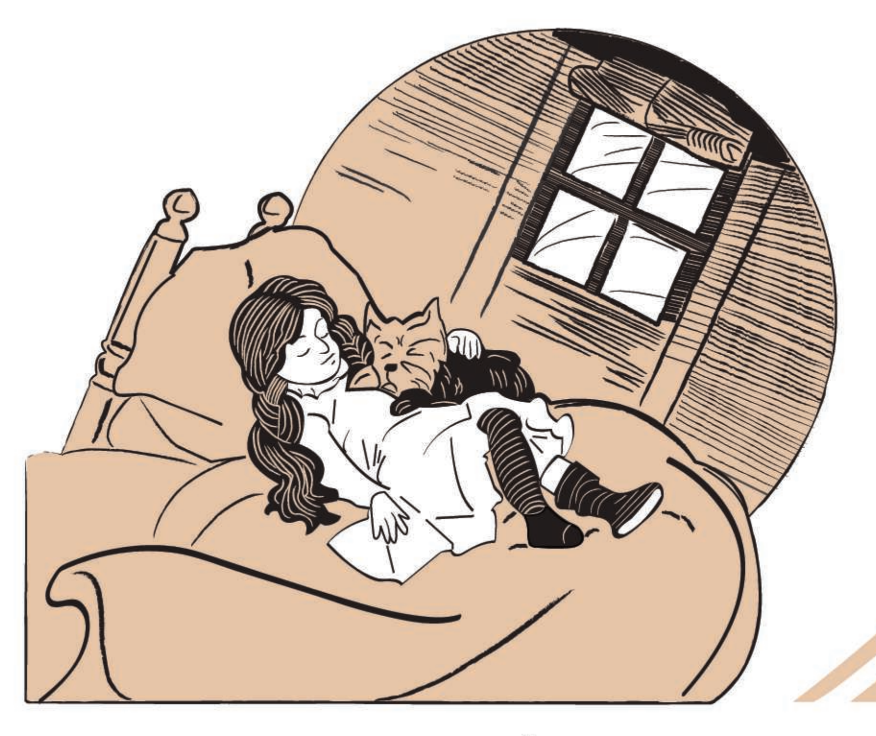
الأعشاب في ذلك الاتجاه أيضا.
وفجأة وقف الخال هنري على قدميه. ونادى على زوجته:" هناك إعصار قادم إيمي! سأذهب لأهتم بأمر الحيوانات." ثم ركض باتجاه الحظائر حيث كانت هناك الأبقار و الخيول. تركت الخالة إيمي عملها وجاءت إلى الباب، ومن نظرة واحدة أدركت أن الخطر قريب جدا. وصرخت:" أسرعي، دورثي! اركضي إلى القبو! "
قفز توتو من بين ذراعي دورثي واختبأ أسفل السرير، وبدأت الفتاة تحاول إمساكه. أما الخالة إيمي والتي كانت خائفة جدا، فقد فتحت باب القبو الأرضي و نزلت بالسلم داخل الحفرة الصغيرة المظلمة. أمسكت دورثي بتوتو في النهاية وبدأت باللحاق بخالتها، ولكن قبل أن تصل إلى باب القبو أتت صرخة رياح عالية، واهتز البيت بقوة حتى فقدت دورثي توازنها وسقطت جالسة فجأة على الأرضية. ثم حدث أمر غريب. دار البيت مرتين أو ثلاث، ثم ارتفع ببطء عاليا في الهواء. وشعرت دورثي كما لو أنها تطير في منطاد.
التقت الرياح الشمالية والجنوبية حيث يقف البيت، مما جعله بالضبط مركز الإعصار. و الهواء في وسط الإعصار يكون ساكنا، ولكن ضغط الرياح الكبير من كل جوانب البيت جعله يرتفع ببطء للأعلى، حتى وصل إلى أعلى قمة في الإعصار، ثم استقر هناك، واستمر بهذا الوضع والإعصار يحمله بعيدا بسهولة مثل الريشة أميالا وأميالا.
كان المكان شديد الظلمة، وصوت الرياح يعوي بفظاعة حولها، ولكن دورثي وجدت أن الطيران سهلا نوعا ما. وبعد أول دورات للبيت، و مرة عندما اهتز البيت بشدة، شعرت كما لو أن أحد يأرجحها بلطف، كالطفل الصغير في مهده.أما توتو فلم يرق له الوضع، وظل يركض في الغرفة، مرة هنا، ومرة هناك، ينبح بصوت عالى، بينما جلست دورثي ساكنة بلا حراك على الأرضية وظلت تنتظر ماذا سيحدث.



"وأمسكت توتو من أذنه."

في أحد المرات اقترب توتو من فتحة باب القبو، وسقط منها، ظنت الطفلة الصغيرة في البداية بأنها فقدته، ولكن سرعان ما لاحظت أن أحد أذنيه ملتصقة بالحفرة، لضغط الهواء القوي الذي أبقاه مرتفعا ومنعه من السقوط. فتسللت إلى الحفرة وأمسكته من أذنه، و سحبته إلى الغرفة مجددا، ثم أقفلت باب القبو، مانعة بذلك تكرار مثل هذا الحادث.

ومرت الساعة تلو الساعة، وببطء تخلصت دورثي من مخاوفها، ولكنها شعرت بوحدة موحشة، وظلت الرياح تعوي بشدة من حولها حتى أوشكت أن تصبح صماء. في البداية تساءلت هل ستتحطم إلى قطع صغيرة عندما يسقط البيت مجددا؟ ولكن عندما مرّت الساعات ولم يحدث بعد أمرا فظيعا، توقفت عن القلق، وقررت بأن تنتظر بهدوء، وترى ما الذي يحمله المستقبل لها. وعلى الأقل تمكنت من الزحف على الأرضية المتمايلة إلى سريرها، و استلقت عليه، وتبعها توتو واستلقى بجنبها. وبالرغم من تمايل البيت، و عواء الرياح، أغلق دورثي عينيها و غطت في نوم عميق.



٢
الاجتماع بالمونتشكن





أيقظ هبوط البيت دورثي بشكل فجائي وبالغ، ولولا استلقائها على السرير الناعم لكانت تأذت بشكل بالغ. وكما حدث، فإن الارتجاج جعلها تلتقط أنفاسها، و تتساءل ما الذي حدث، مما جعل توتو يضع أنفه الصغير البارد على خدها و يعوي بفزع.

جلست دورثي ولاحظت أن البيت لا يتحرك، ولم يكن مظلما لأن ضوء الشمس يسطع من النافذة، غامرا الغرفة الصغيرة بالنور. فقفزت من سريرها تركض بسرعة باتجاه الباب يتبعها توتو، وفتحته.

لم تمالك الفتاة الصغيرة نفسها وأطلقت صرخة تعجب ونظرت حولها، وظلت تحدق بإعجاب للمناظر الرائعة التي تشاهدها.

لقد أنزل الإعصار البيت بلطف شديد - مقارنة مع بقية الأعاصير - في وسط ريف بديع الجمال، تحيط به الحقول الخضراء من كل جانب، والأشجار الضخمة محملة بالثمار المتنوعة واللذيذة.

وكانت أكوام الورود البهية في كل جانب، والطيور ذات الريش النادر و البراق تغني و ترفرف في الأشجار الكبيرة والصغيرة. وبعيدا قليلا كان هناك جدول صغير يجري و يتلألأ على طول الحقول الخضراء، مصدرا صوتا مبهجا جدا للفتاة الصغيرة التي عاشت فترة طويلة في البراري الجافة الكئيبة.

و بينما كانت واقفة تنظر بشغف إلى تلك المناظر الجميلة والغريبة، لاحظت مجموعة من الأشخاص من أغرب ما رأته في حياتها، متجهين إليها. لم يكونوا بضخامة الناس التي تعودت على رؤيتهم، و لم يكونوا أيضا شديد الصغر.

في الحقيقة، كان طولهم يبدو مساويا لطول دورثي، التي كانت طفلة جيدة النمو بالنسبة لعمرها، وبالرغم من ذلك فإنهم يبدون أكبر منها عمرا ، بقدر ما يبدو منظرهم بسنوات طوال.

كانوا ثلاثة رجال وامرأة واحدة، وكانت ملابسهم غريبة. فكانوا يرتدون قبعات مستديرة تنتهي بنقطة صغيرة على ارتفاع قدم من رؤسهم، مع أجراس صغيرة معلقة على حواف القبعة، ترن بلطف إذا تحركوا.

كانت قبعات الرجال زرقاء، وقبعة المرأة الصغيرة بيضاء، وكانت ترتدي فستانا أبيضا معلقا بطيات على كتفيها. وبأعلاه تناثرت نجوم صغيرة تلمع تحت ضوء الشمس مثل الألماس.

أما الرجال فكانت ملابسهم زرقاء، بنفس لون قبعاتهم، ويلبسون أحذية طويلة جيدة التلميع، مع لفافة زرقاء داكنة بأعلاها. كان الرجال، كما ظنت دورثي، في عمر الخال هنري، لأن اثنين منهم يملكون لحى طويلة.

أما المرأة الضعيفة فكانت بلا شك أكبر سنا، وكان وجهها مملؤا بالتجاعيد، وشعرها أبيض تقريبا، وتمشي بصعوبة واضحة.



عندما وصلت تلك المجموعة بالقرب من البيت حيث تقف دورثي في المدخل، توقفوا وتهامسوا بينهم، كما لو أنهم كانوا خائفين من التقدم. ولكن المرأة العجوز الضعيفة مشت إلى دورثي، وانحنت لها، وقالت بصوت لطيف: ”أهلا بك، يا أنبل ساحرة، في أرض المونتشكن. نحن ممتنون لك جدا على قتل ساحرة الشرق الشريرة، وتحرير شعبنا من العبودية.“

استمعت دورثي إلى كلامها باندهاش. فما الشيء الذي تقصده تلك المرأة الضعيفة بمناداتها بالساحرة، والقول أنها قتلت ساحرة الشرق الشريرة؟



"أنا ساحرة الشمال."

فدورثي كانت فتاة صغيرة بريئة وغير مؤذية، حملها الإعصار أميالا عديدة بعيدا عن منزلها، ولم تقتل شيئا في حياتها كلها.

ولكن المرأة الضعيفة كانت تتوقع ردا من دورثي، فقالت لها دورثي بتردد: "أنت لطيفة جدا، ولكن لا بد أن هناك خطأ ما. فأنا لم أقتل أي شيء."

ردت المرأة العجوز الضعيفة وهي تضحك: "بيتك فعل ذلك، وعلى كل حال، هو نفس الشيء. انظري!"وأشارت إلى أحد أركان البيت، وأكملت: "تلك هي قدميها، ما زالتا ظاهرتين من تحت الأخشاب."

نظرت دورثي إليها، وأطلقت صرخة خوف صغيرة. هناك، في الواقع، وتحت ركن العارضة الكبير التي يعتمد عليها البيت، بدت قدمان في حذائين فضيين يملكان قمم مسننة. صرخت دورثي في رعب قابضة يديها معا: "أوه، عزيزتي! أوه، عزيزتي! ، لا بد أن المنزل سقط فوقها. ما الذي علينا فعله؟" قالت المرأة العجوز بهدوء: "ليس هناك شيئا لنفعله."

فسألتها دورثي: "ولكن من تكون هي؟"

أجابت المرأة العجوز: "هذه كانت ساحرة الشرق الشريرة، كما قلت لك سابقا. لقد جعلت كل شعب مونتشكن يرضخ تحت العبودية لسنوات، جعلتهم عبيدا لها ليلا ونهارا.

والآن أصبحوا أحرارا كلهم، ونحن ممتنون لك لهذا الفضل."
سألت دورثي: "ومن هم مونتشكن؟"
"هم الشعب الذي يعيش فوق هذه الأرض في الشرق حيث كانت تحكم الساحرة الشريرة."
فسألت دورثي: "وهل أنت من المونتشكن؟"
" كلا، أنا صديقة لهم، وبالرغم أني أعيش في أرض الشمال.إلا أنهم عندما رأوا أن ساحرة الشرق ماتت، أرسلوا لي رسولا سريعا ، وأتيت فورا. فأنا ساحرة الشمال."
صرخت دورثي:"أوه، يا إلهي! هل أنت ساحرة حقيقية؟"
أجابت المرأة العجوز:" نعم، في الواقع. ولكني ساحرة خيّرة، والناس تحبني. وأنا لست بقوة الساحرة الشريرة التي حكمت هنا، وإلا كنت حررت الناس بنفسي."
قالت الفتاة والتي صارت خائفة قليلا من مواجهة ساحرة حقيقية:" ولكن ظننت أن كل الساحرات شريرات."
" أوه، كلا كلا، إنه خطأ كبير. هناك أربع ساحرات فقط في جميع أراضي أوز، واثنتان منهم، اللاتي يعشن في الشمال والجنوب، ساحرات خيرات. وأنا أعلم ذلك حقيقة، لكوني إحداهن، وهذا لا يحتمل الخطأ. أما اللائي يقطن في الشرق و الغرب، ففي الواقع، هن ساحرات شريرات، ولكن بعد أن قتلت إحداهن، فلم يعد هناك غير ساحرة شريرة واحدة في جميع أراضي أوز، الساحرة التي تعيش في الغرب."
وبعد لحظة من التفكير قالت دورثي:" ولكن الخالة إيمي أخبرتني بأن جميع الساحرات قد مُتن منذ سنوات طويلة."
استفسرت المرأة العجوز :" من هي الخالة إيمي؟"
"إنها خالتي التي تعيش في كنساس التي أتيت منها."
بدا وأن ساحرة الشمال أخذت في التفكير لبعض الوقت طارقة برأسها وعينيها تنظران إلى الأرض. ثم رفعت رأسها، وقالت:"أنا لا أعرف أين تقع كنساس، فلم يذكر أحد تلك البلاد من قبل. ولكن أخبريني هل هي بلاد متحضرة؟"

ردت دورثي:"أوه، نعم"
"حسنا من أجل ذلك، ففي البلدان المتحضرة أنا أظن أنه لا توجد ساحرات، و لا مشعوذات، ولا كاهنات. ولكن، وكما ترين، فإن أرض أوز لم تكن أبدا بلدا متحضرة، لكوننا منقطعين عن العالم من حولنا. وهذا يفسر أننا ما زلنا نملك الساحرات والعرافين بيننا."
سألت دورثي:" من هم العرافين؟"
أجابت الساحرة وهي تخفض صوتها إلى حد الهمس:"أوز نفسه هو العرّاف والساحر العظيم. إنه قوي جدا أكثر منا نحن البقية مجتمعين. يعيش في مدينة الزمرد."
كانت دورثي تود أن تسأل سؤالا آخر، لولا أن مونتشكن الذين كان يقفون بصمت، صرخوا بقوة وأشاروا إلى ركن البيت حيث الساحرة الشريرة مستلقية.
سألت المرأة العجوز:" ماذا هناك؟" ثم نظرت وبدأت بالضحك. لقد اختفت أقدام الساحرة الميتة تماما، ولم يبق شيئا غير زوج الحذاء الفضي.
شرحت ساحرة الشمال الأمر قائلة:" لقد كانت طاعنة في السن جدا، لقد تبخرت سريعا تحت الشمس. إنها نهايتها. ولكن الحذاء الفضي صار لك، ويجب أن تلبسيه." ثم انحنت وأخذت الحذاء، وبعد أن نفضت الغبار عنه، أعطته لدورثي.
قال أحد المونتشكن:" إن ساحرة الشرق كانت فخورة بهذا الحذاء الفضي، وهناك قوة سحرية تتصل به، ولكن لا ندرى ما هي."
حملت دورثي الحذاء إلى البيت ووضعته على الطاولة، ثم خرجت مجددا إلى المونتشكن وقالت:
"أنا مشتاقة للعودة إلى خالي وخالتي، لأني واثقة أنهم سيقلقون عليّ. هل يمكنكم مساعدتي في العثور على طريق العودة؟"
في البداية نظر المونتشكن والساحرة إلى بعضهم البعض، ومن ثم إلى دورثي، ثم هزوا

رؤوسهم.

قال أحدهم:"في الشرق، ليس بعيدا من هنا، توجد صحراء عظيمة، ولم يستطع أحد العيش ليعبرها."

وقال آخر:"ونفس الشيء في الجنوب، لقد كنت هناك وشاهدتها. الجنوب هي بلاد الكوادلينج."

وقال ثالثهم:" لقد أُخبرت أن نفس الشيء في الغرب. وتلك البلاد، حيث يعيش الوينكي، تحكمها ساحرة الغرب الشريرة، التي ستجعلك خادمة لها إذا مررت بطريقها."

وقالت السيدة العجوز:" الشمال هو وطني، وتحيط بأطرافه نفس الصحراء العظيمة التي تحيط بأرض أوز. أخشي، يا عزيزتي، بأنك ستضطرين للعيش معنا."

بدأت دورثي تنتشج بالبكاء لهذا الأمر، لقد شعرت بالوحدة بين كل هؤلاء الناس الغرباء. ويبدو أن دموعها أحزنت قلوب مونتشكن الطيبة، فأخذوا مناديلهم بسرعة و بدؤوا في البكاء أيضا. أما بالنسبة للمرأة العجوز فإنها خلعت قبعتها ووضعت قمة القبعة على أنفها، وبدأت تعد بصوت صارم:" واحد، اثنان، ثلاثة" وفجأة تحولت القبعة إلى لوح صخري مكتوب عليه بطبشورة بيضاء كبيرة: "اسمحوا لدورثي بأن تذهب إلى مدينة الزمرد."

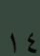
أبعدت المرأة العجوز اللوح عن أنفها، وقرأت ما عليه، وسألت:"هل اسمك دورثي، يا عزيزتي؟"

أجابت الطفلة، وهي تنظر إليها وتجفف دموعها:" نعم"

"إذن، يجب أن تذهبي إلى مدينة الزمرد. فربما سيساعدك أوز."

سألت دروثي:" أين تقع هذه المدينة؟" "إنها في وسط البلاد بالضبط، ويحكمها أوز، الساحر العظيم، الذي أخبرتك عنه."

تساءلت الفتاة بقلق:" هل هو رجل صالح؟"



" إنه ساحر جيد. هل هو رجل أم لا ، لا أستطيع أن أخبرك، فأنا لم أره مطلقا."
سألت دورثي:"كيف يمكنني الوصول إلى هناك؟"
" يجب عليك أن تمشي. إنها رحلة طويلة خلال هذه البلاد، فبعض الأحيان ستكون مسلية، وبعض الأحيان الأخرى مظلمة و مخيفة.
على كل حال، سأستخدم كل فنون السحر التي أعرفها لأبقيك بعيدة عن الأذى."
قالت الفتاة ملتمسة - وقد بدأت تنظر إلى المرأة العجوز كصديقتها الوحيدة- :"ألن تأتي معي؟".
ردت عليها: "كلا، لا أستطيع فعل ذلك، ولكن سأقبّلك، ولن يجرؤ أحد أن يؤذي شخصا قبّلته ساحرة الشمال."
ثم جاءت بقرب دورثي، وقبلتها بلطف على جبهتها. وفي مكان ملامسة شفتي الساحرة جبهة الفتاة صارت علامة دائرية لامعة، كما اكتشفتها دورثي لاحقا.
ثم قالت الساحرة: "إن الطريق إلى مدينة الزمرد معبدة بطوب أصفر، لذى لن تظليه. وعندما تصلي إلى أوز فلا تخافيه، فقط احكِ له قصتك واسأليه أن يساعدك. مع السلامة، يا عزيزتي."
ثم انحنى ثلاثة المونتشكن لها انحناءة منخفضة وتمنوا لها رحلة ممتعة، ثم مشوا بعيدا خلال الأشجار.
و أومأت الساحرة لدورثي إيماءة لطيفة قصيرة، ثم دارت بسرعة على كعبها الأيسر ثلاث مرات، واختفت حالا، بشكل مفاجئ جدا حتى أن توتو الصغير نبح خلفها بشدة بعد أن اختفت، لأنه كان خائفا من الهدير عندما كانت تقف بقربه.
ولكن دورثي، والتي تعرف أنها ساحرة، توقعت أن تختفي بتلك الطريقة، لذا لم تتفاجأ باختفائها.





٣

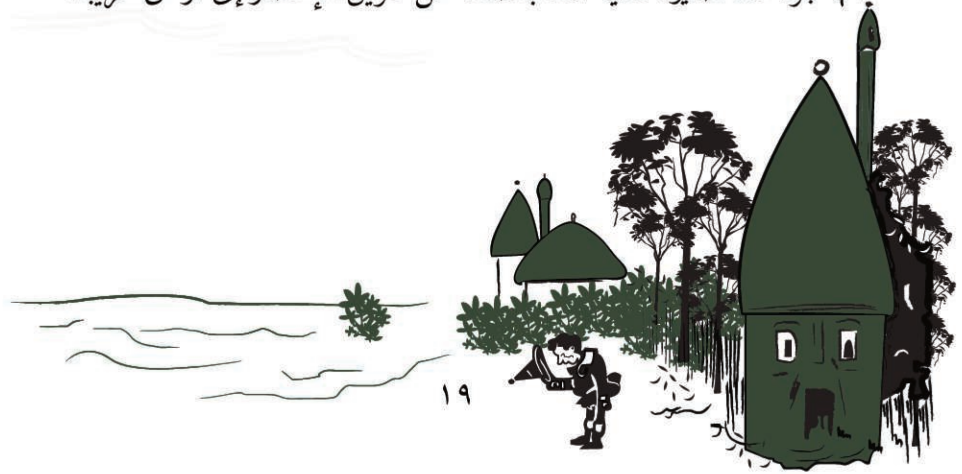
كيف أنقذت دورثي الفزاعة



شعرت دورثي بالجوع بعدما تركت وحيدة.
لذا ذهبت إلى الخزانة وأخذت بعض الخبز ودهنته ببعض الزبدة، وأعطت بعضا منه إلى توتو، وأخذت دلوا من الرف وحملته إلى جدول الماء الصغير وملأته بالماء الصافي المتلألئ. ركض توتو إلى الأشجار وبدأ بالنباح على الطيور الجالسة عليها. فذهبت دورثي لإحضاره، ولكنها رأت فاكهة لذيذة تتدلى من الأغصان فبدأت بجمع بعضا منها، ووجدت ما تبحث عنه لإعداد إفطارها.
ثم رجعت إلى البيت، وشربت من الماء النظيف الصافي، وسقت توتو منه، ثم تجهزت للرحلة إلى مدينة الزمرد.
لم يكن لدى دورثي غير ثوب واحد آخر، ولحسن الحظ كان نظيفا و معلقا على مشجب بالقرب من سريرها. وكان من الجنهام المخطط جوانبه بيضاء و زرقاء، وبالرغم من أن اللون الأزرق صار باهتا من كثرة الغسيل، إلا أنه ما زال ثوبا جميلا. اغتسلت الفتاة جيدا، ثم لبست ثوبها الآخر، وربطت غطاءها الوردي

على رأسها. وأخذت سلة صغيرة، وملأتها بالخبز من الخزانة، وغطتها بقطعة قماش أبيض. ثم نظرت إلى قدميها و لاحظت كم كان حذائها قديما ومهترئا.
وقالت:"إنه لن يصمد كثيرا مع هذه الرحلة الطويلة، يا توتو" ونظر توتو بعينيه السوداوتين إلى وجهها وهز ذيله، ليظهر لها أنه يفهم ما تعنيه.
في تلك اللحظة، شاهدت دورثي الحذاء الفضي على الطاولة والذي يرجع إلى ساحرة الشرق.
وخاطبت توتو:"أنا أتسائل هل سيناسبني؟ إنه يتحمل رحلة مشي طويلة ولن يتلف بسهولة."
وخلعت حذائها الجلدي القديم، ولبست الحذاء الفضي الذي ناسبها كما لو أنه صنع خصيصا لها.
وأخيرا حملت سلتها وقالت:"هيا يا توتو، أسرع. سنذهب إلى مدينة الزمرد، و نسأل أوز العظيم كيف يمكننا العودة إلى كنساس مجددا."
وأغلقت الباب وأقفلته بالمفتاح، ووضعت المفتاح بحذر في جيبها. وهكذا بدأت رحلتها و توتو يهرول خلفها بهدوء واتزان.
كانت هناك عدة طرق بالجوار، ولم تأخذ دورثي وقتا طويلا لإيجاد الطريق المعبدة بالطوب الأصفر. وخلال وقت قصير، كانت تمشي مفعمة بالحيوية باتجاه مدينة الزمرد، وحذائها الفضي يخفق على الشارع الأصفر الصلب بسعادة، والشمس ساطعة النور، والطيور تغرد بلطف، ولم يكن شعور دورثي سيئا مثلما نتوقعه من فتاة صغيرة كنست بعيدا عن موطنها و وضعت في وسط أرض غريبة.
لقد كانت مندهشة، كلما تقدمت في المشي، من رؤية جمال البلاد من حولها. كان هناك سياج جميل على ركني الطريق، مطلي بلون أزرق جميل، وخلفهما كانت هناك حقول قمح وخضروات بأعداد كثيرة. وكان جليا أن المونتشكن فلاحون بارعون، ويستطيعون زراعة محاصيل ضخمة ووفيرة.
وبين فترة وأخرى كانت دورثي تمر على أحد بيوت الفلاحين، والناس تأتي لتنظر إليها وينحنون لها أثناء مشيها، لعلمهم أنها كانت سبب تدمير الساحرة الشريرة وتحريرهم من العبودية. كانت بيوت المونتشكن مساكن غريبة المنظر، فكانت دائرية الشكل بقبة ضخمة للسقف. وكلها مطلية باللون الأزرق، لأنه اللون المفضل في بلاد الشرق.

وفي المساء، وعندما كانت دورثي متعبة من المشي الطويل، بدأت بالتساؤل أين يجب أن تبيت تلك الليلة. ووصلت إلى بيت كان أكبر من البقية. وكان هناك العديد من الرجال والنساء يرقصون أمام ساحته الخضراء. خمسة عازفي كمان يعزفون بأعلى صوت ممكن، والناس يضحكون ويغنون، بينما الطاولة الكبيرة بجوارهم محملة بالفواكه اللذيذة و الجوز والفطائر و الكعك وأشياء أخرى طيبة المذاق.
حيا الناس دورثي بلطف، ودعوها للعشاء و قضاء الليلة معهم، لكون هذا المنزل منزل أحد أغنياء المونتشكن، وأصدقائه مجتمعون معه للاحتفال بتحررهم من عبودية الساحرة الشريرة.
أكلت دورثي العشاء اللذيذ، وقام على خدمتها المونتشكن الغني نفسه، وكان اسمه بوق.
ثم جلست على الأريكة، وشاهدت الناس وهم يرقصون. عندما شاهد بوق حذائها الفضي قال:"لابد أنك ساحرة عظيمة."
سألته الفتاة:"لماذا ؟"
"لأنك ترتدين الحذاء الفضي و قتلتي الساحرة الشريرة. بالإضافة إلى أن هناك بياض على ملابسك، و السحرة والساحرات هم فقط من يلبسون البياض."
قالت دورثي وهي تعدل فستانها:"فستاني أزرق ذو مربعات بيضاء."
قال بوق:"إنه لطف منك أن ترتدي ذلك، فالأزرق هو لون المونتشكن، والأبيض هو لون الساحرة. لذا نحن نعلم أنك ساحرة طيبة."
لم تعرف دورثي كيف تجيبه، لأن كل الناس يظنون أنها ساحرة، وهي تدرك جيدا أنها مجرد فتاة صغيرة عادية أتت بالصدفة عن طريق الإعصار إلى أرض غريبة.





"لا بد أنك ساحرة عظيمة."

وعندما تعبت من مشاهدة الرقص، أخذها بوق إلى داخل المنزل، حيث أعطاها غرفة ذات سرير جميل. كانت الملاءات مصنوعة من النسيج الأزرق، ونامت دورثي عليها بعمق حتى الصباح، و توتو ملتحفا بدثار أزرق بالقرب منها. أفطرت في الصباح فطورا لذيذا، وشاهدت طفلا صغيرا من شعب المونتشكن يلعب مع توتو ممسكا بذيله ويصيح و يضحك بطريقة أبهجت دورثي كثيرا.

كان توتو مثيرا للفضول عند جميع الناس هناك، لأنهم لم يشاهدوا كلبا من قبل.

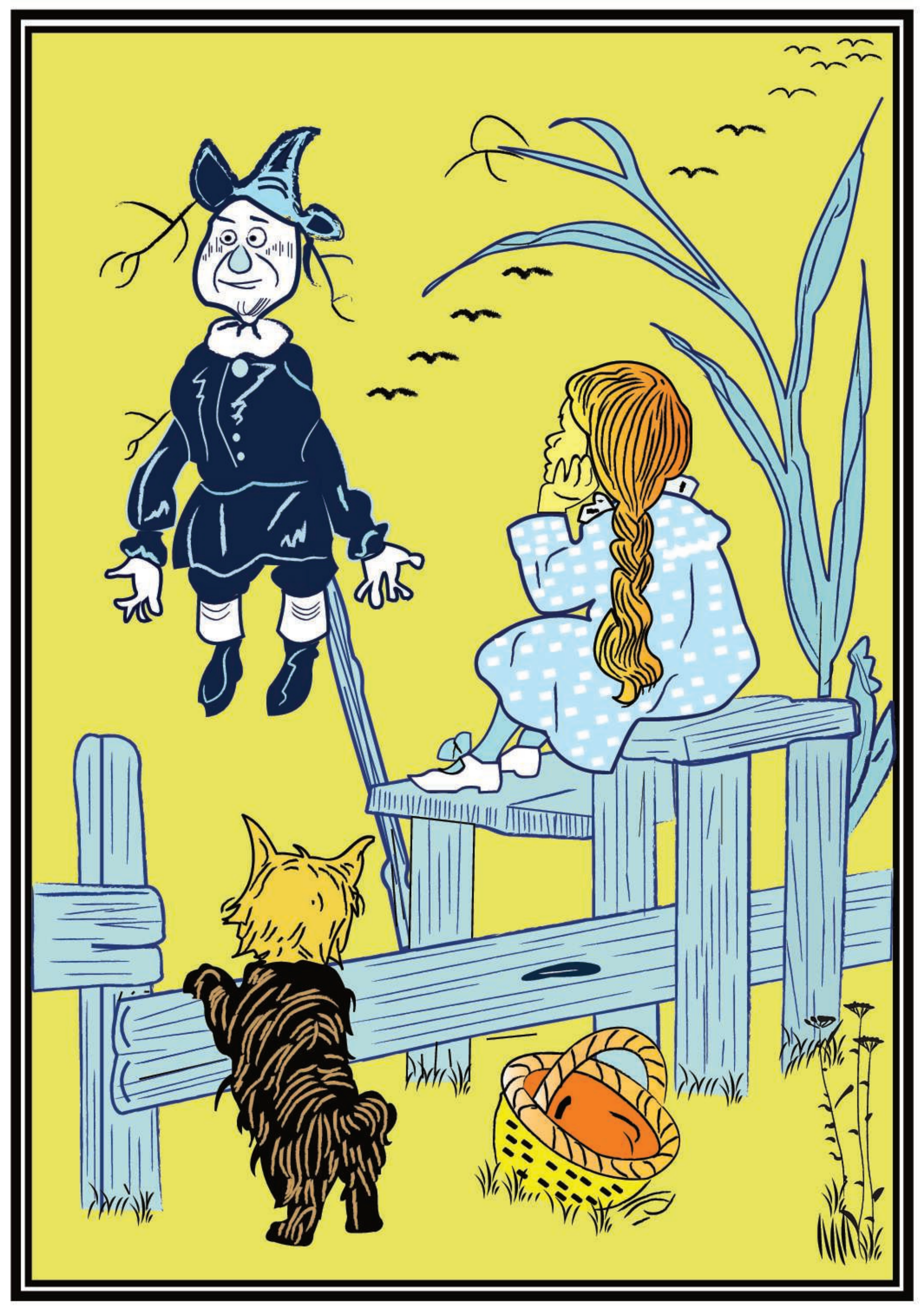
سألت الفتاة:"كم تبعد مدينة الزمرد ؟"

أجاب بوق باتزان:"لا أدري، لأني لم أذهب إلى هناك مطلقا. والأفضل للناس أن تبقى بعيدة عن أوز، ما لم يكن لديهم حاجة عنده. ولكنها رحلة طويلة إلى مدينة الزمرد، وستأخذ منك عدة أيام حتى تصليها. والبلاد هنا غنية و ممتعة، ولكن يجب عليك أن تعبري أماكن خطيرة وقاسية قبل أن تصلي إلى نهاية رحلتك."

أقلق كلام بوق دورثي قليلا، ولكنها تعرف أن أوز العظيم هو وحده من يستطيع مساعدتها للعودة إلى كنساس، لذا قررت بأن لا تتراجع للخلف.



ودّعت دورثي أصدقائها، واستأنفت المشي على الطريق ذي الطوب الأصفر. وعندما مشت عدة أميال، قررت أن تتوقف للاستراحة، لذا تسلقت فوق السياج على جانب الطريق وجلست عليه. كان هناك حقل ذرة كبيرة خلف الحاجز، عندها شاهدت فزاعة غير بعيد عنها، منصوبا عاليا على وتد لإبعاد الطيور من الذرة اليانعة.
أمالت دورثي ذقنها على يديها و حدّقت بالفزاعة في تمعن. كان رأسه كيس صغير محشو بالتبن، مرسوم عليه عينين و أنف و فم لتمثل الوجه. ووضعت عليه قبعة زرقاء قديمة مدببة ترجع إلى أحد المونتشكن، وأما بقية الشكل فكان مكسي بحلية زرقاء قديمة وباهتة، محشوة أيضا بالتبن. وعلى قدميه كان هناك حذاء طويل قديم بربطة زرقاء، كمثل لباس أي رجل في تلك البلاد. وكان التمثال مرفوعا فوق سيقان الذرة بواسطة وتد من خلفه.
وبينما كانت دورثي تنظر بجد إلى وجه الفزاعة الغريب، اندهشت عندما رأت أن أحد عينيه تغمزها ببطء. ظنت في البداية أنها ولا بد مخطئة، فلا يوجد أي فزاعة في كنساس يغمز مطلقا، ولكن سرعان ما أومأ التمثال إليها برأسه بطريقة ودية. فنزلت من السياج ومشت باتجاهه، بينما كان توتو يدور حول الوتد وينبح.
قال الفزاعة بصوت أجش قليلا:"طاب يومك"
سألته الفتاة باندهاش:"هل تتكلم؟"
أجاب الفزاعة:"بكل تأكيد، كيف حالك؟"
ردّت دورثي بأدب:"أنا بخير، شكرا لك. كيف حالك أنت؟"
أجاب الفزاعة مبتسما:"لست على ما يرام، أحس بضجر شديد وأنا مرفوع عاليا هنا طوال اليوم والليلة لإفزاع الطيور."
سألت دورثي:"ألا يمكن أن تنزل؟"
"كلا، لأن هذا الوتد يمسكني من الخلف. إذا أبعدت ذلك الوتد قليلا سأكون ممتنا لك بشدة."



"حدّقت دورثي بالفزاعة في تمعن."

رفعت دورثي كلتا يديها وأنزلت الفزاعة من على الوتد، ولكونه محشوا بالتبن كان خفيفا نوعا ما.
وعندما وصل إلى الأرض، قال الفزاعة:"شكرا لك كثيرا، أشعر وكأنني رجل جديد."
كانت دورثي مرتبكة بعض الشيء، لأنه يبدو غريبا أن تستمع إلى رجل محشو يتكلم، وتشاهده يخني إليها ويمشي معها.
سألها الفزاعة عندما مطط نفسه، وتثاءب:"من أنت ؟ وإلى أين تذهبين؟"
قالت الفتاة:"اسمي دورثي، وأنا ذاهبة إلى مدينة الزمرد، لأسأل أوز العظيم أن يرجعني إلى كنساس."
استفسر الفزاعة:"وأين تقع مدينة الزمرد؟ ومن هو أوز ؟"
ردت عليه في دهشة:"لماذا، ألا تعرف؟"
أجاب بحزن:"في الواقع لا. فأنا لا أعرف شيئا. فكما ترين أنا محشو بالتبن، لذا لا أملك دماغا على الإطلاق."
قالت دورثي:"أوه، أنا أعتذر لك بشدة."
سأل الفزاعة:"هل تظني لو أني ذهبت معك إلى مدينة الزمرد، بأن أوز سيعطيني دماغا؟"
أجابته:"أنا لا أستطيع إجابتك، ولكن يمكنك أن تأتي معي إذا أحببت. وإذا لم يعطك أوز أي دماغ، فلن تكون أسوا مما عليه الآن."
قال الفزاعة:"هذا صحيح." واستمر في الحديث واثقا "فكما ترين، فأنا لا أمانع أن تكون سيقاني وأذرعي وجسمي محشوة بالتبن لأني لن أتألم إذا ما داس أحدهم أصابع قدمي أو غرز دبوسا في جسمي، فالأمر لا يهم، لأني لا أشعر به.
ولكن لا أريد أن يناديني الناس بالأحمق، وإذا ما بقي رأسي محشوا بالتبن بدلا من الدماغ، مثلك، فكيف يتأتى لي أن أعرف شيئا؟ "
قالت الفتاة الصغيرة شاعرة بالأسى اتجاه:"أنا أتفهم شعورك، وإذا أتيت معي، فإني سأسأل أوز أن يفعل ما يستطيع عليه من أجلك."
قالت دورثي وهي تعدل فستانها:"فستاني أزرق ذو مربعات بيضاء."

أجابها ممتنا:"شكرا لك."
ورجعوا يمشون إلى الطريق، وساعدته دورثي على تخطي السياج و بدأوا بصحبة طريق الطوب الأصفر لمدينة الزمرد.
في البداية، لم تعجب توتو الصحبة الجديدة، وأخذ يشم ويدور حول الرجل المحشو كما لو أنه اشتبه بوجود جحر فئران بداخل التبن، وأحيانا يهر بطريقة غير ودودة في وجه الفزاعة. قالت دورثي لصديقها الجديد:"لا تهتم بتوتو، فهو لا يعض أبدا."
أجابها الفزاعة:"أوه، أنا لست خائفا، فهو لا يمكن أن يؤذي تبنا. دعيني أحمل السلة عنك. فأنا لا أمانع من ذلك لأني لا أتعب. سأخبرك سرا، " واستمر في الحديث أثناء مشيه " هناك شيئ واحد في العالم أخاف منه."
سألت دورثي:"ما هو؟ الفلاح المونتشكن الذي صنعك؟"
أجابها الفزاعة:" كلا. إنه عود الثقاب المشتعل."





٤

الطريق عبر الغابة





بعد عدة ساعات من المشي بدأ الطريق يصير وعرا، وغدى المشي صعبا حتى أن الفزاعة صار يتعثر فوق الطوب الأصفر، والتي بدت غير مستوية هناك. ففي بعض الأحيان كانت مكسورة أو مفقودة ، مما ترك حفرا في الطريق، التفّت حولها دورثي لتعبرها، وقفزها توتو. أما بالنسبة للفزاعة، الذي لا يملك دماغا، فإنه مشى باستقامة، وصار يخطو في الحفر، ويرتطم جسمه في الطوب الصلب. ولكنه على كل حال، لا يتألم، وتساعده دورثي على القيام على قدمية مرة أخرى، وهو ينضم إليها بالضحك بسعادة على حظه العاثر.

لم تكن المزارع هنا يعتنى بها مثل التي مروا عليها سابقا. فهنا البيوت و أشجار الفاكهة قليلة،وكلما تقدموا في المشي كلما صارت البلاد موحشة ومهجورة.

وفي الظهيرة جلسوا على جانب الطريق، بقرب جدول صغير، وفتحت دورثي سلتها وأخرجت بعض الخبز، وعرضت قطعة منه على الفزاعة، ولكنه رفضها.

وقال:" أنا لا أجوع مطلقا، وأنا محظوظ في هذا، لأن فمي مجرد رسمة، ولو أردت أن آكل لكان علي أن أصنع ثقبا فيه، ولخرج التبن الذي أنا محشوبه من ذلك الثقب، وهذا سيفسد شكل رأسي."

وفورا أدركت دورثي أن هذا صحيحا، لذى أومأت له و استمرت في أكلها للخبز.
وبعد أن انتهت من غدائها، سألها الفزاعة قائلا:" أخبريني قليلا عن نفسك و البلاد التي أتيت منها."فأخبرته بكل شيء عن كنساس، وكيف أنها قاحلة، وكيف حملها الإعصار إلى أرض أوز الغريبة. استمع إليها الفزاعة بحرص، ثم قال:" أنا لا أستطيع أن أفهم لماذا تريدي أن تغادري هذه البلاد الجميلة و الرجوع إلى المكان الجاف الكئيب الذي تسميه كنساس."
فأجابته الفتاة:" بسبب أنك لا تملك دماغا، فلا تهم درجة جفاف وكآبة أوطاننا، فنحن الناس الذين من اللحم والدم نفضل أن نعيش فيها بدلا عن أي بلاد أخرى، مهما كانت درجة جمالها، فلا يوجد مكان مثل الوطن."
تنهد الفزاعة وقال:" بكل تأكيد أني لا أستطيع الفهم، فلو كانت رؤوسكم محشوة بالتبن مثلي، فلربما كنتم تعيشون الآن في أماكن جميلة، ولكانت كنساس مهجورة من الناس. إنه من حظ كنساس أنكم تملكون أدمغة."
فسألته الفتاة:" ألن تحكي لي قصة بينما نحن نرتاح؟"
نظر إليها الفزاعة نظرة توبيخ، ثم أجابها:
" إن حياتي قصيرة جدا، لذا لا أعلم شيئا . لقد صنعت قبل يومين فقط. وما الذي حدث للعالم قبل ذلك غير معروف عندي. لحسن الحظ، عندما صنع الفلاح رأسي، كان أول شيء فعله هو رسم أذني، لذا سمعت ما الذي يجري حولي. لقد كان معه مونتشكن آخر، وأول شيء سمعته قول الفلاح:" ما رأيك بهذه الأذن؟"
أجابه الآخر:" إنها ليست مستقيمة."
قال الفلاح:"لا يهم، فكل الآذان متشابه"، وكان ذلك حقيقة بما فيه الكفاية.
ثم قال الفلاح:" والآن سأصنع العينين."ثم رسم عيني اليمنى، وعندما انتهى منها بالحال، وجدت نفسي أنظر إليه وكل الأشياء حولي بفضول عظيم، لأنها كانت أول نظراتي للعالم.
قال المونتشكن الآخر والذي يشاهد الفلاح :" إنها عين جميلة، اللون الأزرق هو فقط لون العيون."



"قال الفزاعة: لقد صنعت قبل يومين فقط."

قال الفلاح:"أظني سأرسم العين الأخرى أكبر قليلا."وعندما انتهى من رسم العين الثانية، استطعت أن أرى أفضل بكثير من ذي قبل. ثم رسم أنفي وفمي. ولكني لم أتكلم، لأني في ذلك الوقت، لم أكن أعرف ما وظيفة الفم. لقد كان ممتعا أن أشاهدهم يصنعون جسمي و أذرعي و أرجلي، وعندما ثبتوا رأسي، شعرت بالفخر، لأني حسبت أني رجل جيد مثل كل الرجال.

قال الفلاح:" هذا الفزاعة سيخيف الطيور بأسرع ما يمكن، إنه يبدو مثل الرجل تماما."

قال الآخر:" لماذا؟ إنه رجل بالفعل."و أنا وافقته الرأي. ثم حملني الفلاح تحت ذراعه إلى حقل الذرة، ووضعني على وتد طويل، حيث وجدتموني. ثم ذهب الفلاح وصديقه وتركاني وحيدا.

لم يرق لي أن أهجر بهذه الطريقة، لذا حاولت أن أمشي خلفهم، ولكن قدمي لم تلمس الأرضية، فأجبرت أن أبقى معلقا على ذلك الوتد. لقد كانت حياة وحيدة علي أن أعيشها، لأنه لم يكن لدي شيئا لأفكر به، بعد أن صنعت منذ مدة قصيرة.

أما الطيور فقد طارت إلى حقل الذرة، ولكن حالما تراني تطير بعيدا مجددا، ظانة أني مونتشكن حقيقي، وهذا أسعدني وجعلني أشعر بأني شخص مهم قليلا. وبعد فترة وجيزة، طار طائر عجوز، وبعد أن نظر إليّ بحرص، حط على كتفي، وقال: " أتعجب بأن يظن ذلك الفلاح أنه يستطيع خداعي بهذا الشكل الأخرق. فأي طائر ذكي يستطيع أن يدرك أنك مجرد رجل محشو بالتبن."

ثم نزل تحت قدمي، وأكل كل الذرة التي رغب بها. وعندما رأت بقية الطيور، أنه لم يتضرر مني، جاءت وأكلت الذرة أيضا، لذا تجمع سرب من الطيور حولي في فترة قصيرة.
شعرت بالحزن من أجل هذا، لأني عرفت بأني لست فزاعة جيدة بعد كل شيء،ولكن الطائر العجوز واساني بقوله:" لو أنك تملك دماغا فقط في رأسك، لأصبحت رجلا جيدا مثلهم، ورجلا أفضل من بعضهم أيضا.
فالدماغ هو الشيء الوحيد الذي يستحق أن يمتلك في هذا العالم، ولا فرق في ذلك بين رجل أو طائر."
وبعد أن ذهبت الطيور، فكرت في هذا جليا، وقررت بأن أحاول جاهدا أن أحصل على دماغ. ولحسن الحظ أنك أتيت، وأنزلتني من العمود، ومما أخبرتني فإني متأكد بأن أوز العظيم سيعطيني دماغا حالما نصل إلى مدينة الزمرد."
قالت دورثي بجدية:" أتمنى ذلك، بما أنك متلهفا لامتلاكه."
رد عليها الفزاعة:" أوه، نعم أنا متلهف لذلك. إنه شعور مزعج أن تعرف شخصا ما أنه أحمق."
قالت الفتاة:" حسنا، هيا بنا." و أعطت السلة إلى الفزاعة ليحملها.
لم يعد هناك سياج على أركان الطريق، والأرض وعرة و غير محروثة. وعند المساء قدموا إلى غابة عظيمة، حيث نمت الأشجار بضخامة وبالقرب من بعضها البعض، حتى أن أغصانها ظللت طريق الطوب الأصفر. كان المكان مظلما تحت الأشجار، لأن الأغصان حجبت أشعة النهار، ولكن المسافرون لم يتوقفوا واستمروا بالمشي بداخل الغابة.
قال الفزاعة:" إذا أدخلنا الطريق إلى هنا، فإنه ولابد أن يخرجنا، وإذا كانت مدينة الزمرد في نهاية الطريق، فإنه يجب أن نتبعه إلى أي مكان يقودنا إليه." قالت دورثي:" أي شخص يعرف ذلك."
أجابها الفزاعة:" بالتأكيد، لهذا أنا أعرفه. ولو كان الأمر يتطلب دماغا لإدراكه، فإني لن أستطيع قوله إطلاقا."
بعد حوالي ساعة، بدأ الضوء في التلاشي، و وجدوا أنفسهم يتعثرون في الظلام. لم

تستطع دورثي أن ترى شيئا على الإطلاق، ولكن توتو استطاع، لأن بعض الكلاب ترى جيدا في الظلام، أما الفزاعة فإنه أكد أنه يستطيع الرؤية جيدا مثلما يرى في النهار. لذا أمسكت بذراعه واستطعت أن تستمر في المشي بشكل جيد.

وقالت:" إذا رأيتم أي منزل، أو أي مكان حيث يمكننا أن نقضي الليلة فيه، يجب أن تخبروني، لأن المشي مزعج جدا في الظلام."

وبعد فترة قصيرة، توقف الفزاعة وقال:" إني أرى كوخا صغيرا على يميننا مبني من الخشب والأغصان. هل نذهب إلى هناك؟"

أجابته الطفلة:" نعم، في الواقع إني منهكة جدا." لذا قادها عبر الأشجار حتى وصلوا إلى الكوخ، فدخلته دورثي ووجدت فراشا من الأوراق الجافة في أحد الجوانب. واستلقت عليه فورا، و استلقى توتو بجنبها، وسرعان ما غطت في نوم عميق. أما الفزاعة، الذي لا يتعب مطلقا، فإنه وقف في الركن الآخر و انتظر بصبر حتى أتى الصباح.





٥

إنقاذ الحطاب القصديري



عندما استيقظت دورثي، كانت الشمس تشع نورها بين الأشجار، وتوتو يطارد الطيور و السناجب التي حوله في الخارج منذ فترة. فجلست ونظرت حولها، كان الفزاعة ما زال واقفا بصبر في ركنه، ينتظرها.

قالت له:" يجب أن نذهب ونبحث عن الماء."

سألها:" لماذا تريدين الماء؟"

" لأغسل وجهي من غبار الطريق، ولأشرب منه حتى لا أغص بالخبز الجاف."

قال الفزاعة بتفكر:" لا بد أنه متعب بأن تكون من لحم؛ لأنه يجب عليك أن تنام ، وأن تأكل وأن تشرب. على كل حال، أنت تملكين دماغا، وهو يستحق هذه المتاعب من أجل أن تكون لك المقدرة على التفكير بشكل جيد."

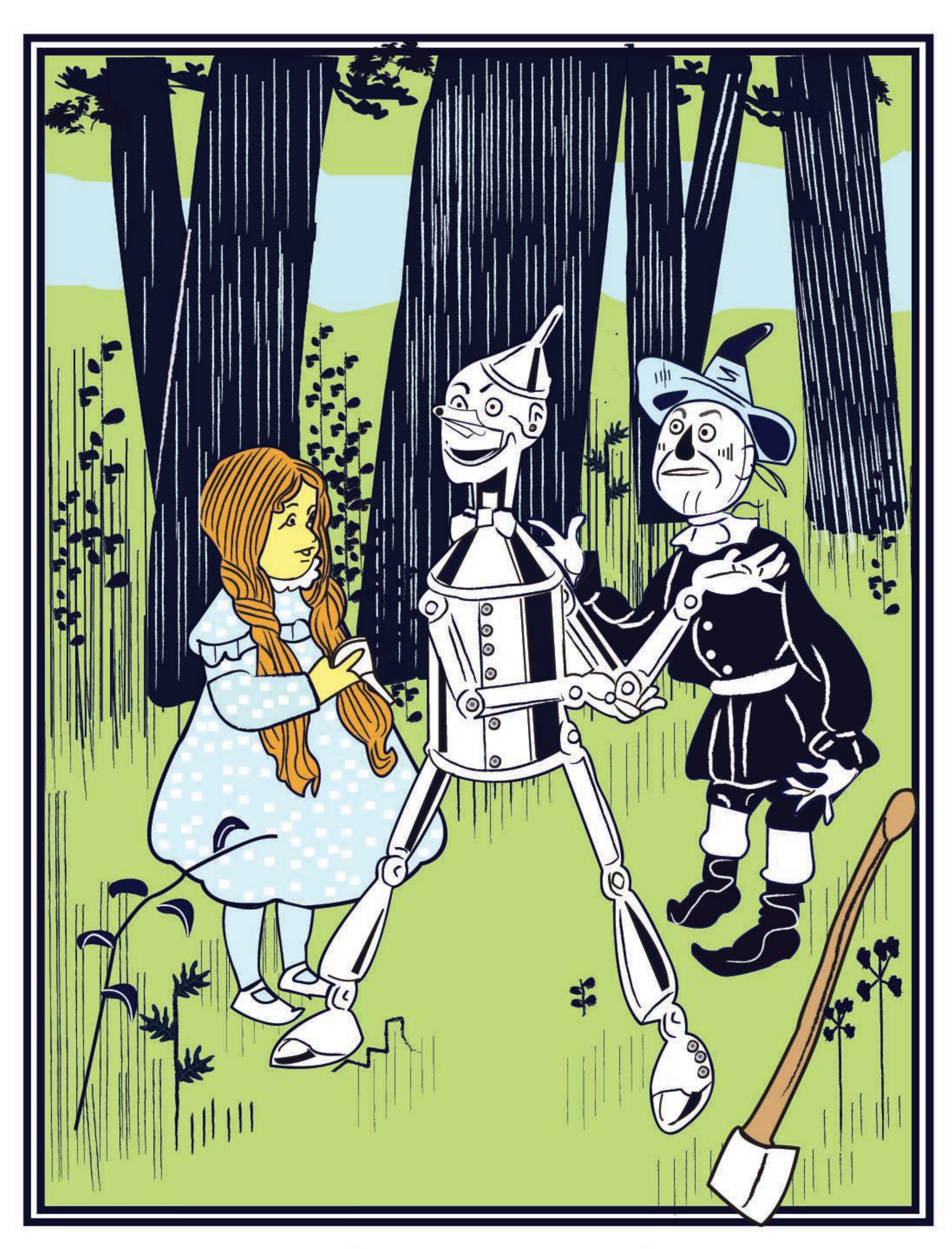
ثم خرجوا من الكوخ ومشوا عبر الأشجار حتى وجدوا نبع ماء نظيفا، حيث شربت دورثي منه، واستحمت، وأكلت فطورها. ورأت أنه لم يبق الكثير من الخبز في السلة، وكانت شاكرة بأن الفزاعة ليس بحاجة لأن يأكل منه شيئا، لأنه لم يتبق إلا ما يكفيها هي وتوتو لذلك اليوم فقط.

وعندما انتهت من إفطارها، وعلى وشك أن ترجع إلى طريق الطوب الأصفر، ارتاعت لسماع صوت أنين خافت بالقرب منهم.

وسألت بخوف:" ما هذا ؟"
أجابها الفزاعة:" لا أستطيع التخيل، ولكن يمكننا أن نذهب ونرى."
ثم وصل آذانهم صوت الأنين مجددا، ويبدو أن الصوت يأتي من خلفهم. فالتفتوا ومشوا في الغابة لعدة خطوات، ولاحظت دورثي شيئا ما يلمع تحت شعاع الشمس الساقط بين الأشجار. فركضت إلى ذلك المكان، ثم توقفت مع صرخة اندهاش صغيرة.
كان هناك رجلا مصنوعا بالكامل من القصدير، بالقرب من شجرة ضخمة مقطوعة جزئيا، يقف بالقرب منها، وفأسه ما زالت مرفوعة في يده. كان رأسه و أذرعه و أرجله موصولة بجسده، ولكنه كان يقف بلا حراك ،تماما كما لو أنه لا يستطع الحراك أبدا.
نظرت دورثي والفزاعة إليه في اندهاش، بينما نبحه توتو بحدة، وعض قدميه القصديرتين، مما آلم أسنانه.
سألته دورثي:" هل تأوهت؟"
أجابها الرجل القصديري:" نعم، تأوهت، وما زلت أتأوه منذ أكثر من سنة، ولم يسمعني أحد مطلقا من قبل أو أتى لمساعدتي."
سألته دورثي بلطف بعد أن تأثرت بنبرة الحزن الظاهرة في كلامه:" ما الذي يمكنني أن أفعله من أجلك؟"
فأجابها:" أحضري علبة الزيت، وزيتي مفاصلي، إنها صدئة جدا حتى أني لا أستطيع تحريكها إطلاقا، ولو أني مزيتا جيدا، لكنت على ما يرام. ستجدي علبة الزيت على الرف في كوخي."
ركضت دورثي فورا راجعة إلى الكوخ، ووجدت عبوة الزيت، ثم رجعت إليه وسألته بتلهف:" أين مفاصلك؟"
رد عليها الحطاب القصديري :" زيتي عنقي أولا"، فزيتته، وكان صدئا جدا فأمسك الفزاعة بالرأس القصديري وحركه بلطف من جانب إلى جانب حتى عمل بحرية، ثم استطاع الرجل أن يحركه بنفسه.



ثم قال :"والآن زيتي مفاصل أذرعي." فزيتته دورثي و ثناهن الفزاعة بحرص حتى تحررت من الصدأ كما لو كانت جديدة.
تنهد الحطاب القصديري تنهيدة ارتياح، وأنزل فأسه وأماله باتجاه الشجرة.
وقال:" إنها راحة كبيرة، لقد كنت أحمل ذلك الفأس في الهواء منذ أن صدئت، وأنا سعيد بأن أكون قادرا على إنزاله في النهاية. والآن، إذا زيتوا مفاصل أرجلي، سأكون على ما يرام مجددا."
فزيتوا أرجله حتى استطاع أن يحركها بحرية، وشكرهم مجددا و مجددا لتحريره، وبدا أنه مخلوق مؤدب وكثير الامتنان.
وقال:"ربما كنت سأظل واقفا هنا دوما لو أنكم لم تمروا من هنا، لذا أنتم أنقذتم حياتي بلا شك. ما الذي أتى بكم إلى هنا؟"
فأجابته:" نحن في طريقنا إلى مدينة الزمرد، لمقابلة أوز العظيم، ولقد توقفنا في كوخك للمبيت."
فسألها:" لماذا ترغبون في رؤية أوز؟" فردت عليه:" أنا أريده أن يرجعني إلى كنساس، والفزاعة يريده أن يضع له دماغا في رأسه."
وبدا أن الحطاب القصديري يفكر بعمق للحظة، ثم قال:" هل تظني أن أوز يستطيع أن يعطيني قلبا؟"
أجابته دورثي:" ماذا؟ أظن ذلك، سيكون عليه سهلا كسهولة إعطاء الفزاعة دماغا."
رد عليها الرجل القصديري:" حقا !! إذا، إذا سمحتم لي بأن أنضم إلى مجموعتكم، فإني سأذهب أيضا إلى مدينة الزمرد، وسأسأل أوز مساعدتي."
قال الفزاعة في سعادة:" هيا بنا" و أضافت دورثي بأنها ستكون سعيدة بصبحته. فوضع الحطاب القصديري فأسه على منكبه، ومشوا خلال الغابة حتى وصلوا إلى الطريق المعبد بالطوب الأصفر. وسأل الحطاب القصديري دورثي بأن تضع علبة الزيت في سلتها، وقال:" لأنه ربما أصادف مطرا، وأصدأ مجددا، وسأحتاج إلى الزيت بشدة."



"قال الحطاب القصديري:إنها راحة كبيرة."

وكانوا محظوظين لوجود صديقهم الجديد معهم، لأنهم حالا وبعدما بدؤوا رحلتهم أتوا على مكان تداخلت فيه الأشجار والأغصان بكثافة على الطريق بحيث تعذر على المسافرين العبور. ولكن في الحال بدأ الحطاب القصديري العمل بفأسه وتقطيع الأشجار والأغصان حتى نظف الممر لبقية المجموعة.

كانت دورثي تفكر بجدية عندما كانوا يمشون،حتى أنها لم تلاحظ عندما تعثر الفزاعة في حفرة وتدحرج على جانب الطريق. في الواقع كان مضطرا أن يطلب مساعدتها ليقف مجددا.

وسأله الحطاب القصديري:" لما لا تمشي حول الحفرة؟"

أجابه الفزاعة بسعادة:" أنا لا أعرف الكثير. رأسي محشو بالتبن، كما تعرف، ولهذا أنا ذاهب إلى أوز لأسأله أن يعطيني دماغا."

قال الحطاب القصديري:" أوه، فهمت، ولكن بعد كل شي، الدماغ ليس أفضل الأشياء في العالم."

سأله الفزاعة:" هل تملك دماغا؟"

أجابه الحطاب:" كلا، رأسي فارغ تقريبا، ولكن كنت ذات مرة أملك دماغا وقلبا أيضا، لذى، فأنا جربت كلاهما، وأنا أفضل أن أملك قلبا بدلا عن الدماغ."

فسأله الفزاعة:" ولماذا ذلك؟"

" سأخبرك بقصتي، ثم ستعرف لماذا بعد ذلك." لذا وبينما هم يمشون عبر الغابة، حكى لهم الحطاب القصديري القصة التالية:

" لقد ولدت طفلا لحطاب يقطع الأشجار في الغابة ويبيع الحطب من أجل المعيشة. وعندما كبرت أصبحت حطابا أيضا، وبعد أن توفي أبي اعتنيت بأمي العجوز جيدا طالما كانت حية. ثم اتخذت قراري بأن أتزوج بدلا أن أعيش وحيدا،



كانت هناك فتاة جميلة جدا من فتيات المونتشكن، والتي أحببتها من أعماق قلبي. وهي، من جهتها، وعدتني بأن تتزوجني حالما أستطيع الحصول على المال الكافي لبناء منزل أفضل لها، لذى عملت بأقصى طاقتي.
ولكن الفتاة عاشت مع امرأة عجوز لا تريدها أن تتزوج أحدا، لأنها كسولة جدا وتمنت أن تظل الفتاة معها تطبخ لها وتقوم بأعمال البيت. لذا ذهبت المرأة العجوز إلى ساحرة الشرق الشريرة، ووعدتها بخروفين و بقرة إذا استطاعت أن تمنع هذا الزواج.
لذلك سحرت الساحرة الشريرة فأسي، فعندما كنت أقطع الأخشاب بجد في أحد أيامي الرائعة، وقد كنت متلهفا للحصول على البيت الجديد و الزوجة في أسرع وقت ممكن، انزلق الفأس فجأة من يدي وقطع رجلي اليسرى.
قد تبدو هذه مصيبة كبيرة في البداية، لأني أدرك بأن الشخص ذو رجل واحدة لا يستطيع أن يقطع الأخشاب جيدا.
لذا ذهبت إلى الحداد وجعلته يصنع لي رجل جديدة من القصدير. عملت الرجل الجديدة بشكل رائع، بعد أن تعودت على استخدامها. ولكن عملي هذا أغضب ساحرة الشرق الشريرة، لأنها وعدت المرأة العجوز بأني لن أتزوج فتاة المونتشكن الجميلة. وعندما بدأت بالتقطيع مجددا، انزلق فأسي مجددا وقطع رجلي اليمنى. ومجددا ذهبت إلى الحداد، ومجددا صنع لي رجل أخرى من قصدير.

ومجددا قطع الفأس المسحور أذرعي، واحد تلو الآخر، ولكن لا شيء أحبط همتي، أبدلتهم بأذرع من قصدير. ثم جعلت الساحرة الشريرة الفأس ينزلق ويقطع رأسي، في البداية ظننت أنها كانت النهاية بالنسبة لي. ولكن حدث أن الحداد كان قادم معي، فصنع لي رأس جديد من القصدير.

وظننت أني تغلبت على الساحرة الشريرة بعد ذلك، وانهمكت في العمل أكثر وأكثر من ذي قبل، ولكني كنت لا أعرف شيئا عن مدى قسوة عدوي. لقد فكرت الساحرة بطريقة جديدة لقتل حبي لعذراء المونتشكن الفاتنة، وجعلت فأسي ينزلق مجددا، ويقطع جسمي مباشرة، ويقسمني إلى نصفين. ومرة أخرى أتى الحداد لمساعدتي، وصنع لي جسما من القصدير، وثبت أذرعي وأرجلي ورأسي القصديري فيه، بواسطة المفاصل، واستطعت التحرك والدوران كما كنت سابقا.

ولكن، للأسف، لم أعد أملك قلبا، وفقدت كل حبي لفتاة المونتشكن، ولم أعد أهتم إذا ما كنت متزوجا أم لا. وأتوقع أنها ما زالت تعيش مع المرأة العجوز، تنتظر قدومي إليها.

كان جسمي يشع لمعانا تحت الشمس، وشعرت بالفخر لذلك، ولا يهم الآن إذا ما انزلق الفأس مجددا، لأنه لا يستطع أن يقطعني. كان هناك خطرا وحيدا وهو أن مفاصلي تصدأ ولكني أبقيت علبة الزيت في كوخي، و اعتنيت بتزييت نفسي عندما أحتاج لذلك.

على كل حال، جاء يوم عندما نسيت أن أزيت مفاصلي، وصادف ذلك عاصفة مطرية، عندها أدركت خطر صدأ مفاصلي، وبقيت واقفا في الغابة حتى أتيتم لمساعدتي. لقد كان شيئا فظيعا لتحمله، ولكن خلال تلك السنة وقفت هناك وعندي الوقت للتفكير بأن أكبر خسارة عرفتها هي فقدان

قلبي. وعندما كنت واقعا في الحب كنت أسعد إنسان على الأرض، ولكن لا يوجد شخص يستطيع أن يحب من دون أن يملك قلبا، ولذا أنا مصمم أن أطلب من أوز أن يعطيني قلبا. وإذا فعل، فإني سأرجع إلى عذراء المونتشكن وأتزوجها."
كانت دورثي والفزاعة مهتمين جدا بقصة الحطاب القصديري، وعرفا الآن لماذا هو متلهف للحصول على قلب جديد.
قال الفزاعة:" الجميع متشابه، سأطلب دماغا بدلا عن القلب، لأن الأحمق لن يعرف ماذا سيفعل بالقلب إذا امتلك واحدا."
فرد عليه الحطاب القصديري:" سأطلب قلبا، لأن الدماغ لا يصنع السعادة، والسعادة هي أفضل شيء في العالم."
لم تقل دورثي شيئا، لأنها احتارت أي من صديقيها كان مصيبا، وقررت أنها إذا استطاعت الرجوع فقط إلى كنساس والخالة إيمي، فإنه لا يهمها كثيرا إذا لم يحصل الحطاب القصديري على دماغ أو الفزاعة على قلب، أو أن كلاهما حصل على ما يريده.
ولكن ما أقلقها كثيرا هو أن الخبز نفذ تقريبا، وأن وجبة أخرى لها و لتوتو كفيلة بأن تترك السلة فارغة. وبالرغم أن كلا من الحطاب القصديري و الفزاعة لا يأكلان شيئا،فإنها لم تكن مصنوعة من القصدير أو التبن، ولا تستطيع العيش ما لم تأكل شيئا.



٦

الأسد الجبان



كل ذلك الوقت كانت دورثي ورفقتها يمشون عبر الغابة الكثيفة، والطريق ما زال معبدا بالطوب الأصفر، ولكنه مغطى بالأغصان اليابسة، و الأوراق المتساقطة، مما جعل المشي ليس بتلك السهولة.

كانت هناك طيور قليلة في ذلك الجزء من الغابة، بسبب أن الطيور تحب الأرياف المنفتحة حيث يوجد الكثير من أشعة الشمس. ولكن بين حين وآخر يسمع صوت هدير من حيوان مختفي بين الأشجار. هذا الصوت جعل قلب الفتاة يدق بسرعة، لأنها لا تعرف الحيوان الذي يصدره، ولكن توتو كان يعرفه، ومشى بالقرب من دورثي ولم ينبح له في المقابل.

سألت الطفلة الحطاب القصديري:" كم من الوقت سنستغرقه قبل أن نخرج من الغابة؟"

فأجابها:" لا أستطيع إخبارك، لأني لم أذهب إلى مدينة الزمرد من قبل. ولكن أبي ذهب إلى هناك مرة واحدة، عندما كنت طفلا، وقال إنها رحلة طويلة عبر بلاد خطيرة، بالرغم أن البلاد التي بالقرب من إقامة أوز بلاد جميلة. ولكني لست خائفا ما دمت أملك عبوة الزيت، ولا شيء يمكن أن يؤذي الفزاعة، وطالما أنك تحملي قبلة الساحرة الطيبة على جبينك، فإنها ستحميك من أي خطر."

قالت الفتاة بقلق:" وماذا عن توتو ؟ من سيحميه؟"
أجابها:" يجب أن نحميه بأنفسنا إذا كان في خطر."
وحالما قال هذه العبارة، أتى صوت زئير قوي من الغابة، وفي اللحظة التالية وثب أسد كبير على الطريق. ومن ضربة واحدة من يده تدحرج الفزاعة مرات ومرات حتى وصل إلى حافة الطريق، ثم هجم على الحطاب القصديري بمخالبه الحادة، ولكن الأسد تفاجأ بأنه لم يستطع أن يترك أثرا على القصدير، بالرغم أن الحطاب سقط على الطريق وتمدد ساكنا.
أما توتو الصغير، فقد أصبح لديه الآن عدوا ليواجه، فركض نابحا باتجاه الأسد، وفتح الحيوان العظيم فمه ليعض الكلب، عندها تقدمت دورثي مسرعة، خائفة على توتو بأن يموت، غير آبهة بالخطر، وصفعت الأسد على أنفه بأقصى ما لديها من قوة، وهي تصرخ عليه:
" كيف تجرؤ على عض توتو! يجب أن تخجل من نفسك، عار على وحش ضخم مثلك، أن يعض كلبا صغيرا مسكينا!"
قال الأسد وهو يفرك أنفه براحته حيث صفعته دورثي:" أنا لم أعضه."
ردت عليه بحسم:" نعم، ولكنك حاولت. فأنت لست إلا وحشا ضخما جبانا."
قال الأسد ناكسا رأسه في خجل:" أعرف ذلك، وأنا دائما أعرف ذلك. ولكن كيف يمكن لي أن أتخلص من هذا الجبن؟" " لا أدري بالتأكيد. فكيف تفكر في ضرب رجل محشو مثل الفزاعة المسكين!"
" هل هو محشو؟" سأل الأسد في دهشة، بينما شاهدها تمسك الفزاعة و تجلسه على قدميه،تربته ليستعيد شكله.
ردت عليه وهي ما زالت غاضبة:" بالتأكيد أنه محشو"
قال الأسد في تفكر:" لهذا السبب اندفع بتلك السهولة. لقد ذهلت عندما رأيته يتدحرج هكذا. هل الآخر محشو أيضا؟"
قال دورثي:" لا، إنه مصنوع من القصدير." ثم ساعدت الحطاب على النهوض مجددا.
قال الأسد:" لهذا السبب كاد أن يثلم مخالبي. فعندما خمشت القصدير سرت قشعريرة باردة في ظهري. وما ذلك الحيوان الصغير الذي تحبيه كثيرا؟"



" يجب أن تخجل من نفسك."

" لا أدري بالتأكيد. فكيف تفكر في ضرب رجل محشو مثل الفزاعة المسكين!"
" هل هو محشو؟" سأل الأسد في دهشة، بينما شاهدها تمسك الفزاعة و تجلسه على قدميه،تربته ليستعيد شكله.
ردت عليه وهي ما زالت غاضبة:" بالتأكيد أنه محشو"
قال الأسد في تفكر:" لهذا السبب اندفع بتلك السهولة. لقد ذهلت عندما رأيته يتدحرج هكذا. هل الآخر محشو أيضا؟"
قال دورثي:" لا، إنه مصنوع من القصدير." ثم ساعدت الحطاب على النهوض مجددا.
قال الأسد:" لهذا السبب كاد أن يثلم مخالبي. فعندما خمشت القصدير سرت قشعريرة باردة في ظهري. وما ذلك الحيوان الصغير الذي تحبيه كثيرا؟"
أجابته دورثي:" إنه كلبي توتو"
سألها الأسد:" هل هو مصنوع من القصدير أم أنه محشو؟"
قالت الفتاة:" كلاهما غير صحيح. إنه كلب من .. من .. لحم"
قال الأسد في حزن:" أوه! إنه حيوان فضولي، ويبدو صغيرا بشكل جلي، الآن أدركت ذلك. ولا أحد سيفكر في عض مثل ذلك الشيء الصغير باستثناء جبان مثلي."
سألته دورثي وهي تنظر إلى الوحش الضخم بدهشة لأنه كان في حجم فرس صغير:" ما الذي جعلك جبان؟"
رد عليها الأسد:" إنه شيء غامض، وأظن أني ولدت هكذا. كل الحيوانات الأخرى في الغابة تتوقع طبيعيا بأن أكون شجاعا، لأنه في كل الأماكن يُظن أن الأسد هو ملك الوحوش. وتعلمت بأني إذا زأرت بشكل عالي فإن كل الأشياء الحية تخاف و تهرب من طريقي. وعندما ألتقي برجل ما فإني أكون خائف بدرجة فظيعة، ولكن عندما أزأر باتجاهه فإنه دوما يهرب بأقصى طاقة لديه. وإذا حاولت الفيلة والنمور و الدببة أن تقاتلني، فإني يجب أن أهرب بنفسي، لأني مجرد حيوان جبان، ولكن حالما تسمع زئيري فكلها تحاول الهرب مني، وبكل تأكيد فإني أدعهم يهربون."
قال الفزاعة:" ولكن هذا ليس جيدا. فملك الوحوش يجب أن لا يكون جبانا."

رد عليه الأسد وهو يمسح دمعة من عينه بنهاية ذيله:" أعرف ذلك. إنه حزني الكبير، وجعل حياتي غير سعيدة. وكلما كان هناك خطر، فإن قلبي يبدأ بالخفقان بسرعة كبيرة."

قال الحطاب القصديري:" ربما لديك مرض قلبي."

قال الأسد:" ربما."

واستمر الحطاب القصديري:" إذا كان لديك فعلا، فإنك جدير بأن تكون سعيدا، لأنه دليل على أنك تملك قلبا. أما من جهتي، فإني لا أملك قلبا، لذا لا يمكن أن يكون لدي مرض قلبي."

قال الأسد متفكرا:"ربما، فإذا كنت لا أملك قلبا، فلن أكون جبانا."

سأله الفزاعة:" هل تملك دماغا؟"

أجابه الأسد:" أفترض ذلك. ولكن لم تتسن لي الفرصة بأن أراه."

فعلق الفزاعة:" أنا ذاهب إلى أوز العظيم لأسأله أن يعطيني دماغا، لأن رأسي محشو بالتبن."

وقال الحطاب:" و أنا ذاهب لأسأله بأن يعطيني قلبا."

وأضافت دورثي:" وأنا ذاهبة لأسأله بأن يرجعني وتوتو إلى كنساس."

تساءل الأسد الجبان:" هل تظنوا بأن أوز قادر على أن يعطيني الشجاعة؟"

قال الفزاعة:" سيكون عليه سهلا مثل استطاعته إعطائي دماغا."

وقال الحطاب القصديري:" أو اعطائي قلبا."



وقالت دورثي:" أو إرجاعي إلى كنساس."

فقال الأسد:" إذا، إذا لم تمانعوا، سأذهب معكم، لأن حياتي ببساطة لا تطاق من دون ذرة من الشجاعة."

فأجابته دورثي:" ستكون موضع ترحاب لدينا، لأنك ستساعدنا على إبعاد بقية الوحوش البرية الأخرى عنا. ويبدو لي أنها أكثر جبنا منك، إذا سمحت لك بإخافتها بسهولة."

قال الأسد:" هن كذلك، ولكن هذا لا يجعلني شجاعا على الإطلاق، وطالما أني أعرف نفسي بأني جبان فلن أكون سعيدا."

ومرة أخرى استأنفت الرفقة الصغيرة رحلتهم، والأسد يمشي بخطى واسعة وواثقة على جانب دورثي. لم يوافق توتو على الرفيق الجديد في البداية، لأنه لم يستطع نسيان كيف أنه كاد أن يتحطم بين فكي الأسد الضخم.



ولكن بعد فترة من الزمن أصبح أكثر تساهلا، والآن تطورت العلاقة بين توتو والأسد الجبان ليكونوا أصدقاء جيدين.
ومضت بقية اليوم من دون مغامرة أخرى تعكر صفو رحلتهم. وفي الواقع داس الحطاب القصديري مرة، على خنفساء كانت تدب على الطريق، فقتلها. جعل هذا الشيء الحطاب القصديري حزينا، لأنه كان دائما حريصا على أن لا يؤذي أي كائن حي، فذرف دموعا عديدة أثناء مشيه من الحزن والندم.
نزلت هذه الدموع ببطء على وجه وبين مفاصل فكيه، فصدئت.وعندما سألته دورثي سؤالا لم يستطع الحطاب القصديري أن يفتح فمه، لأن فكيه كانوا مصطكين من الصدأ.
وأصبح خائفا جدا من هذا وعمل عدة حركات لدورثي لتسعفه، ولكنها لم تفهمه. أما الأسد فكان حائرا في معرفة المشكلة، ولكن الفزاعة أخذ عبوة الزيت من سلة دورثي وزيّت فكي الحطاب، وبعد لحظات استطاع أن يتكلم من جديد.
فقال:" هذا سيعلمني درسا، بأن أنظر حيث أضع قدمي. لأني إذا قتلت حشرة أو خنفساء أخرى فإني سأبكي مجددا بالتأكيد، و البكاء يصدأ فكي، ولن أستطيع الحديث."
من ذلك الحين فصاعدا مشى بحذر شديد، وعينيه على الطريق و إذا ما رأى نملة صغيرة تمشي فإنه يتجنبها، حذرا من أن يؤذيها. فالحطاب القصديري يعرف جيدا بأنه لا يملك قلبا، لذا أخذ احتياطا كبيرا بأن لا يكون قاسيا أو غير لطيف لأي شيء.
وقال:" أنتم الناس ذوي القلوب، عندكم شيئا يقودكم، ولستم بحاجة لفعل الخطأ، أما أنا فليس عندي قلب، لذا يجب أن أكون شديد الحذر. وعندما يعطيني أوز قلبا فلن أحتاج بكل تأكيد أن أفكر كثيرا بهذه النقطة."

٧

الرحلة إلى أوز العظيم





اضطروا إلى التخييم في العراء تلك الليلة تحت شجرة كبيرة في الغابة، لعدم وجود بيت قريب منهم. كانت الشجرة غطاء سميكا وجيدا لهم، حمتهم من الندى، وقطع الحطاب القصديري حزمة حطب كبيرة بفأسه، وقامت دورثي بإشعال نار كبيرة لتدفيها و تجعلها أقل وحدة. وأكلت هي وتوتو آخر ما تبقى من الخبز، ولم تعد تعرف ما الذي ستأكله للإفطار.

قال الأسد:"إذا رغبتي سأذهب إلى داخل الغابة و أصيد لك ظبيا. يمكنك أن تشويه بالنار خصوصا أن مذاقك غريبا لتفضيلك الطعام مطبوخا، وعندها يمكنك أن تحصلي على إفطار جيد جدا."

توسله الحطاب القصديري "لا تفعل، أرجوك. سأبكي بكل تأكيد إذا قتلت ظبيا مسكينا، ومن ثم سيصدأ فكي مرة أخرى."

ولكن الأسد ذهب بعيدا داخل الغابة و وجد عشاءه الخاص، ولا أحد يعرف ما هو، لأنه لم يذكره مطلقا. ووجد الفزاعة شجرة مملوءة بالجوز، وملأ سلة دورثي منه، لذى لن تكون جائعة لفترة طويلة.

في البداية ظنت دورثي أن هذا العمل طيب جدا و عميق التفكير، ولكنها سرعان ما ضحكت بمتعة كبيرة للطريقة الغريبة التي يجمع بها ذلك المخلوق المسكين حبات الجوز، فيديه المحشية كانت شديدة الانفلات وكان الجوز صغير الحجم، فكان الجوز يسقط من يديه بنفس الكمية التي يتمكن من وضعها في السلة.

ولكن الفزاعة لم يكن يهمه كم من الوقت يلزمه لملء السلة، لأن ذلك يبقيه بعيدا من النار، لأنه يخاف من أن تطير شرارة إلى تبنه وتحرقه.

لذا بقي على مسافة كافية بعيدا عن اللهب، ولم يقترب إلا لتغطية دورثي بالأوراق الجافة عندما استلقت لتنام. مما جعلها تشعر بالدفء والحرارة، ونامت بعمق حتى الصباح.

وعندما أتى النهار، غسلت الفتاة وجهها من جدول ماء رقراق، وبعدها بدأ الجميع رحلتهم إلى مدينة الزمرد.

سيكون هذا اليوم مليئا بالأحداث للمسافرين. فلم تكد تمر ساعة من المشي، حتى رأوا خندقا عظيما يقطع الطريق و يقسم الغابة إلى قسمين على مد أبصارهم. لقد كان خندقا عريضا، وعندما وصلوا عند حافته ونظروا إليه، رأوا أيضا أنه عميق جدا، وكانت هناك العديد من الصخور العظيمة المسننة في القاع.

وكانت جوانبه شديدة الانحدار بحيث لا يستطيع أحدهم أن ينزل إلى قاعه، و للحظة بدا أن رحلتهم وصلت للنهاية.

سألت دورثي بيأس:"ماذا سنفعل؟"

قال الحطاب القصديري:"ليس لدي أدنى فكرة." و هز الأسد عرفه الكثيف، ونظر بتمعن.

ولكن الفزاعة قال:"نحن لا نستطيع الطيران بكل تأكيد. ولا نستطيع أن ننزل ونتسلق إلى داخل هذا الخندق الكبير. لذا، إذا لم نستطع أن نقفزه، فيجب علينا أن نقف مكاننا."

قال الأسد الجبان بعد أن قاس المسافة بحرص في ذهنه:"أظن أني أستطيع أن أقفزه"

فأجابه الفزاعة:"إذا فنحن على ما يرام، لأنك تستطيع أن تحملنا جميعنا على ظهرك، واحد في كل مرة."
قال الأسد:"حسنا، سأحاول، من سيذهب أولا؟"
أعلن الفزاعة:"أنا ، ففي حالة أنك لم تستطع أن تقفز إلى الجانب الآخر، فإن دورثي ستموت، وأما الحطاب القصديري فإنه سينبعج بشدة على الصخور التي بالأسفل. ولكن إذا كنت أنا على ظهرك، فإنه لا يهم كثيرا، لأن السقوط لن يؤذيني إطلاقا."
قال الأسد الجبان!"أنا خائف جدا من السقوط بنفسي، ولكن أفترض أنه لا شيء لفعله غير المحاولة. لذا اركب على ظهري، وسنحاول."
ركب الفزاعة على ظهر الأسد، ومشى الحيوان الضخم إلى حافة الخندق و ربض قليلا.
فسأله الفزاعة:"لما لا تركض و تقفز مباشرة ؟"
رد عليه:"لأنها ليست الطريقة التي نفعلها نحن الأسود لمثل هذه الأشياء" ثم قفز قفزة عظيمة، طار بها في الهواء و حط سالما على الجانب الآخر. وجميعهم فرحوا لرؤية سهولة مثل هذا الشيء عليه، ثم نزل الفزاعة من على ظهره وقفز الأسد الخندق راجعا مجددا.
قررت دورثي أن تكون التالية، لذى أخذت توتو بين ذراعيها، وصعدت ظهر الأسد، قابضة بشدة على عرفه بيد واحدة. وفي اللحظة التالية بدا لها وكأنها تطير في الهواء، ومن ثم، وقبل أن يكون هناك وقت للتفكير في الأمر، حطت على الضفة الثانية بسلام. رجع الأسد للمرة الثالثة، وأحضر الحطاب القصديري معه، ثم جلسوا جميعهم لبعض الوقت حتى يعطوا الأسد فرصة ليرتاح، لأن قفزاته الكبيرة جعلته يتنفس بسرعة، ويلهث مثل الكلب الكبير الذي ركض لمسافة طويلة.
وجدوا الغابة شديدة الكثافة على الجانب الثاني، وبدت مظلمة وقاتمة. وبعد أن ارتاح الأسد أكملوا رحلتهم على الطريق ذي الطوب الأصفر، يتساءلون بصمت، كل مع نفسه، هل سيصلون إلى نهاية هذه الأشجار الكثيفة، ويروا أشعة الشمس المشرقة من جديد. وإضافة إلى عدم راحتهم، سرعان ما سمعوا ضوضاء غريبة في أعماق الغابة، وأسر الأسد لهم أنه في هذه الناحية من البلاد تعيش كالديس.



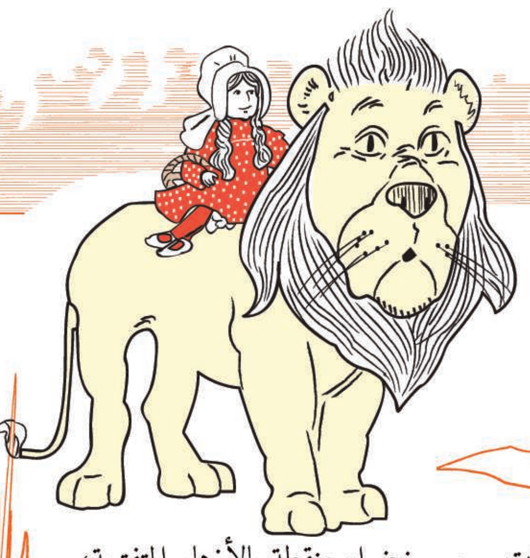
سألت الفتاة:"ما هي الكالديس؟"
رد الأسد:"إنها وحوش رهيبة ذات أجسام مثل الدببة، ورؤوس مثل النمور، تملك مخالبا طويلة حادة، تستطيع أن تشطرني إلى نصفين بسهولة مثل سهولة قدرتي على قتل توتو. أنا أخاف بفظاعة من الكالديس."
فردت دورثي:"أنا لا أستغرب من خوفك منها، فهي ولا بد أنها وحوش مخيفة."
كان الأسد على وشك أن يرد عليها عندما أتوا على هاوية أخرى تشق الطريق، و لكن هذه المرة كانت أوسع وأعمق بشكل كبير جدا، فعرف الأسد فورا أنه لا يستطع أن يقفزها.

لذا جلسوا يفكرون ما الذي يجب أن يفعلوه، وبعد تفكير جدي، قال الفزاعة: "هناك شجرة كبيرة، تقف بالقرب من الخندق. إذا استطاع الحطاب القصديري أن يقطعها، فإنها ستسقط على الجانب الآخر، وحينها نستطيع أن نعبر الخندق بسهولة."
قال الأسد:"إنها حقا فكرة من الطراز الأول حتى ليظن الواحد أنك تملك دماغا في رأسك بدلا من التبن."
بدأ الحطاب العمل فورا،وسرعان ما جعل فأسه الحاد الشجرة على وشك السقوط، ثم وضع الأسد يديه القوية على الشجرة ودفعها بكل قوته، وببطء مالت الشجرة، وسقطت لترتطم على الخندق وقمتها على الطرف الثاني.

وحالما بدؤوا يعبرون فوق هذا الجسر الغريب، سمعوا هدير حاد جعلهم ينظرون حولهم، ليضاف إلى فزعهم. رأوا وحشين كبيرين يركضان خلفهم بأجسام مثل الدببة، ورؤوس مثل النمور.
قال الأسد الجبان وقد بدأ في الارتعاش:"إنها الكالديس!"
صاح الفزاعة:"أسرعوا! دعونا نعبر الخندق."
لذا تقدمت دورثي أولا، ماسكة توتو بذراعيها، ثم تبعها الحطاب القصديري، ثم أتى الفزاعة بعدهم. أما الأسد، وبالرغم أنه كان خائفا بالتأكيد، إلا أنه التفت ليواجه الكاليدس، ومن ثم زأر زئيرا عاليا جدا و مخيفا جعل دورثي تصرخ من الخوف، و الفزاعة يسقط على خلفه، حتى أنه جعل الوحوش الضارية تتوقف لبرهة وتنظر إليه في دهشة.
ولكن، بعد أن رأت أنها أضخم من الأسد، وتذكرت أنها اثنين وأنه واحد، أسرعت الكالديس مجددا للأمام، وعبر الأسد فوق الشجرة ليرى ماذا سيفعلوا. ومن دون تردد للحظة، بدأت الوحوش الضارية أيضا بعبور الشجرة، وقال الأسد لدورثي:"لقد خسرنا، لأنهم سيمزقوننا بلا شك إلى قطع بمخالبهم الحادة، ولكن قفي خلفي، وسأقاتلهم طالما كنت حيا."
نادى الفزاعة:"انتظر للحظة!" لقد كان يفكر في أفضل ما يمكن فعله، فطلب من الحطاب أن يقطع نهاية الشجرة التي على جانبهم فوق الخندق. فبدأ الحطاب القصديري باستخدام فأسه فورا، وحالما أوشكت الكالديس على العبور، سقطت الشجرة متحطمة في الخندق، حاملة معها الوحوش المزمجرة القبيحة، وكلاهما تبعثر أشلاء على الصخور الحادة التي بالقاع. قال الأسد الجبان وهو يأخذ نفسا عميقا من الراحة:"حسنا، أرى أننا سنعيش لمدة أطول قليلا، وأنا سعيد لذلك، لأنه ولا بد أنه شيئ مزعج جدا بأن لا تكون حيا.
تلك المخلوقات أخافتني بشكل كبير جدا، حتى أن قلبي ما زال يخفق بشدة."
قال الحطاب القصديري بحزن:"آه أتمنى أن لدي قلبا ليدق."



"سقطت الشجرة متحطمة في الخندق."



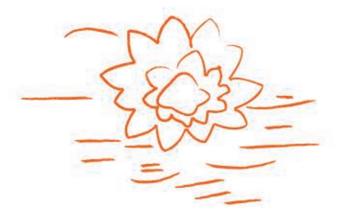
جعلت هذه المغامرة المسافرين أكثر شوقا من قبل للخروج من الغابة، ومشوا بسرعة كبيرة حتى أصبحت دورثي متعبة، واضطرت للركوب على ظهر الأسد. وكانت سعادتهم غامرة عندما بدأت الأشجار تقل كثافة كلما تقدموا في رحلتهم. وبعد الظهر أتوا فجأة على نهر واسع جدا يجرى بسرعة. وعلى الجانب الآخر من النهر، استطاعوا أن يروا شارع الطوب الأصفر يعبر بلاد جميلة، ذات مروج خضراء منقطة بالأزهار المتفتحة، والأشجار على طول الطريق تحمل الفواكه اللذيذة. لقد كانوا سعداء جدا لرؤية هذه البلاد المبهجة أمامهم.

سألت دورثي: "كيف سنعبر النهر؟"

رد عليها الفزاعة: "هذه سهلة. يجب على الحطاب القصديري أن يبني لنا طوّافة، لذا سيكون باستطاعتنا أن نعوم إلى الطرف الثاني."

أخذ الحطاب فأسه وبدأ بتقطيع أشجار صغيرة لصنع الطوافة، وبينما هو مشغول بهذا، وجد الفزاعة على شاطئ النهر شجرة مملوءة بفاكهة جيدة. وهذا أسعد دورثي كثيرا، و التي كانت لا تأكل غير الجوز طوال اليوم، وأخذت وجبة لذيذة من الفاكهة الناضجة.

ولكن صنع الطوافة يستهلك وقتا، حتى ولو كان الشخص يعمل بجهد ولا يتعب مثل الحطاب القصديري، وعندما أتى المساء لم يزل العمل غير مكتمل.



لذا بحثوا عن مكان دافئ تحت الأشجار، ليناموا فيه حتى الصباح، وحلمت دورثي بمدينة الزمرد، و أوز الساحر الطيب، الذي سيرجعها إلى وطنها مجددا.



٨

حقل الخشخاش المميت





صحت جماعة المسافرين الصغيرة نشيطة ومليئة بالأمل، وأفطرت دورثي مثل الأميرة بالخوخ والكمثرى من الأشجار التي بالقرب من النهر. وخلفهم كانت الغابة المظلمة التي عبروها بأمان، وبالرغم من أنهم عانوا العديد من التثبيطات والعقبات،فإن أمامهم بلادا رائعة ومشمسة، والتي تبدو أنها سترشدهم إلى مدينة الزمرد.

وللتأكيد، فإن النهر العريض يمنعهم من الوصول لهذه الأرض الجميلة، ولكن الطوافة على وشك الاكتمال، وبعد أن قطع الحطاب القصديري المزيد من الأخشاب، وشدّها معاً بواسطة مسامير خشبية، كانت الطوافة جاهزة لبدء الرحلة.

جلست دورثي في وسط الطوافة ممسكة توتو بذراعها. وعندما صعد عليها الأسد الجبان مالت بشدة، لأنه كان ضخماً وثقيلاً، ولكن الفزاعة والحطاب القصديري وقفوا على النهاية الأخرى ليعيدوا للطوّافة توازنها، وكانت لديهم عصي طويلة في أيديهم لدفع الطوافة عبر الماء.

في البداية، سارت رحلتهم بشكل طيب، ولكن حالما وصلوا إلى منتصف النهر، جرف جريان النهر الطوافة بعيدا إلى أسفل النهر، بعيدا عن طريق الطوب الأصفر، وصارت المياه أكثر عمقاً شيئاً فشيئاً حتى لم تستطع العصي الطويلة أن تلمس قاع النهر.

قال الحطاب القصديري:"هذا سيء، لأننا إذا لم نستطع أن نصل إلى الجانب الآخر،

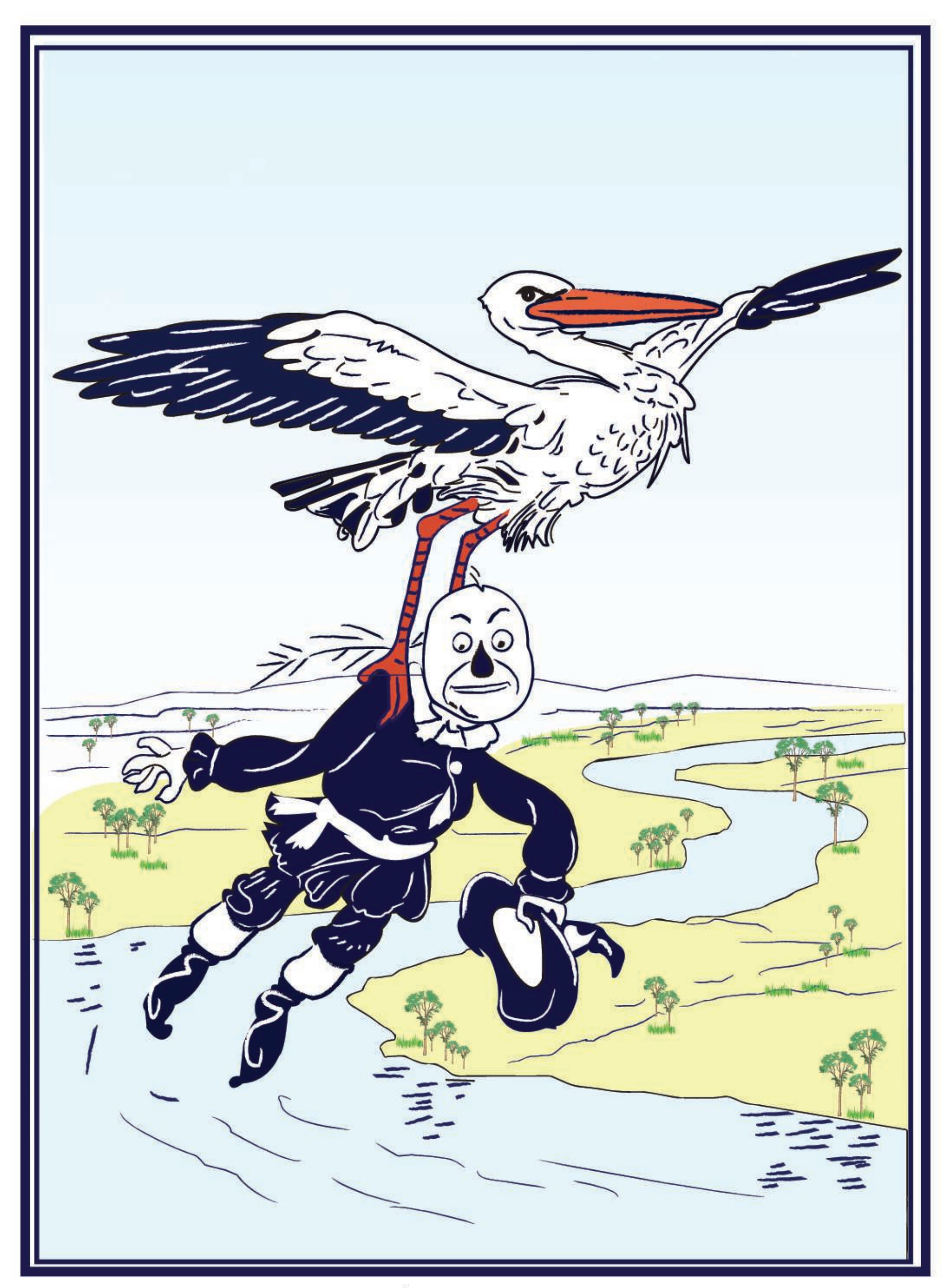
فإن النهر سيحملنا إلى بلاد ساحرة الغرب الشريرة، وستسحرنا وتجعلنا عبيداً لها."
فقال الفزاعة:"وعندها لن أحصل على دماغ."
وقال الأسد الجبان:"وأنا لن أحصل على الشجاعة."
وقال الحطاب القصديري:"وأنا لن أحصل على قلب."
وقالت دورثي:"وأنا لن أستطيع العودة إلى كنساس." قال الفزاعة باستمرار:"يجب علينا بالتأكيد أن نصل إلى مدينة الزمرد إذا استطعنا ذلك."ودفع عصاه الطويلة بقوة حتى انغرست بسرعة في الطين الذي بقاع النهر. ثم ، وقبل أن يستطيع أن يخرجها مجدداً - أو يفلتها من يديه - ابتعدت الطوافة سريعا، وتركت الفزاعة المسكين متشبثا بالعصا في منتصف النهر.
وصاح من خلفهم:"مع السلامة!"وكانوا آسفين جدا لتركه. في الواقع، بدأ الحطاب القصديري بالبكاء، ولكنه لحسن الحظ تذكر أنه ربما سيصدأ، فجفف دموعه على مئزر دورثي. وبالتأكيد كان هذا شيئا سيئاً للفزاعة. وفكر مع نفسه:"حالي الآن أسوأ من حالي عندما التقيت مع دورثي. كنت معلقاً على عمود في حقل الذرة، حيث يمكنني أن أتخيل أني أفزع الطيور، على كل حال. ولكن ليس هناك حاجة بالتأكيد لفزاعة معلق على عمود في وسط نهر. أني خائف أني لن أحصل على دماغ للأبد!"



وبأسفل التيار عامت الطوافة، تاركة الفزاعة المسكين خلفها. ثم قال الأسد:
"يجب أن نفعل شيئاً لحفظ حياتنا. أظن أني أستطيع السباحة إلى الشاطئ وسحب الطوافة خلفي، فقط إذا أمسكتم بقوة بطرف ذيلي."
فقفز إلى الماء، وأمسك الحطاب القصديري بذيله بقوة.
وبدأ الأسد بالسباحة بكل قوته باتجاه الشاطئ. لقد كان عملاً شاقاً، بالرغم أنه كان ضخماً جدًا، إلا أنهم شيئا فشيئا خرجوا من التيار، ثم أخذت دورثي عصى الحطاب القصديري الطويلة، وساعدت بدفع الطوافة إلى الشاطئ.
كانوا جميعهم منهكين عندما وصلوا إلى الشاطئ في النهاية، ووضعوا أقدامهم على العشب الأخضر الجميل، وعلموا أيضا أن التيار حملهم بعيدا جدا عن طريق الطوب الأصفر الذي يقود إلى مدينة الزمرد.
سأل الحطاب القصديري والأسد مستلقٍ على العشب تاركا الشمس تجففه:"ما الذي سنفعله الآن ؟"
قالت دورثي:"يجب أن نرجع إلى الطريق، بأي وسيلة."
قال الأسد:"ستكون أفضل خطة بأن نمشي بمحاذاة حافة النهر حتى نصل إلى الطريق مجددا."
لذا، بعد أن ارتاحوا، أخذت دورثي سلتها، وبدؤوا بالمشي بمحاذاة الشاطئ النهر العشبي، إلى الطريق الذي حملهم النهر منه.
لقد كانت بلاد بهيجة، مع وورد كثيرة، وأشجار فاكهة، وأشعة شمس بهيجة، ولولا شعورهم بالأسف على الفزاعة المسكين، لكانوا في سعادة بالغة.



مشوا بأسرع ما يمكنهم، ولم تتوقف دورثي إلا مرة واحدة لقطف وردة جميلة، وبعد فترة صرخ الحطاب القصديري قائلا:"انظروا!"
فنظروا إلى النهر فرأوا الفزاعة متعلقا على العصا في وسط الماء، وبدا شديد الوحدة والحزن.
سألت دورثي:"ما الذي باستطاعتنا فعله لإنقاذه؟"
هز الأسد والحطاب القصديري رأسيهما دلالة على أنهما لا يعرفان. لذا جلسوا على الشاطئ يحدقون بحزن على الفزاعة حتى حل طائر اللقلق بالقرب منهم، ليرتاح على حافة الماء.
سأل اللقلق:"من أنتم وإلى أين تتجهون؟"
أجابت الفتاة:"أنا دورثي، وهؤلاء أصدقائي، الحطاب القصديري و الأسد الجبان، ونحن ذاهبون إلى مدينة الزمرد."
قال اللقلق:"هذا ليس الطريق الصحيح" وهو يلف عنقه الطويل وينظر بحدة إلى الجماعة الغريبة.
ردّت دورثي:"أعرف ذلك، ولكننا فقدنا الفزاعة، ونحن نتساءل كيف يمكننا إرجاعه معنا مرة أخرى."
سأل اللقلق:"أين هو؟"
فأجابت الفتاة الصغيرة:"هناك في وسط النهر."
قال اللقلق:"إذا لم يكن كبيراً وثقيلاً، أستطيع أن أرجعه إليك."
قالت دورثي بلهفة:"ليس ثقيلا مطلقا، لأنه محشواً بالتبن، وإذا أحضرته لنا، سنكون شاكرين لك مرارا وتكرارا."
قال اللقلق:"حسنا، سأحاول. ولكن إذا وجدته ثقيلا جدا، فإني سأدعه يسقط في النهر مجددا."
حلّق الطائر الضخم في الهواء وفوق الماء حتى وصل إلى الفزاعة المتعلق بالعصا. ثم جذب الفزاعة بمخالبه الضخمة من ذراعيه وحمله في الهواء راجعاً إلى الشاطئ، حيث تقف دورثي، و الأسد، و الحطاب القصديري.



"حمله اللقلق في الهواء راجعاً إلى الشاطئ"

وعندما وجد الفزاعة نفسه بين أصدقائه مجددا، شعر بسعادة غامرة فحضنهم جميعهم حتى الأسد وتوتو، وعندما مشوا أخذ يغني عند كل خطوة:"تول دي ري دي اوه!" لقد كان مبتهجا جدا.
وقال:"لقد كنت خائفا أن أبقى هناك في النهر للأبد، ولكن اللقلق اللطيف أنقذني، واذا حدث أني حصلت على دماغ ووجدت اللقلق مجددا، سأجازيه إحسانا بالمقابل."
قال اللقلق والذي كان يطير بالقرب منهم:"هذا حسنا. أنا أحب دوما أن أساعد من يقع في مشكلة، ولكن يجب علي أن أذهب الآن، لأن صغاري ينتظروني في العش. آمل أن تجدوا مدينة الزمرد، و أن يساعدكم أوز."
ردّت دورثي:"شكرا لك."ثم طار اللقلق اللطيف في الهواء، واختفى حالا من الأنظار.
وتابعوا مسيرهم وهم يستمعون إلى غناء الطيور الملونة البهية، وينظرون إلى الزهور الفاتنة التي أصبحت الآن أكثر كثافة بحيث أصبحت الأرضية مكسية بها. كانت هناك ورود صفراء كبيرة، وبيضاء وزرقاء و أرجوانية، بالإضافة إلى عناقيد من زهور الخشخاش القرمزية، والتي كانت شديدة السطوع حتى أنها خلبت عيني دورثي.
سألت الفتاة وهي تتنفس رائحة الورود اللاذعة:"أليست جميلة؟"
أجابها الفزاعة:"يفترض ذلك. وعندما أملك دماغاً، فربما ستعجبني أفضل من الآن."
وأضاف الحطاب القصديري:"لو كنت أملك قلباً، سأحبهم جميعا."
قال الأسد:"أنا دائما أحب الورود. فهي تبدو دائما ضعيفة وبسيطة. ولكن لا يوجد في الغابة ما هو مشع مثل هذه الورود."
وقدموا على المزيد والمزيد من عناقيد الخشخاش الكبيرة، والقليل القليل من بقية الزهور، وحالا وجدوا أنفسهم في وسط حقل كبير من الخشخاش. والآن من المعروف، أنه عندما تكون العديد من تلك الورود معا فإن شذاها يصبح قوياً جداً بحيث من يشمه ينام حالا، وإذا لم يحمل النائم بعيداً عن رائحة الورود، سيظل نائماً

للأبد. ولكن دورثي لم تكن تعلم بذلك، ولم تستطع أن تهرب من إشعاع حمرة تلك الورود التي كانت في كل مكان، لذا أصبحت عينيها ثقيلة حالاً ، وشعرت بأنها يجب أن تجلس لترتاح وتنام.

ولكن الحطاب القصديري لم يكن ليدعها تفعل ذلك.

وقال:"يجب علينا أن نسرع ونرجع إلى طريق الطوب الأصفر قبل أن يحل الظلام"، ووافقه الفزاعة على ذلك. لذا ظلوا يمشون حتى لم تستطع دورثي المقاومة، فأغمضت عينيها بالرغم عن نفسها، ونسيت أين كانت، وسقطت بين ورود الخشخاش نائمة.

سأل الحطاب القصديري:"ما الذي يجب أن نفعله؟"

قال الأسد:"إذا تركناها هنا، فإنها ستموت. إن رائحة هذه الزهور تقتلنا جميعا. فأنا بالكاد أبقي عيني مفتوحتين، و نام الكلب بالفعل."

لقد كان الأمر صحيحا كما قال، فسقط توتو نائما بالقرب من سيدته. أما الفزاعة و الحطاب القصديري، اللذين ليسا من اللحم، لم يجدا مشكلة مع رائحة الورود.

قال الفزاعة للأسد:"اركض بسرعة، واخرج من حقل هذه الورود المميتة بأسرع ما يمكن. سنحضر الفتاة الصغيرة معنا، ولكن إذا سقطت نائما، فأنت كبير جدا لنحملك."

لذا نشط الأسد نفسه، وانطلق يركض للأمام بأسرع ما يمكنه، وفي لحظة اختفى عن الأنظار.



قال الفزاعة:"دعنا نصنع كرسياً من أيدينا ونحملها فيه."

لذا حملوا توتو و وضعوه في حجر دورثي، ثم صنعوا كرسيا من أيديهم للجلوس، وأذرعهم كذراعي الكرسي، وحملوا الفتاة النائمة وعبروا بها الورود.

ومشوا جنباً إلى جنب، وبدا أن السجادة العظيمة من الورود المميتة المحيطة بهم لن تنتهي.

وتبعوا انحناء النهر، حتى وصلوا في النهاية إلى صديقهم الأسد، الذي سقط نائما بين ورود الخشخاش.

لقد كانت رائحة الورود قوية جدا للحيوان الضخم الذي استسلم في النهاية، وسقط نائماً على مقربة من نهاية بساط الخشخاش حيث تنتشر أمامهم الأعشاب الحلوة في الحقول الخضراء الجميلة.

قال الحطاب القصديري بحزن:"لا نستطيع أن نفعل له شيئاً، لأنه ثقيل جدا لنحمله. يجب علينا أن نتركه نائما هنا للأبد، ولربما سيحلم أنه وجد الشجاعة في النهاية."

قال الفزاعة:"أنا آسف على ذلك. لقد كان الأسد رفيقاً رائعاً جداً لشخص جبان جدا. ولكن دعنا نستمر في المشي."

وحملوا الفتاة النائمة إلى بقعة جميلة بالقرب من النهر، بعيدا بما فيه الكفاية من حقل ورود الخشخاش لحمايتها من استنشاق المزيد من سم تلك الورود. وهناك وضعوها برفق على عشب لين، وانتظروا لتوقظها نسمة منعشة.



٩

ملكة فئران الحقول





قال الفزاعة وهو يقف بقرب الفتاة:"لا يمكن أن نكون بعيدين عن طريق الطوب الأصفر الآن، لأننا مشينا تقريبا نفس المسافة التي جرفنا النهر إليها بعيدا."

كان الحطاب القصديري على وشك أن يجيبه عندما سمع هديراً خفيفاً، فالتفت برأسه - والذي كان يتحرك بشكل جيد باستخدام المفاصل- فرأى حيواناً غريباً يقفز فوق العشب باتجاههم.

في الحقيقة، كان ذلك الحيوان سنوراً برياً أصفراً كبير الحجم، وظن الحطاب أنه ولا بد يلاحق شيئاً ما، لأن أذنيه كانتا مائلتين إلى رأسه، وفمه مفتوح باتساع، مظهرا صفين من الأنياب الفظيعة، بينما عيناه الحمراوان تتقدان مثل الجمر.

وعندما صار قريباً منهم رأى الحطاب القصديري فأر حقولٍ صغيراً رمادياً يركض أمام الحيوان المفترس، وبالرغم أنه لا يملك قلباً إلا أنه عرف أنه من الخطأ أن يحاول سنور بري قتل كائناً جميلاً غير مؤذ.

لذى رفع الحطاب فأسه، وفي اللحظة التي مر أمامه السنور البري، ضربه ضربة سريعة فصلت رأسه عن جسده، و تدحرج أمام قدميه إلى قطعتين.

توقف فأر الحقول فجأة، بعد أن تحرر من عدوه، ومشى ببطء إلى الحطاب وقال بصوت صريري خافت:

"أوه، شكراً لك! شكرا لك بلا انقطاع لإنقاذك حياتي."

رد عليه الحطاب:"أتوسل لك أن لا تذكرها، فأنا لا أملك قلباً، لذا أنا حريص على مساعدة كل من هو بحاجةٍ إلى صديق، حتى ولو كان مجرد فأرا."

صاح الحيوان الصغير بغضب:"مجرد فأر! ألست تعرف أني أنا الملكة، ملكة كل فئران الحقول!"

قال الحطاب وهو ينحي لها:"أوه... في الواقع..."

أضافت الملكة:"لذا أنت قمت بعمل عظيم، بالإضافة إلى أنه شجاع، في إنقاذ حياتي."

وفي تلك اللحظة، ظهرت مجموعة من الفئران تركض بأسرع ما تحملهن أرجلهن، وعندما شاهدن ملكتهن صاحوا:

"حضرة الجلالة، لقد ظننا أنك قتلت! كيف تمكنت من الفرار من السنور البري الضخم؟"

وانحنوا كلهم بشدة إلى الملكة الصغيرة حتى وكأنهم يقفون على رؤوسهم.

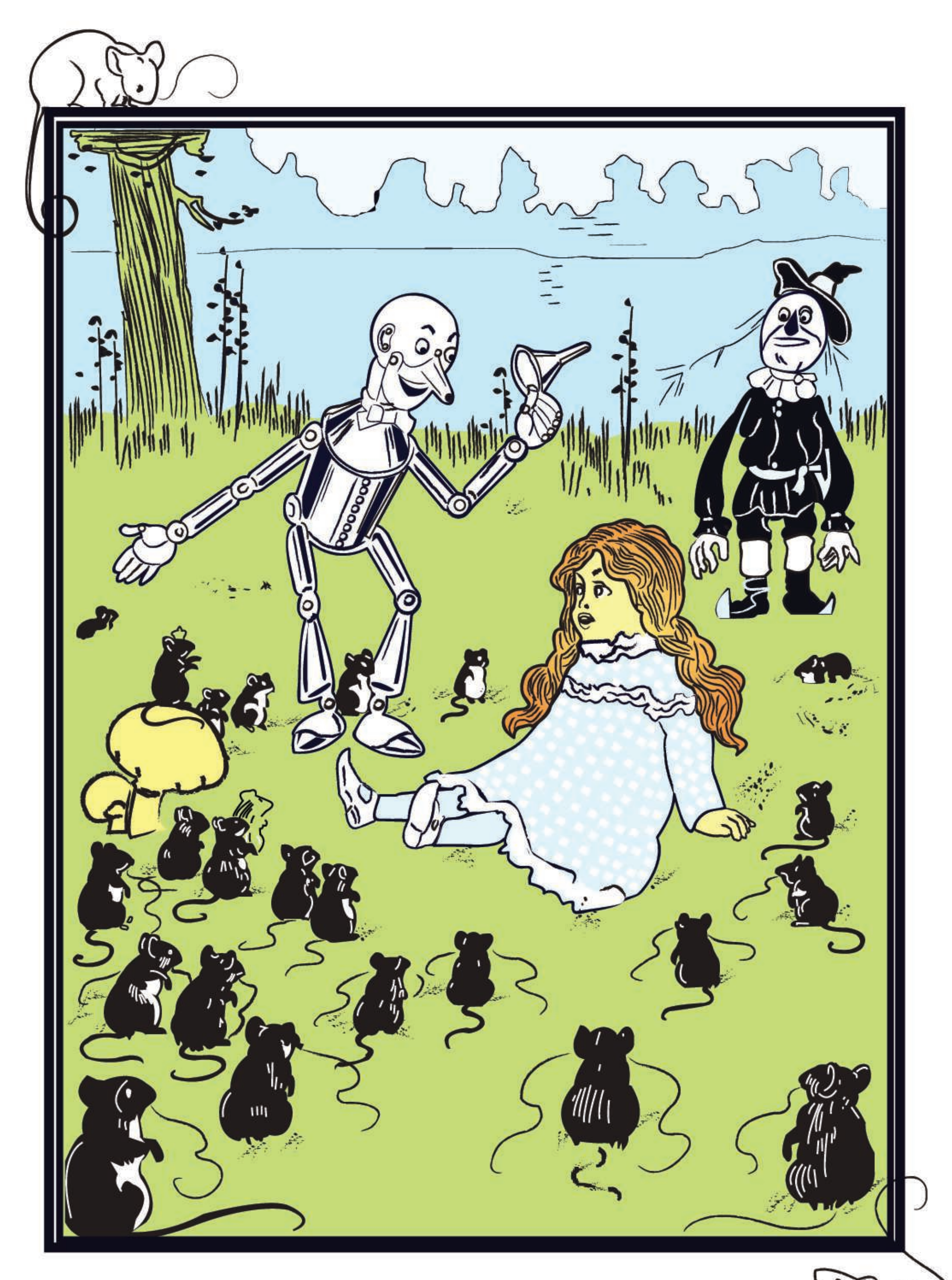
أجابتهم:"هذا الرجل القصديري المضحك قتل السنور البري وأنقذ حياتي.

لذا من الآن يجب أن تخدموه، وتطيعوا كل رغباته."

صاحت كل الفئران صيحة صاخبة:"سنفعل".

ثم فروا في كل الاتجاهات، لأن توتو عندما صحا من نومه، ورأى كل تلك الفئران حوله، أطلق صيحة ابتهاج وقفز مباشرة إلى وسط المجموعة. كان توتو يحب ملاحقة الفئران دوما عندما كان يعيش في كنساس، ولا يرى ضرراً في ذلك.

ولكن الحطاب القصديري أمسك الكلب بذراعيه وقبضه جيدا، بينما هو ينادي الفئران:"ارجعوا ! ارجعوا ! لن يؤذيكم توتو."



"اسمحي لي أن أقدم لك صاحبة الجلالة الملكة."

في تلك اللحظة، أخرجت ملكة فئران الحقول رأسها من تحت أجمة العشب وسألت بصوت متردد:"أمتأكد أنه لن يعضنا؟"
فقال الحطاب:"لن أدعه يفعل ذلك، لذا لا تخافوا."
تسللت الفئران راجعة واحد تلو الآخر، ولم ينبح توتو مجدداً، بالرغم أنه حاول أن يتخلص من مسكة الحطاب، وكان سيعضه لولا أنه يعلم جيدا أنه مصنوع من القصدير. وأخيرا تكلم واحد من أكبر الفئران وسأل: "هل هناك شيئا نستطيع فعله لنشكرك على إنقاذ ملكتنا؟"
أجابه الحطاب:"لا شيئ أعرفه." ولكن الفزاعة، والذي كان يحاول أن يفكر، ولكنه لم يستطع لأن رأسه محشواً بالتبن، قال سريعا:"أوه، نعم. يمكنكم إنقاذ صديقنا، الأسد الجبان، النائم في حقل الخشخاش."
صاحت الملكة الصغيرة:"أسد! لماذا ؟ سيأكلنا جميعا."
فصرح الفزاعة:"أوه، كلا، هذا أسد جبان."
سألت الملكة:"حقا؟"
رد عليها الفزاعة:"إنه يقول ذلك بنفسه، وهو لن يؤذ أحداً من أصدقائنا أبداً. وإذا ساعدتمونا في إنقاذه فأنا أعدكم بأنه سيعاملكم بكل لطف."
قالت الملكة:"حسنا، نحن نثق بك. ولكن ما الذي يجب أن نفعله؟"
"هل هناك الكثير من هذه الفئران التي تناديك بملكتهم ومستعدة لطاعتك؟"
ردت عليه:"أوه، نعم هناك الآلاف."
"إذن، أرسلي إليهم ليأتوا هنا حالاً، ودعي كل واحد منهم يحضر حبلاً طويلاً."
التفت الملكة إلى الفئران التي حولها، وأخبرتهم أن يذهبوا فوراً ويحضروا بقية شعبها. وحالما سمعوا أوامرها ركضوا سريعا في كل الاتجاهات بأسرع ما يمكنهم.
وقال الفزاعة إلى الحطاب القصديري:"و الآن يجب عليك أن تذهب إلى تلك الأشجار بالقرب من حافة النهر وتصنع عربة لتحمل الأسد."



لذا انطلق الفزاعة فوراً إلى الأشجار وبدأ بالعمل، وصنع حالا عربة من أفرع الأشجار بعد أن أزال كل الأوراق منها والأغصان. وثبتها معا بأوتاد خشبية وصنع أربع عجلات من قطع صغيرة قطعها من جذع شجرة كبيرة. وكان عمله سريعاً ومتقناً ففي الوقت الذي بدأت الفئران بالوصول كانت العربة جاهزة لهم.

توافدوا من كل جهة، وتجمع الآلاف منهم: الفئران الكبيرة، والفئران الصغيرة و الفئران متوسطة الحجم، وكل واحد منهم أحضر حبلاً في فمه.

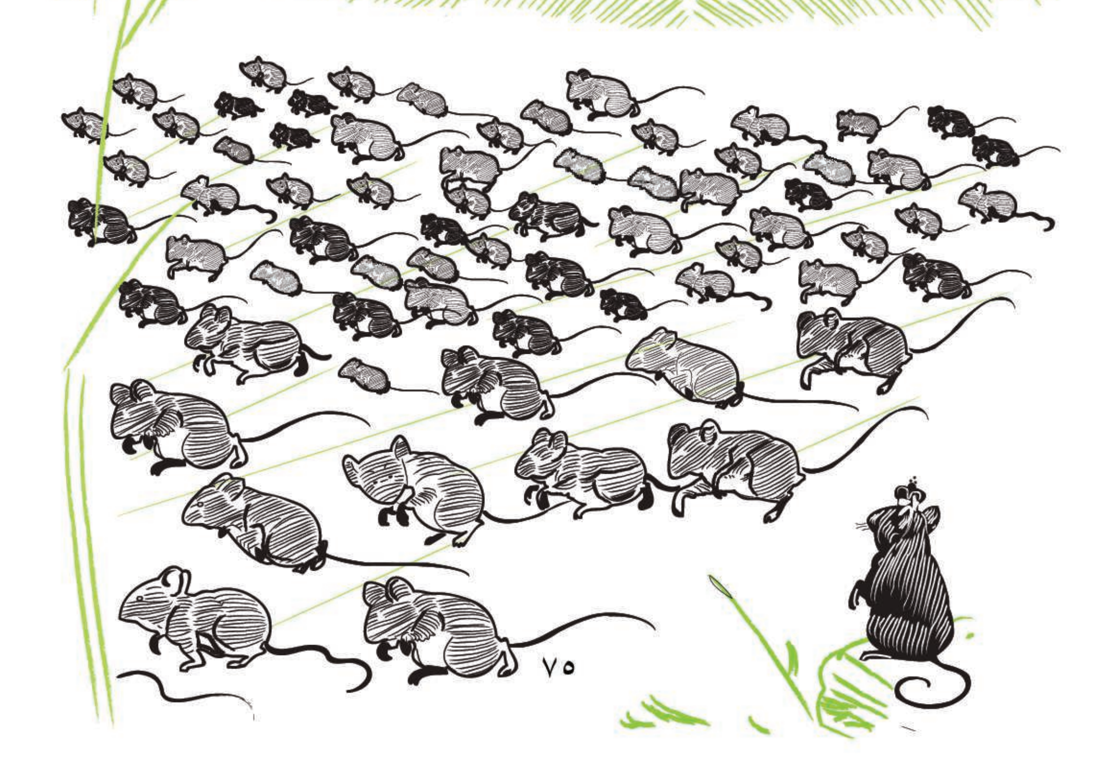
وفي ذلك الوقت استيقظت دورثي من نومها الطويل وفتحت عينيها. فاندهشت جداً لأنها وجدت نفسها مستلقية على العشب وحولها الآلاف من الفئران تحيط بها، وتنظر لها بخوف. ولكن الفزاعة أخبرها بكل شيء، والتفت إلى الفأرة الصغيرة المبجلة وقال:

"اسمحي لي أن أقدم لك صاحبة الجلالة الملكة."

أومأت دورثي لها بجلال، فحيتها الملكة، بعد أن أصبحت أكثر وداً مع الفتاة الصغيرة.

وبدأ الفزاعة والحطاب الآن في ربط الفئران بالعربة باستخدام الحبال التي أحضروها.

فيربطون أحد أطراف الحبل بعنق كل فأر والطرف الثاني بالعربة.
وبكل تأكيد كانت العربة أكبر حجما بالآلاف المرات من أي فأر يريد سحبها، ولكن عندما تجتمع كل الفئران في السحب، فإنهم يصبحون قادرين على جرها بسهولة حتى أن الفزاعة والحطاب القصديري كان باستطاعتهم أن يجلسوا عليها، فقادوها بسهولة بخيولهم الغريبة إلى المكان الذي يستلقي فيه الأسد نائما.
وبعد جهد وعمل شاقين - لأن الأسد كان ثقيلاً - استطاعوا رفعه فوق العربة. ثم أعطت الملكة أوامرها بسرعة لشعبها بأن يبدؤوا في الجر، لأنها خافت إذا بقت الفئران طويلا بين ورود الخشخاش أن تسقط نائمة هي أيضا.
بالكاد استطاعت تلك المخلوقات الصغيرة بالرغم من كثرتها تحريك العربة الثقيلة المحملة، ولكن بمساعدة كل من الحطاب والفزاعة بدفع العربة من الخلف استطاعوا جرها بشكل أفضل. وحالا أخرجوا الأسد من حقل الخشخاش إلى الحقول الخضراء، حيث يستطيع تنفس الهواء المنعش الجميل، بدلا عن رائحة تلك الورود السامة.



أتت دورثي إليهم، وشكرت الفئران الصغيرة بحرارة على إنقاذ حياة صديقها. لقد كانت سعيدة جدا لإنقاذ الأسد الضخم الذي أصبحت أكثر مودة له.
وبعد أن تفتلت الفئران من العربة، تفرقت خلال العشب راجعة إلى بيوتها. وكانت ملكة الفئران آخر من يغادر.
وقالت:"إذا احتجتم لنا في يوم ما، تعالوا إلى الحقل ونادو علينا، ونحن سنسمعكم ونأتي لمساعدتكم. مع السلامة!"
فأجابها كلهم:"مع السلامة!"وركضت الملكة بعيدا و دورثي تمسك توتو بشدة خوفا من أن يركض خلفها ويخيفها.
بعد ذلك جلسوا بالقرب من الأسد حتى يستيقظ من نومه، وأحضر الفزاعة لدورثي بعض الفاكهة من شجرة بالقرب منهم، وأكلتها دورثي لغدائها.





١٠
حارس البوابة



كان هناك وقت قبل أن يستيقظ الأسد الجبان، لطول الفترة التي بقيها بين زهور الخشخاش، يتنفس شذاها القاتل، ولكنه كان سعيدا جدا عندما فتح عينيه ونهض من فوق العربة، ليجد نفسه أنه ما زال حيا.

وقال وهو يجلس ويتثاءب:"ركضت بأسرع ما لدي، ولكن الزهور كانت أقوى مني. كيف استطعتم إخراجي من هناك؟"

فأخبروه عن فئران الحقول، وكيف أنها أنقذته بكرم من الموت، فضحك الأسد الجبان وقال:

"لقد كنت أظن دوما أني حيوان ضخم وفظيع جدا، غير أن أشياء صغيرة مثل الزهور كادت أن تقتلني، وحيوانات صغيرة مثل الفئران أنقذت حياتي. يالغرابة كل هذه الأشياء! ولكن ، يا رفاقي، ما الذي سنفعله الآن؟"

قالت دورثي:"يجب أن نكمل الرحلة حتى نجد طريق الطوب الأصفر مجدداً، بعدها نكمل المسير إلى مدينة الزمرد."

لذا، وبعد أن شعر الأسد بكامل نشاطه وأنه استعاد قوته، أكملوا رحلتهم، سعيدين جدا بالمشي فوق العشب المنعش الناعم، ولم تكن مدة طويلة قبل أن يصلوا إلى طريق الطوب الأصفر، ويتجهوا مجدداً إلى مدينة الزمرد حيث يسكن أوز العظيم.

أصبح الطريق الآن سالكا و معبداً بشكل جيد، والبلاد التي حوله جميلة، لذا ابتهج المسافرون بتركهم الغابة خلفهم بكل المخاطر التي صادفوها في ظلالها المخيفة.

ومجدداً استطاعوا رؤية الحواجز مبنية بجانب الطريق، ولكنها كانت مطلية باللون الأخضر، وعندما أتوا على بيت صغير، حيث كان فلاح يعيش بشكل لا شك فيه، كان البيت أيضا مطلياً بالأخضر.

ومروا على العديد من هذه البيوت خلال وقت الظهيرة، وفي بعض الأحيان يخرج الناس إلى الأبواب وينظروا إليهم كما لو أنهم يريدوا أن يسألوا بعض الأسئلة، ولكن لم يجرأ أحد على الاقتراب أو الحديث إليهم بسبب الأسد الضخم الذي كانوا خائفين منه.

كان الناس هنا يلبسون ملابس ذات لون أخضر زمردي محبب، وقبعات مسننة مثل مونتشكن.

قالت دورثي:"لا بد أن هذه أرض أوز و نحن نقترب من مدينة الزمرد."

رد عليها الفزاعة:"نعم، كل شيء هنا أخضر، بينما في بلاد المونتشكن كان اللون الأزرق هو اللون المفضل. ولكن يبدو أن الناس هنا ليسوا ودودين مثل المونتشكن، وأنا خائف بأن لا نستطيع أن نجد مكانا للمبيت."



قالت الفتاة:"أنا أرغب بأكل شيئ مع الفواكه، وأنا متأكدة أن توتو جائع جدا. دعونا نقف عند البيت التالي ونتكلم إلى ساكنيه."

لذا، عندما أتوا على بيت مزارع كبير الحجم، مشت دورثي بشجاعة إلى الباب وطرقته.

فتحت امرأة الباب قليلا بحيث يكفي لإلقاء نظرة، وقالت:"ما الذي تريدينه، يا طفلتي، ولماذا ذلك الأسد العظيم معك؟"

أجابتها دورثي:"نحن نرغب بالمبيت معكم، إذا سمحتم لنا، وهذا الأسد هو صديقي ورفيقي، ولن يؤذيك أبدا."

سألت المرأة وهي تزيد من فتح الباب:"هل هو مروّض؟"

قالت الفتاة:"أوه ، نعم وهو أيضا جبان جدا. سيخاف منك أكثر من خوفك منه."

قالت المرأة بعد تفكير في الأمر وأخذ نظرة أخرى على الأسد:"حسنا. إذا كان الأمر هكذا فبإمكانك الدخول، وسأعطيكم بعض العشاء ومكانا للنوم."



لذا دخلوا البيت كلهم، حيث كان هناك بالإضافة إلى المرأة رجلا وطفلين. وكان الرجل قد آذى ساقه وكان مستلقيا على الأريكة في أحد الجوانب. وبدا أنهم مندهشين جدا لرؤية هذه الصحبة، وبينما كانت المرأة مشغولة بإعداد الطاولة، سأل الرجل:

"إلى أين أنتم متجهون؟"

قالت دورثي:"إلى مدينة الزمرد لرؤية أوز العظيم."

تعجب الرجل:"أوه، حقا! هل أنتم متأكدون من أن أوز سيرا كم؟"

ردت الفتاة:"ولم لا ؟"

"لماذا ؟.. يقال أنه لا يدع أحدا يأتي إلى حضرته. لقد ذهبت إلى مدينة الزمرد عدة مرات، وهي مكان جميل و مدهش، ولكن لم يؤذن لي مطلقا برؤية أوز العظيم، أو معرفة أي شخص حي شاهده."

سأل الفزاعة:"ألا يخرج مطلقا؟"

"مطلقا. فهو يجلس يوماً تلو اليوم في قصره في غرفة العرش العظيمة، وحتى أولئك الذين ينتظرونه لا يرونه وجها لوجه."

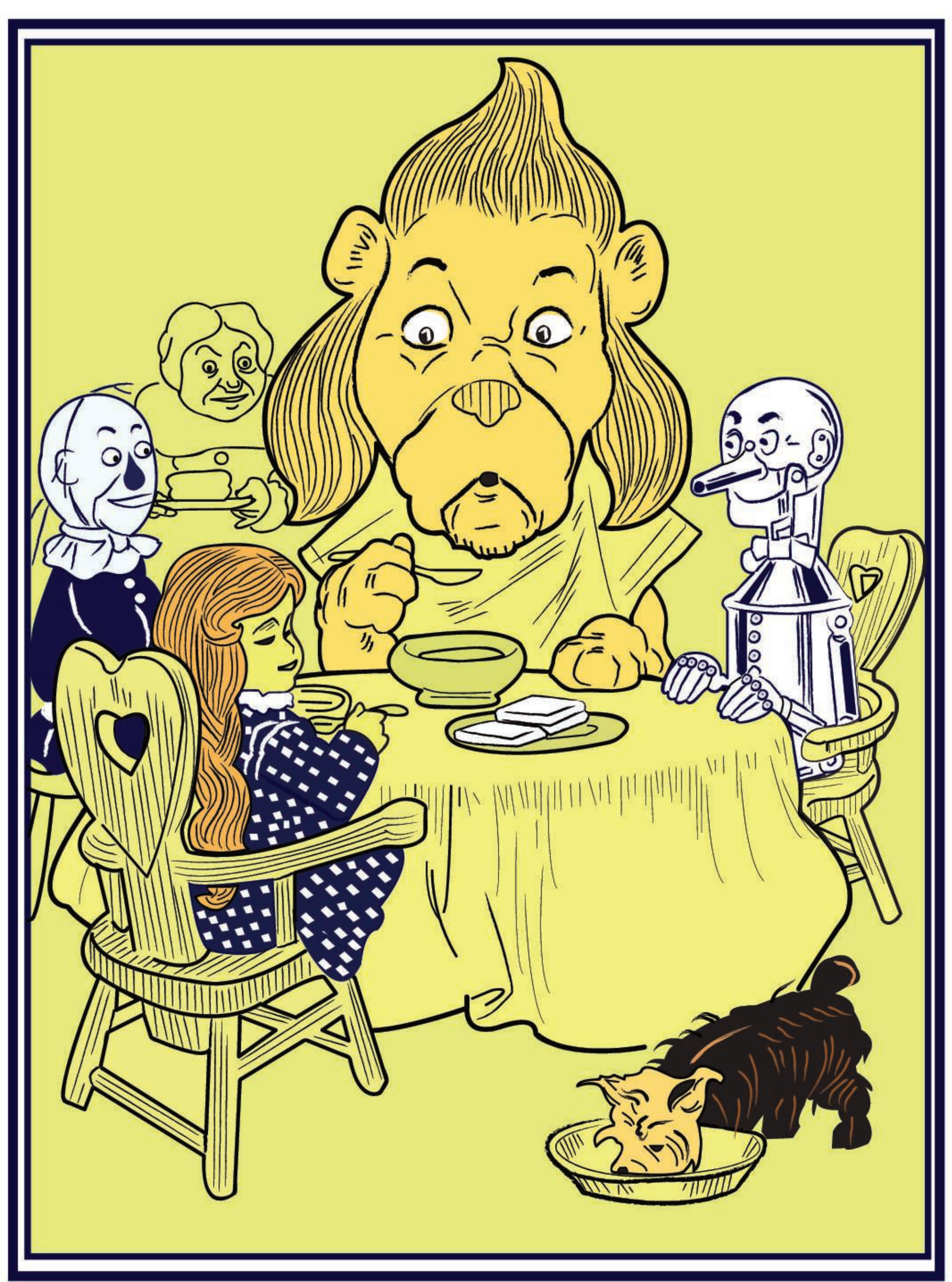
سألت الفتاة:"كيف يبدو ؟"

قال الرجل بتفكر:"إنه من الصعب إخبارك. فكما تعلمين فإن أوز ساحر عظيم، ويستطيع أن يتحول إلى أي هيئة يتمناها. لذا يقال أنه مثل الطائر، و يقال أيضا أنه مثل الفيل، و يقول البعض الآخر أنه مثل القط.

والبعض يظهر لهم كجنية جميلة، أو جنية سمراء، أو أي شكل يعجبه. ولكن من هو أوز العظيم، عندما يكون في شكله الحقيقي، لا يوجد شخص يستطيع إخبارك."

قالت دورثي:"هذا غريب جدا، ولكن يجب أن نحاول، بأي طريقة، لنراه، أو ستذهب رحلتنا هباء."

فسألها الرجل:"لماذا ترغبوا برؤية أوز الفظيع؟"



"أكل الأسد بعضا من الثريد."

قال الفزاعة بحماس:”أنا أريده أن يعطيني دماغا.“
قال الرجل مصرّحا:”أوه، يستطيع أوز فعل ذلك بسهولة. إنه يملك أدمغة أكثر من حاجته.“
فقال الحطاب القصديري:”وأنا أريده أن يعطيني قلباً.“
استمر الرجل في الكلام:”هذه ليست مشكلة عنده لأن أوز يملك تشكيلة كبيرة من القلوب من كل الأحجام والأشكال.“
فقال الأسد الجبان:”وأنا أريده أن يعطيني الشجاعة.“
فقال الرجل:”يبقي أوز الشجاعة داخل قدر كبيرة في غرفة العرش الخاصة به والتي يغطيها بصحن ذهبي حتى لا تهرب من القدر. سيكون سعيدا بأن يعطيك بعضها.“
قالت دورثي:”وأنا أريده أن يرجعني إلى كنساس.“
سأل الرجل باستغراب:”أين تقع كنساس؟“
ردت دورثي بحزن:”لا أدري لكنها وطني، وأنا متأكدة بأنها في مكان ما.“
”محتمل جدا. حسنا، يستطيع أوز أن يفعل أي شيء، لذا أفترض أنه سيجد كنساس لك. ولكن يجب عليكم أن تقابلوه، وهذه مهمة صعبة، لأن الساحر العظيم لا يحب أن يرى أحدا، وغالبا ما تكون له طريقته الخاصة. ولكن ما الذي تريده أنت؟“ واستمر في الحديث مخاطبا توتو. لم يقل توتو شيئاً غير أنه هز ذيله، لأنه لا يستطيع الكلام.
في تلك اللحظة نادتهم المرأة بأن العشاء جاهز، لذا تجمعوا حول الطاولة، وأكلت دورثي ثريداً لذيداً و طبقا من البيض المسلوق و صحناً من الخبز الأبيض الجيد، واستمتعت بوجبتها. وأكل الأسد بعضا من الثريد ولكنه لم يهتم به، وقال إنه مصنوع من الطحين، والطحين طعام للخيول وليس للأسود. أما الفزاعة والحطاب القصديري فلم يأكلا شيئا. وأما توتو فأكل قليلا من كل شيء، وكان سعيدا بحصوله على عشاء جيد مجددا.
أعطت المرأة دورثي سريراً لتنام عليه، وتمدد توتو بجانبها، بينما حرس الأسد باب غرفتها حتى لا تتضايق. أما الفزاعة والحطاب القصديري فوقفا على أحد الجوانب

وبقيا هادئين طوال الليل، بالرغم أنهما لا يستطيعان النوم.
في الصباح التالي وعندما أشرقت الشمس مباشرة، بدأوا رحلتهم، وفي الحال رأوا لمعانا أخضرا جميلا في السماء أمامهم مباشرة.
قالت دورثي:"لا بد أنها مدينة الزمرد."
وكلما تقدموا في المشي، أصبح اللمعان أكثر بريقا شيئا فشيئا، وبدا أنهم بالقرب من نهاية رحلتهم. غير أن الوقت كان ظهرا قبل أن يصلوا إلى السور العظيم الذي يحيط بالمدينة. لقد كان سوراً عالياً و سميكا مطليا باللون الأخضر البراق.
وأمامهم، عند نهاية طريق الطوب الأصفر، كانت هناك بوابة ضخمة مرصّعة بالزمرد بالكامل الذي يتوهج إشعاعا تحت الشمس حتى أن عيني الفزاعة المرسومتان جهرتا من ذلك اللمعان.
كان هناك جرس بالقرب من البوابة، نقرت دورثي عليه، وسمعت صوتا موسيقيا رنانا بالداخل. ثم اهتزت البوابة الكبيرة ببطء وانفتحت، فمروا جميعهم من خلالها و وجدوا أنفسهم في غرفة مقوسة عالية والجدران تتلألأ بزمرد لا يعد.
ووقف أمامهم رجل قصير بنفس حجم المونتشكن. وكانت كل ملابسه خضراء، من رأسه إلى أخمص قدميه، وحتى جلده كان مصبوغا بالأخضر. وعلى جنبه كان هناك صندوق أخضر ضخم.
وعندما رأى دورثي وصحبتها سألهم:"ما الذي تريدونه من مدينة الزمرد؟"
قالت دورثي:"أتينا هنا لرؤية أوز العظيم."
اندهش الرجل كثيرا من إجابتها حتى أنه جلس يفكر في الأمر قليلا.



وقال وهو يهز رأسه بارتباك:"لقد مضت سنوات طويلة قبل أن يسألني أحد رؤية أوز. إنه قوي جدا ومخيف. وإذا أتيتم في مهمة تافهة أو مضيعة للوقت لتزعجوا تفكير الساحر العظيم، فلربما يغضب ويدمركم جميعكم فورا."

رد الفزاعة:"ولكنها ليست مهمة تافهة أو مضيعة للوقت. إنها مهمة. وكذلك قيل لنا بأن أوز ساحر خيّر"

قال الرجل الأخضر:"إنه كذلك و هو يحكم مدينة الزمرد بحكمة وقوة. ولكن بالنسبة لأولئك غير الصادقين أو يتجهون له بدافع الفضول فإنه مخيف. وقليل جدا من يجرؤون على طلب رؤية وجه. أنا حارس البوابات وبما أنكم طلبتم رؤية أوز العظيم فإنه يجب عليّ أن آخذكم إلى قصره. ولكن أولا يجب أن تلبسوا النظارات."

سألت دورثي:"لماذا؟"

"بسبب أنكم إذا لم تلبسوا النظارات فإن سطوع و تألق مدينة الزمرد سيعميكم. حتى أولئك الذين يعيشون في المدينة يجب أن يلبسوا النظارات في الليل والنهار. وكل النظارات مغلقة، لأن أوز أمر بذلك عندما بنيت المدينة في بداية الأمر، وأنا عندي المفتاح الوحيد الذي يفتح هذه الأقفال."





وفتح الصندوق الكبير، ورأت دورثي أنه مملؤ بنظارات بكل الأحجام والأشكال. وكانت كلها ذات عدسات خضراء بداخلها. وجد حارس البوابات النظارة المناسبة لدورثي ووضعها على عينيها. كان هناك رباطان ذهبيان مربوطان بالنظارة يلفان من خلف رأسها، حيث يقفلان معا بواسطة مفتاح صغير والذي كان في نهاية السلسلة التي يلبسها حارس البوابات في عنقه. وعندما يقفلان، فإن دورثي لا تستطيع أن تفسخ النظارة كما تحب، ولكنها بكل تأكيد لا ترغب بأن تكون عمياء بسبب وهج مدينة الزمرد، لذا لم تقل شيئا.

ثم بحث الرجل الأخضر عن نظارات تناسب الفزاعة و الحطاب القصديري و الأسد، حتى توتو الصغير، وأقفلها بالمفتاح بسرعة .

ثم لبس حارس البوابات نظاراته الخاصة وأخبرهم بأنه مستعد ليريهم القصر. وأخذ مفتاحا ذهبيا ضخما من مشجب في الجدار، وفتح بوابة أخرى، وتبعوه كلهم عبر البوابة إلى شوارع مدينة الزمرد.



١١
مدينة أوز الزمردية العجيبة





بالرغم من أن عيونهم كانت محمية بالنظارات، إلا أن دورثي وأصدقائها جهرت عيونهم في البداية من لمعان المدينة المدهشة. كانت الشوارع تتزين بالبيوت الجميلة المبنية بالرخام الأخضر والمزينة بالزمرد المشع في كل مكان. ومشوا على رصيف من الرخام الأخضر، حيث كانت تتواصل عمارات على شكل صفوف من الزمرد -تتلألأ تحت سطوع الشمس- مصطفة بقرب بعضها البعض. وكان زجاج النوافذ من الزجاج الأخضر، حتى أن لون الشمس فوق المدينة كانت مخضرا، وترسل أشعة خضراء.

وكان هناك الكثير من الناس رجال ونساء و أطفال يمشون حولهم، وجميعهم يلبسون ملابس خضراء، وجلودهم خضراء. ونظروا إلى دورثي وصحبتها الغريبة المتنوعة بعيون مندهشة، وعندما رأى الأطفال الأسد هربوا بعيدا ليندسوا وراء أمهاتهم، وبالرغم من ذلك لم يتكلم معهم أحد.

كانت هناك العديد من المحلات على الطريق، ورأت دورثي أن كل شيء فيها كان أخضرا، فهناك حلوى خضراء و فشار أخضر معروضة للبيع، بالإضافة إلى أحذية وقبعات و ملابس من كل نوع، كلها خضراء. وفي أحد الأماكن كان هناك رجل يبيع عصير ليمون أخضر، وعندما اشتراه الأطفال استطاعت دورثي رؤية أنهم دفعوا له عملات معدنية خضراء.

ويبدو أنه لا توجد خيول ولا أي نوع من الحيوانات، فالرجال يحملون أغراضهم في

عربات خضراء صغيرة، يدفعونها أمامهم. وبدا أن كل شخص هناك سعيد و ناجح وقانع.

قادهم حارس البوابات عبر الشوارع حتى وصلوا إلى مبنى ضخم، يقع بالضبط في وسط المدينة، والذي لم يكن سوى قصر أوز الساحر العظيم. وكان هناك جندي يقف أمام الباب يلبس بزة نظامية خضراء، ويلبس لحية خضراء طويلة.

قال له حارس البوابات:"هؤلاء غرباء، ويطلبون مقابلة أوز العظيم."

أجابه الجندي:"ادخلوا، سأوصل رسالتكم إليه."

لذا دخلوا عبر بوابات القصر التي قادتهم إلى غرفة كبيرة ذات سجادة خضراء، و أثاث أخضر محبب مزين بالزمرد. وجعلهم الجندي يمسحون أقدامهم على سجادة خضراء قبل دخول هذه الغرفة، وعندما جلسوا قال لهم بأدب:

"أرجو أن تأخذوا راحتكم خلال الفترة التي سأذهب فيها إلى باب غرفة العرش و أخبر أوز بأنكم هنا."

كان عليهم أن ينتظروا فترة طويلة قبل أن يرجع الجندي. وعندما رجع في النهاية، سألته دورثي:

"هل رأيت أوز؟"

رد عليها الجندي:"أوه، كلا، أنا لم أره مطلقا. ولكني كلمته وهو واقف خلف ستارة، وأوصلت إليه رسالتكم. وقال بأنه سيسمح لكم بمقابلته، إذا كنتم توّاقين إلى ذلك، ولكن يجب على كل واحد منكم أن يدخل إلى حضرته منفردا، وهو يسمح فقط لواحد في اليوم. لذا يجب أن تبقوا في القصر لعدة أيام، وأنا سأريكم الغرف حيث سترتاحون بعد رحلتكم الطويلة."

ردت الفتاة:"شكرا لك، هذا كرم شديد من أوز."

في هذه اللحظة صفّر الجندي في صفارة خضراء، وفورا دخلت الغرفة فتاة شابة تلبس فستان أخضر حريري جميل. كانت تملك شعرا أخضرا فاتنا، وعيونا خضراء حلوة، و انحنت منخفضة أمام دورثي وهي

تقول:"اتبعيني وسأريك غرفتك."
فودعت دورثي أصدقائها ماعدا توتو الذي أخذته بين ذراعيها وتبعت الفتاة الخضراء عبر سبعة ممرات و ثلاثة سلالم حتى وصلوا إلى غرفة في مقدمة القصر. كانت أجمل غرفة صغيرة في العالم بسرير مريح ناعم ذي أغطية حريرية خضراء ولحاف مخملي ناعم. وكان هناك ينبوع صغير في وسط الغرفة يرش عطراً أخضرا في الهواء، يصب في حوض رخامي أخضر مقوس جميل.
ووضعت ورودا خضراء على النوافذ، وكان هناك رفّ فيه صف من كتب خضراء صغيرة.وعندما وجدت دورثي وقتا لتصفح هذه الكتب، وجدتهن مملوءة بالصور الخضراء الغريبة جعلتها تضحك لأنها كانت مسلية جدا.
وفي الخزانة كانت هناك العديد من الفساتين الخضراء، مصنوعة من الحرير والساتان والمخمل، وكلهن على مقاس دورثي بالضبط.
قالت الفتاة الخضراء:"اجعلي نفسك تماما وكأنك في بيتك، وإذا رغبتي بأي حاجة اقرعي الجرس. سيرسل لك أوز غدا صباحا."
وتركت دورثي لوحدها، ورجعت إلى البقية. وأرشدتهم أيضا إلى غرفهم، ووجد كل واحد منهم نفسه وقد آوى إلى مكان مريح جدا في القصر. وبالتأكيد فإن هذا الكرم كان عديم الفائدة مع الفزاعة، لأنه وجد نفسه وحيدا في غرفته، واقفا في أحد الأماكن بغباء، بالكاد داخل الممر، لينتظر حتى الصباح. فلم يكن ليريحه إذا استلقى، ولم يستطع أن يغمض عينيه، لذا ظل طوال الليل يحدق في عنكبوت صغير يحيك شبكته في أحد أركان الغرفة، كما لو أنها ليست أحد أروع الغرف في العالم.

أما الحطاب القصديري فاستلقى على سريره بحكم العادة عندما كان من اللحم، ولأنه لم يستطع أن ينام، فقد قضى الليلة يحرك مفاصله للأعلى والأسفل ليتأكد من أنها تعمل بالشكل المطلوب.

أما الأسد ففضل أن يكون في فراش من الأوراق اليابسة في الغابة، ولم يعجبه أن يقفل عليه في تلك الغرفة، ولكنه كان يملك الكثير من الحكمة فلم يدع لنفسه مجال للقلق، فقفز على السرير واستلقى عليه مثل القط وغط في نوم عميق خلال دقيقة.

في الصباح التالي، وبعد الإفطار، أتت الخادمة الخضراء لإحضار دورثي، وألبستها أحد أجمل فساتينها المصنوع من الساتان الأخضر المخطط. ولبست دورثي مئزرا حريريا أخضرا وربطت عنق توتو بوشاح أخضر، وذهبا إلى غرفة العرش لأوز العظيم.

في البداية مروا على صالة عظيمة فيها العديد من السيدات والسادة القصر، كلهم يلبسون ملابس ثرية. ولم يكن لديهم عمل غير الحديث مع بعضهم البعض، ولكنهم يأتون دوما للانتظار خارج غرفة العرش كل صباح، بالرغم أنه لم يسمح لهم مطلقا برؤية أوز. وعندما دخلت دورثي، نظروا إليها بفضول، و همس أحدهم قائلا:

"هل أنت فعلا ذاهبة لمشاهدة وجه أوز المفزع؟"

أجابته الفتاة:"بالتأكيد، إذا سمح لي بذلك"

قال الجندي الذي حمل رسالتها إلى الساحر:"أوه. هو سيراك بالرغم أنه لا يحب الناس التي تريد رؤيته.

في الحقيقة، كان غاضبا في البداية و قال بأنه كان عليّ أن أرجعك من حيث أتيت. ثم سألني عن شكلك، وعندما ذكرت له حذاءك الفضي بدا عليه اهتمام كبير.ثم أخبرته عن العلامة التي في جبهتك، وفي النهاية وافق على مقابلتك."



"نظرت إليها العينان بتأمل."

بعد ذلك رن الجرس، وقالت الفتاة الخضراء لدورثي:"هذه هي العلامة. يجب عليك أن تدخلي غرفة العرش لوحدك."
وفتحت الباب الصغير، ومشت دورثي من خلاله بشجاعة، ووجدت نفسها في مكان رائع. لقد كانت غرفة كبيرة مستديرة ذات سقف مقوس، وكانت الجدران و السقف و الأرضية مغطاة بزمرد كبير مصفوف قرب بعضه البعض. وفي مركز السقف كان هناك ضوء ساطع ، يشع مثل الشمس، مما جعل الزمرد يتلألأ بشكل رائع.
ولكن ما شد انتباه دورثي هو الكرسي الكبير من الزمرد الأخضر الذي يقع في وسط الغرفة. لقد كان منحوتا مثل الكرسي، ويلمع مثل الجواهر، مثلما هو حال كل شيء آخر. وفي وسط الكرسي، كان هناك رأس ضخم جدا، من دون جسد أو أذرع أو أرجل يعتمد عليها مهما تكن. ولم يكن هناك شعر على هذا الرأس، ولكنه يملك عيون وأنف و فم، وكان أكبر حجما من رأس أضخم عملاق.
وبينما حدقت دورثي بخوف و اندهاش، التفت العينان ببطء و نظرت إليها بحدة وثبات. ثم تحرك الفم، وسمعت دورثي صوتا يقول:
"أنا أوز العظيم المفزع. من أنت؟ ولم طلبت رؤيتي؟"
لم يكن صوتا مرعبا مثلما توقعته أن يخرج من ذلك الرأس الضخم، لذا استجمعت شجاعتها وأجابته:
"أنا دورثي الصغيرة الوديعة. أتيت لك أطلب المساعدة."
نظرت إليها العينان بتأمل لدقيقة كاملة. ثم قال الصوت:
"من أين حصلت على الحذاء الفضي؟"
ردت عليه:"حصلت عليه من ساحرة الشرق الشريرة، عندما سقط بيتي عليها وقتلها."
فاستمر الصوت:"ومن أين حصلت على العلامة التي على جبينك؟"
قالت الفتاة:"إنه المكان الذي قبلتني ساحرة الشمال الخيرة عندما ودعتني وأرسلتني إليك."
ومجددا نظرت إليها العينان بحدة ورأت أنها تقول الصدق. ثم سألها أوز:"ما الذي تريديني أن أفعله لك؟"

أجابته بشغف:"أرجعني إلى كنساس، حيث خالتي إيمي وخالي هنري. فبلادكم لم تعجبني كثيرا بالرغم أنها جميلة جدا. وأنا متأكدة أن الخالة إيمي ستكون قلقة عليّ كثيرا بسبب بعدي عنها لفترة طويلة."

رمشت العينان ثلاث مرات، ثم التفت إلى السقف ثم إلى الأرضية ثم التفت على الجانب بشكل غريب جدا وكأنها تنظر إلى كل جزء من الغرفة. وفي النهاية نظرت إلى دورثي مجددا.

وسأل أوز:"لماذا يجب علي أن أفعل ذلك لك؟"

"لأنك قوي وأنا ضعيفة، ولأنك أنت الساحر العظيم و أنا مجرد فتاة صغيرة."

قال أوز:"ولكنك قوية بما فيه الكفاية لتقتلي ساحرة الشرق الشريرة."

ردت عليه دورثي ببساطة:"لقد كان هذا مجرد صدفة، لم يكن لي دخل بذلك."

قال الرأس:"حسنا، سأعطيك إجابتي. ليس لديك حق بأن تتوقعي مني أن أرجعك إلى كنساس ما لم تفعلي لي شيئا بالمقابل. في هذه البلاد كل شخص يجب أن يدفع لكل شيء يحصل عليه. إذا رغبت منى أن أستخدم قوتي السحرية لأرجعك إلى وطنك مجددا يجب عليك أن تفعلي شيئا لي في المقابل. ساعديني و سأساعدك."

سألت الفتاة"ما الذي يجب علي فعله؟"

أجابها أوز:"اقتلي ساحرة الغرب الشريرة."

صاحت دورثي باندهاش كبير:"ولكني لا أستطيع!"

"لقد قتلتي ساحرة الشرق، وأنت ترتدين الحذاء الفضي الذي يملك قوى سحرية. ولم يتبق غير ساحرة شريرة واحدة في كل هذه البلاد، وعندما تستطيعي إخباري بأنها ميتة، سأرسلك مجددا إلى كنساس، ولكن ليس قبل ذلك."

بدأت الفتاة الصغيرة بالبكاء، لقد كانت محبطة جدا، ورمشت العينان مجددا ونظرت إليها بقلق، كما لو أن أوز العظيم شعر بأنها ستساعده لو كان بمقدرتها ذلك.

قالت وهي تتشنج بالبكاء:"لم أقتل شيئاً مطلقا بإرادتي، حتى لو أني أردت، فكيف أستطيع أن أقتل ساحرة شريرة؟ وإذا أنت ، الساحر العظيم المفزع، لم تستطع قتلها بنفسك، فكيف تتوقع مني أن استطيع ذلك؟"

قال الرأس:"لا أدري، ولكن هذا هو جوابي، وحتى تموت الساحرة الشريرة فإنك لن تري خالك وخالتك مجددا. تذكري أن الساحرة شريرة - شريرة جدا - وجديرة بأن تقتل. والآن اذهبي، ولا تسألي رؤيتي مجددا حتى تنهي مهمتك."

غادرت دورثي غرفة العرش بحزن، وذهبت راجعة إلى حيث ينتظرها الأسد والفزاعة والحطاب القصديري ليسمعوا ما قاله أوز لها. قالت بحزن:"ليس هناك أمل لي، لأن أوز لن يرجعني إلى وطني حتى أقتل ساحرة الغرب الشريرة، وهذا شيء لا أستطيع فعله مطلقا."

أسف أصدقاؤها لها ولكن لم يستطيعوا فعل شيء لها، لذا ذهبت دورثي إلى غرفتها و استلقت على الفراش و بكت حتى نامت.

في الصباح التالي أتى الجندي ذو شوارب خضراء إلى الفزاعة وقال: "تعال معي، فأوز أرسل إليك."



لذا تبعه الفزاعة، وسمح له بدخول غرفة العرش، حيث رأى فتاة فائقة الجمال جالسة على الكرسي الزمردي. كانت لابسة شاش حريري أخضر، وترتدي فوق خصلات شعرها الأخضر تاجا من المجوهرات. وشعرها متدلي على كتفيها مثل الأجنحة ذي لون غني ناعم جدا حتى أنه يرفرف إذا ما نسمة من الهواء لامسته.

وعندما انحنى الفزاعة لها، على قدر ما يسمح له التبن المحشو بداخله، نظرت إليه بلطف وقالت:

"أنا أوز العظيم المفزع. من أنت؟ ولم طلبت رؤيتي؟"

اندهش الفزاعة جدا والذي توقع بأن يرى رأسا عظيما على حسب ما أخبرته دورثي، ولكنه أجابها بشجاعة:

"أنا مجرد فزاعة محشو بالتبن. لذى لا أملك دماغا، وأتيت إليك متوسلا بأن تضع دماغا في رأسي بدلا عن التبن، حتى أصبح مثل أي رجل آخر تحت سيادتك."

سألته السيدة:"لماذا يجب علي فعل ذلك لك؟"

فأجاب الفزاعة:"بسبب أنك حكيمة و قوية، ولا يوجد أحد آخر يستطيع مساعدتي."

قال أوز:"أنا لا أقدم مساعدة مطلقا من دون مقابل، ولكن هذا ما أعدك به. إذا قتلت ساحرة الغرب الشريرة لي، سأمنحك دماغا عظيما لدرجة أنك ستصبح أحكم رجل في كل أراضي أوز."

قال الفزاعة في دهشة:"لقد ظننت أنك سألت دورثي أن تقتل الساحرة."

"نعم لقد فعلت، فأنا لا أهتم من سيقتلها. ولكن حتى تصبح ميتة، فلن أحقق لك أمنيتك. والآن اذهب، ولا تطلبني مجددا حتى تستحق الدماغ الذي تتوق إليه بشدة."



رجع الفزاعة بحزن إلى أصدقائه وأخبرهم ما الذي قاله أوز له، و اندهشت دورثي لمعرفتها أن الساحر العظيم لم يكن رأسا، كما رأته هي، ولكنه سيدة لطيفة.
قال الفزاعة:"لا يوجد فرق، فهي بحاجة إلى قلب بمثل حاجة الحطاب القصديري له."
في الصباح التالي أتى الجندي ذو الشوارب الخضراء إلى الحطاب القصديري وقال: "أوز أرسل إليك، اتبعني"
لذا تبعه الحطاب القصديري حتى وصل إلى غرفة العرش. ولم يكن يعرف هل سيجد أوز سيدة جميلة أم رأساً، ولكنه تمنى أن يكون سيدة لطيفة. وقال لنفسه:"لأنه إذا كان رأسا، فأنا متأكد بأني لن أعطى قلبا، لأن الرأس لا يملك قلبا بنفسه، ولن يستطيع أن يحس بحالي.
ولكن إذا كان سيدة لطيفة فإني سأتوسل بشدة لأحصل على قلب، لأن كل السيدات يمدحن أنفسهم بأنهن ذوات قلوب لطيفة."
لكنه عندما دخل غرفة العرش لم ير الرأس ولا السيدة، لأن أوز أخذ شكل أكثر الحيوانات وحشية. لقد كان حجمه بقرابة حجم الفيل، و بالكاد كان الكرسي الأخضر قوي بما فيه الكفاية ليحمله. كان ذلك الحيوان يملك رأسا مثل وحيد القرن ولكن مع خمس أعين في وجهه. وكان هناك خمسة أذرع طويلة تخرج من جسده، ويملك أيضا خمسة أرجل طويلة ونحيلة، وشعر كثيف صوفي يغطي كل جزء منه، لقد كان أكثر الوحوش إخافة يمكن أن تتخيله. وكان من حسن الحظ أن الحطاب القصديري لم يكن لديه قلبا في تلك اللحظة لأنه كان سيموت من الرعب. وبما أنه من القصدير لم يكن الحطاب خائفا مطلقا، بالرغم أنه كان محبطا كثيرا.
تكلم الحيوان بصوت زئير عالي:"أنا أوز العظيم المفزع، من أنت؟ ولم طلبت رؤيتي؟"

"أنا حطاب مصنوع من قصدير. لذا ليس لي قلب، ولا أستطيع أن أحب. وأنا أتوسل لك بأن تعطيني قلباً حتى أكون مثل بقية الرجال."
قال الحيوان:"لم علي فعل ذلك ؟"
أجابه الحطاب:"لأني أطلب ذلك، وأنت الوحيد الذي يستطيع تحقيق طلبي."
زأر أوز لهذا ولكنه قال بصوت أجش:"إذا كنت فعلا تستحق قلباً، يجب عليك أن تكسبه."
فسأل الحطاب:"كيف؟"
رد عليه الحيوان:"ساعد دورثي على قتل ساحرة الغرب الشريرة. وعندما تموت الساحرة، تعال إليّ و سأعطيك حينها قلبا أكبر و ألطف وأكثر حبا في كل أراضي أوز."
لذا اضطر الحطاب القصديري إلى العودة بحزن إلى أصدقائه و أخبرهم عن الحيوان المرعب الذي شاهده. وتعجبوا بشدة لكثرة الأشكال التي يستطيع الساحر العظيم أن يتشكّلها، وقال الأسد:
"إذا كان حيواناً عندما أراه، فإني سأزأر بأعلى قدرتي، ومن شدة خوفه سيعطيني كل ما أسأله. وإذا كان السيدة اللطيفة، فإني سأتظاهر بأني أريد أن أهجم عليها، وسأجبرها على تنفيذ مطالبي، وإذا كان الرأس العظيم، سيكون تحت رحمتي لأني سأدحرجه في كل الغرفة حتى يعدني بأن يعطيني ما أستحقه. لذا كونوا مبتهجين، يا أصدقائي، لأنكم كلكم ستحصلون على ما تريدونه."
وفي الصباح التالي أرشد الجندي ذو الشوارب الخضراء الأسد إلى غرفة العرش العظيمة، وأخبره بأن يدخل لحضرة أوز. وفورا دخل الأسد الباب، وبعد نظرة سريعة حوله رأى، ويال دهشته، كرة من النار أمام الكرسي، شديدة التوهج والقوة، حتى أنه بالكاد استطاع أن ينظر إليها. في البداية ظن أن أوز اشتعلت به النار وكان يحترق، ولكن عندما حاول أن يقترب منه، كانت الحرارة شديدة لا تطاق حتى أنها أحرقت شواربه، وتراجع مرتعدا إلى موضع بالقرب من

الباب.
ثم جاء صوت منخفض وهادئ من كرة النار، وهذه الكلمات التي قالها:
"أنا أوز العظيم المرعب. من أنت ولم طلبت مقابلتي؟"
فأجابه الأسد:"أنا الأسد الجبان، أخاف من كل شيء. أتيت لأتوسل إليك بأن تعطيني الشجاعة، لذا سأكون في الحقيقة ملك الحيوانات، كما يناديني الناس."
سأله أوز:"لماذا يجب علي أن أعطيك الشجاعة ؟"
أجابه الأسد:"لأنك من بين كل السحرة أنت أعظمهم، وتملك لوحدك القدرة على تلبية طلبي."
زاد اشتعال الكرة النارية لفترة، ثم قال الصوت:"أحضر لي دليلا على أن الساحرة الشريرة ميتة، وفي تلك اللحظة سأعطيك الشجاعة. ولكن طالما كانت الساحرة حية، ستظل جبانا."
غضب الأسد من حديثه، ولكنه لم يستطع أن يقول شيئا في المقابل، وبينما وقف ينظر بصمت إلى الكرة النارية، صارت حارة بشكل لا يطاق، لذا حرك ذيله واندفع خارجا من الغرفة. لقد كان سعيدا بأن يجد أصدقائه ينتظروه، وأخبرهم بالمقابلة المفزعة مع الساحر.
سألت دورثي بحزن:"ما الذي يجب أن نفعله الآن؟"
رد عليها الأسد:"هناك شيء واحد يمكننا فعله، وهو أن نذهب إلى أرض الوينكي، نبحث عن الساحرة الشريرة، وندمرها."
فقالت الفتاة:"ولنفترض أننا لم نستطع ذلك؟"
قال الأسد مصرحا:"إذن لن أحصل على الشجاعة مطلقا."
وأضاف الفزاعة:"وأنا لن أحصل على دماغ مطلقا."
وتكلم الحطاب القصديري:"وأنا لن أحصل على قلب مطلقا."
قالت دورثي وقد بدأت بالبكاء:"وأنا لن أرى خالي هنري وخالتي إيمي مطلقا."
صاحت الفتاة الخضراء:"كوني على حذر! ستسقط الدموع على مئزرك الحريري الأخضر و ستفسده."
جففت دورثي دموعها وقالت:"لنفترض أنه يجب علينا المحاولة، ولكني متأكدة أني

لا أريد أن أقتل أي شخص، حتى ولو من أجل رؤية خالتي إيمي مجددا."
قال الأسد:"سأذهب معك، ولكني جبان جدا لأن أقتل الساحرة."
وأعلن الفزاعة:"أنا سأذهب معكم أيضا، ولكني لن أكون كثير الإفادة لكم، لأني مجرد أحمق."
قال الحطاب القصديري:"أنا لا أملك قلبا حتى أوذي ساحرة، ولكن إذا ذهبتم فإني بالتأكيد سأذهب معكم."
لهذا قرروا بأن يبدأوا رحلتهم من الصباح التالي، وشحذ الحطاب فأسه على حجر الشحذ لونه أخضر، وزيت كل مفاصلة جيدا. وحشى الفزاعة نفسه بتبن جديد، ووضعت دورثي رسما جديدا على عينيه حتى يستطيع الرؤية بشكل أفضل. وملئت الفتاة الخضراء - والتي كانت لطيفة معهم - سلة دورثي بأشياء جيدة للأكل، وربطت جرس صغير حول رقبة توتو بواسطة ربطة خضراء.
وذهبوا إلى الفراش مبكرين ، وناموا حتى طلع ضوء النهار، و استيقظوا على صياح ديك أخضر يعيش في الحديقة الخلفية للقصر، و قوقئة دجاجة باضت بيضة خضراء.



١٢
البحث عن الساحرة الشريرة



قادهم الجندي ذو الشوارب الخضراء عبر شوارع مدينة الزمرد حتى وصلوا إلى الغرفة التي يسكن فيها حارس البوابات. فك هذا الحارس قفل نظاراتهم وأعادها إلى صندوقه الكبير، ثم قام بفتح البوابة بلطف لأصدقائنا.

سألته دورثي:"أي طريق يذهب إلى ساحرة الغرب الشريرة؟"

فأجابها حارس البوابات:"لا يوجد طريق، لا أحد يود الذهاب إلى ذلك الطريق مطلقا."

فسألته الفتاة:"كيف سنتمكن إذن من إيجادها؟"

رد الرجل:"هذا سيكون سهلا، لأنها عندما تعلم أنكم في بلاد الوينكي، ستجدكم ، و تجعلكم كلكم عبيدها."

قال الفزاعة:"لربما لا ، لأننا نريد أن ندمرها."

قال حارس البوابات:"أوه، هذا أمر مختلف. لم يستطع أحد من قبل أن يدمرها، لذا افترضت طبيعيا أنها ستجعلكم عبيدها، كما فعلت بالبقية. ولكن خذوا حذركم، لأنها شريرة و وحشية، ولن تسمح لكم بتدميرها. امشوا بجهة الغرب، حيث تغيب الشمس، ولن تفشلوا في إيجادها."





"قادهم الجندي ذو الشوارب الخضراء عبر شوارع مدينة الزمرد."

فشكروه وقاموا بتوديعه، و اتجهوا إلى الغرب، يمشون فوق حقول العشب الناعم، المنقط هنا وهناك بالحوذان والأقحوان. و دورثي ما زالت تلبس الفستان الحريري الجميل الذي لبسته في القصر، ولكن الآن ويال دهشتها، اكتشفت أنه لم يعد أخضرا بل أبيضا خالصا. وكذلك فقدت الربطة التي على رقبة توتو لونها الأخضر، وأصبحت بيضاء مثل فستان دورثي.

وسرعان ما أصبحت مدينة الزمرد كظل البعيد من خلفهم، وكلما تقدموا في المسير كلما أصبحت الأرض أكثر وعورة و جبلية، لأنه لا توجد مزارع ولا بيوت في بلاد الغرب، ولم تكن الأرض مستغلة في الزراعة. وبعد الظهيرة صارت الشمس أكثر حرارة على وجوههم، لعدم وجود أشجار توفر لهم الظل هناك، لذا وقبل الليل كانت دورثي وتوتو والأسد متعبين، واستلقوا على العشب وغطوا في نوم عميق، بينما بقي الحطاب والفزاعة يراقبون المكان.

والآن وبالنسبة لساحرة الغرب الشريرة فإنها لا تملك غير عينا واحدة، ولكنها قوية مثل المنظار، وتستطيع رؤية أي مكان. لهذا، وبينما هي جالسة على باب قلعتها، حدث أنها نظرت حولها، فرأت دورثي نائمة وأصدقائها كلهم من حولها. لقد كانوا في مكان بعيد عنها، ولكن الساحرة الشريرة غضبت عندما وجدتهم في بلادها، لذا صفرت في صفارة فضية كانت تعلقها حول عنقها.

وفورا أتت إليها مجموعة من الذئاب يركضون من كل الاتجاهات، يملكون أرجل طويلة و عيونة مفترسة و أسنان حادة.

قالت الساحرة:"اذهبوا إلى أولئك الأشخاص، ومزقوهم إربا."

فسألها رئيس الذئاب:"ألا تريديهم أن يكونوا عبيدا لك؟"

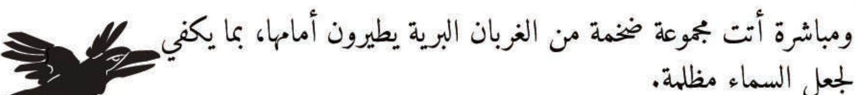
فردت عليه:"لا، فواحد منهم مصنوع من القصدير، وأحدهم من التبن، وأحدهم فتاة ، والآخر أسد. لا يصلح أي منهم للعمل، لذا يمكنك أن تمزقهم إلى قطع

صغيرة."
قال الذئب:"حسنا إذن." ثم ركض بأقصى سرعته وتبعته بقية الذئاب.
لقد كان من حسن الحظ أن الفزاعة والحطاب كانوا يقظين، وسمعوا مجيء الذئاب.
قال الحطاب:"هذه معركتي، اختبىء خلفي وأنا سأواجههم عندما يصلون."
وأمسك فأسه، الذي كان حاداً جداً، وعندما وصل رئيس الذئاب إلى الحطاب القصديري، سدد الحطاب بيده ضربة فصلت رأس الذئب عن جسده، ومات الذئب حالا.
و حالما استطاع أن يرفع فأسه هجم عليه ذئب آخر، ومرة أخرى وقع تحت شفر سلاح الحطاب القصديري الحادة. كان هناك أربعون ذئبا، و أربعون ضربة قاتلة، وفي النهاية تمددت كل الذئاب ميتة في كومة أمام الحطاب. ثم أنزل الحطاب فأسه و جلس بالقرب من الفزاعة الذي قال:"لقد كانت معركة جيدة، يا صديقي."
وانتظروا حتى نهضت دورثي في الصباح التالي. خافت الفتاة الصغيرة عندما رأت كومة كبيرة من الذئاب ذات الشعر الكثيف، ولكن الحطاب القصديري أخبرها بكامل القصة. فشكرته على إنقاذ حياتهم، وجلست للإفطار، وبعدها بدأوا رحلتهم من جديد.
وفي نفس الصباح، خرجت الساحرة الشريرة إلى باب قلعتها، ونظرت إلى الخارج بعينها الوحيدة التي تستطيع أن ترى الأشياء البعيدة. فرأت كل ذئابها ميتة، وما زال الغرباء يمشون في بلادها. فجعلها هذا أشد غضبا من قبل، وصفرت في صفارتها الفضية مرتين.









ومباشرة أتت مجموعة ضخمة من الغربان البرية يطيرون أمامها، بما يكفي لجعل السماء مظلمة.

وقالت الساحرة الشريرة لملك الغربان:"طر فورا إلى أولئك الغرباء، و انقر عيونهم حتى تخرج، وقطعهم إلى أشلاء."

طارت الغربان البرية في مجموعة كبيرة باتجاه دورثي وصحبتها. وعندما رأتهم الفتاة الصغيرة خافتهم.

ولكن الفزاعة قال:"هذه معركتي، استلقوا خلفي ولن تتأذوا."

فاستلقوا كلهم على الأرضية ما عدا الفزاعة، الذي وقف شامخا و مد ذراعيه. وعندما رأته الغربان خافته بشدة، لكون هذه الطيور تفزع من رؤية الفزاعات، ولم يجرؤا من الاقتراب، ولكن ملك الغربان قال:

"إنه مجرد رجل محشو، سأنقر عينيه حتى تخرج."



وطار ملك الغربان إلى الفزاعة، الذي أمسكه ولوى عنقه حتى مات. ثم طار غراب آخر إليه، فلوى الفزاعة عنقه حتى قتله. كانوا أربعون غرابا، و كانت أربعين مرة لوى الفزاعة أعناقهم، حتى تمددت أمامه ميتة. ثم نادى على أصحابه بأن ينهضوا، و أكملوا رحلتهم مجددا.

عندما نظرت الساحرة الشريرة مجددا للخارج، ورأت غربانها ممددين في كومة، استشاطت غضبا، وصفرت ثلاث مرات في صفارتها الفضية.



وعلى الفور سُمع طنينا عالياً في الهواء، وأتى إليها سرب يطير من الدبابير السوداء.
وأمرتهم الساحرة:"اذهبوا إلى الغرباء، و لسعوهم حتى الموت."
فطارت الدبابير بسرعة حتى أتوا إلى المكان الذي تمشي فيه دورثي و أصدقائها.
ولكن الحطاب رآهم وهم قادمون، ففكر الفزاعة ما الذي يجب أن يفعله.
وقال للحطاب:"خذ تبني وانشره فوق الفتاة الصغيرة والكلب و الأسد، ولن تستطيع الدبابير أن تلسعهم." ففعل الحطاب ذلك، واستلقت دورثي بالقرب من الأسد ماسكة توتو بين ذراعيها والتبن يغطيهم بشكل كامل.
وأتت الدبابير فلم تجد أحد غير الحطاب لتلسعه، لذا هاجمته و كسرت كل إبرها في ذلك القصدير، من دون أن يحس الحطاب بشيء مطلقا. وكما لا تستطيع النحل أن تعيش بعد أن تكسر إبرها، فكانت هذه نهاية الدبابير السوداء التي
تناثرت أمام الحطاب مثل كومات صغيرة من الفحم الأسود.
ثم قام الأسد ودورثي، وساعدت الفتاة الحطاب القصديري في إرجاع التبن بداخل الفزاعة مجددا، حتى عاد مثلما كان من قبل، واستأنفوا رحلتهم من جديد.
استشاطت الساحرة الشريرة غضبا عندما رأت دبابيرها السوداء مبعثرة في أكوام صغيرة مثل الفحم الأسود، حتى أنها ضربت الأرض بقدميها،
وشدت شعرها و صرت بأسنانها. وقامت باستدعاء جماعة من عبيدها، الذين كانوا من الوينكي، وأعطتهم أوامر صارمة بأن يذهبوا إلى الغرباء ويدمروهم.



لم يكن الوينكي أشخاصا شجعانا، ولكن كان عليهم تنفيذ ما أمرو به.
لذا ركضوا بعيدا حتى أتوا بالقرب من دورثي. فزأر الأسد في وجوههم بصوت عالي وقفز باتجاههم، فركض الوينكي المساكين راجعين من حيث أتوا بأقصى سرعة لديهم من الخوف.
وعندما رجعوا إلى قلعة الساحرة الشريرة، جلدتهم بشدة بالسوط، وأرسلتهم إلى أعمالهم، وجلست بعدها تفكر ما الشيء التالي الذي يجب أن تفعله. فهي لم تستطع أن تفهم لماذا تفشل كل خططها لتدمير هؤلاء الغرباء، ولكنها كانت ساحرة قوية، بالإضافة إلى أنها شريرة، وسرعان ما حزمت أمرها وقررت ما الذي يجب أن تفعله.
كان في خزانتها قلنسوة ذهبية عليها دائرة من الألماس و الياقوت. هذه القلنسوة الذهبية تمتلك قوى سحرية، فكل من يمتلكها يستطيع أن يستدعي القردة المجنحة التي ستنفذ أي أمر يعطيها. ولكن لا يستطيع الشخص أن يأمر هذه الحيوانات الغريبة أكثر من ثلاث مرات.
وقد استخدمت الساحرة الشريرة قوى هذه القلنسوة مرتين سلفًا.
مرة عندما جعلت الوينكي عبيدها ونصّبت نفسها حاكمة على بلادهم، وساعدتها القردة المجنحة في ذلك. والمرة الثانية عندما حاربت أوز العظيم نفسه، وأجبرته على أن ينسحب من أراضي بلاد الغرب.
وساعدتها القردة المجنحة أيضا في هذه المهمة.
فلم يتبق لديها إلا مرة واحدة تستطيع أن تستخدم القلنسوة الذهبية،وهو الخيار الذي لا تريد أن تلجأ إليه حتى تنفذ كل قواها الأخرى.

ولكن الآن بعد أن ذهبت ذئابها المفترسة، و غربانها الوحشية، و دبابيرها اللاسعة، و أخاف الأسد الجبان عبيدها بشكل فظيع، رأت أنه لم يتبق لها غير هذه الوسيلة لتدمير دورثي وأصدقائها.

لذا أخرجت الساحرة الشريرة القلنسوة الذهبية من خزانتها ووضعتها على رأسها، ثم وقفت على قدمها اليسرى وقالت ببطء: "إيب بي، بيب بي ، كاك كا!"

ثم وقفت على قدمها اليمنى وقالت:

"هيل-لو، هول لو، هل لو!"

بعدها وقفت على قدميها معا و صرخت بصوت عالي:

"زيز-زي، زوز-زي، زيك!"

حينها بدأ السحر بالعمل، فأظلمت السماء، وسمع صوت دمدمة في الهواء، وتدافع أجنحة كثيرة، وسمعت أصوات ثرثرة و ضحك، وانكشفت السماء المظلمة لتظهر مجموعة كبيرة من القردة تحيط بالساحرة الشريرة، كل واحد منهم يملك جناحين عظيمين وقويين على أكتافه.

وبدا واحد منهم، أكبر بكثير من البقية، إنه قائدهم، فطار بالقرب من الساحرة وقال:"لقد استدعيتنا للمرة الثالثة والأخيرة. ما الذي تأمري به؟"

قالت الساحرة الشريرة:"اذهبوا إلى الغرباء الذين في أرضي، ودمروهم كلهم ما عدا الأسد. أحضروا ذلك الحيوان إليّ لأني أريد أن استخدمه مثله الحصان، وأجعله يعمل."

قال القائد:"أوامرك ستنفذ." ثم وبضجة ضخمة من الأصوات و الجلبة، طارت القرود المجنحة إلى المكان الذي تمشي فيه دورثي وأصدقائها.





"عقدت القردة عدة ربطات على جسده."

قبضت بعض القردة الحطاب القصديري وحملته في الهواء حتى كانوا فوق منطقة مغطاة بالصخور الحادة بكثافة ، وهناك أسقطوا الحطاب المسكين الذي هوى من مسافة بعيدة على الصخور الحادة، وتمدد هناك منسحقا ومنبعجا لا يستطع الحراك أو الأنين.
وأمسك قردة آخرون الفزاعة، وأخرجوا التبن بأصابعهم الطويلة من ملابسه ورأسه.
وصنعوا من قبعته وحذائه وملابسه صرة صغيرة ورموها فوق أغصان شجرة طويلة.
ورمت بقية القرود حبال سميكة حول الأسد، وعقدوا عدة ربطات على جسده و رأسه و أرجله، حتى لم يستطع أن يعض أو يخمش أو يقاوم بأي طريقة. ثم طاروا به بعيدا إلى قلعة الساحرة، حيث وضع في حديقة صغيرة تحيط بها حواجز حديدية عالية، حتى لا يتمكن من الهرب.
أما دورثي لم تتأذى إطلاقا. لقد وقفت وتوتو بين ذراعيها، تشاهد المصير المحزن لرفقائها وتفكر أن دورها سيأتي بعدهم. طار زعيم القرود المجنحة إليها، مادا ذراعيه كثيفة الشعر و وجهه القبيح يكشخ بفظاعة، ولكنه عندما رأى علامة قبلة الساحرة الخيرة على جبهتها توقف مباشرة وأشار إلى البقية بأن لا يلمسوها.
وقال لهم:"نحن لا نجرؤ على إيذاء هذه الفتاة الصغيرة لأنها محمية بقوة الخير التي هي أقوى من قوة الشر. كل ما نستطيع فعله هو أن نحملها إلى قلعة الساحرة الشريرة ونتركها هناك."
لذا وضعوا دورثي بحذر و لطف على أذرعهم وحملوها بسرعة عبر الهواء حتى وصلوا القلعة، حيث وضعوها أمام درجة الباب، ثم قال القائد إلى الساحرة:
"لقد أطعناك في كل ما نستطيعه. دمرنا الحطاب القصديري و الفزاعة، و وضعنا الأسد مربوطا في حديقتك. والفتاة الصغيرة لم نجرؤ على إيذائها ولا الكلب الذي تحمله بين ذراعيها. وانتهت قوتك على جماعتنا، ولن ترينا مرة أخرى."
ثم طارت كل القردة المجنحة بضوضائهم و صخبهم وإزعاجهم في الهواء، و اختفوا حالا من الأنظار.
تفاجأت الساحرة الشريرة و قلقت معا عندما رأت العلامة على جبين دورثي لأنها تعلم أن كل من القردة المجنحة و هي نفسها لا تجرؤ على إيذاء الفتاة بأي شكل.

ونظرت إلى قدمي دورثي ورأت الحذاء الفضي فبدأت ترتجف من الخوف، لأنها تعلم القوة السحرية كامنة في ذلك الحذاء.

في البداية أرادت الساحرة أن تهرب من دورثي، ولكن تصادف أن نظرت إلى عيني الطفلة و رأت مدى براءة الروح التي خلفها وأن الطفلة الصغيرة لا تعلم مدى القوة العجيبة التي يمتلكها الحذاء الفضي.

لذى ضحكت الساحرة الشريرة، وقالت في نفسها:"ما زلت أستطيع أن أجعلها خادمتي لأنها لا تعرف كيف تستخدم قوتها." ثم قالت لدورثي بقسوة وصرامة:

"تعالي إلى هنا، ونفذي كل ما أقوله لك، لأنك إذا لم تفعلي فإني سأضع نهاية لك، مثلما فعلت بالحطاب القصديري والفزاعة." تبعتها دورثي عبر العديد من الغرف الجميلة في قلعتها حتى وصلوا إلى المطبخ، حيث أمرتها الساحرة بأن تنظف قدور الطبخ و الأباريق، وأن تكنس الأرضية، وأن تبقي النار مشتعلة دوما بوضع الحطب فيها.

ذهبت دورثي للعمل بوداعة، وقررت أن تعمل بكل طاقة تستطيعها، لأنها كانت ممتنة بأن الساحرة الشريرة لم تقتلها.



وبينما دورثي منهمكة في العمل، فكرت الساحرة بأن تذهب إلى الحديقة وتجعل الأسد الجبان يعمل مثل الحصان، إنه سيسعدها ذلك لأنها كانت متأكدة بأنها قادرة على جعله يجر عربتها إلى أي مكان ترغب بالذهاب إليه. ولكن عندما فتحت البوابة زئر الأسد بصوت عالي و وثب إليها بوحشية، مما جعل الساحرة تخاف وتهرب بسرعة وتقفل البوابة مجددا.

وقالت الساحرة للأسد متحدثة من خلف قضبان البوابة:"إذا لم أستطع استخدامك، فإني استطيع تعذيبك بالجوع. ستبقى من دون طعام حتى تطيع رغباتي."

لذا بعد ذلك لم تقدم للأسد المسجون أي طعام، ولكن كل يوم عندما تأتي إلى البوابة في المساء وتسأل:"هل أنت جاهز بأن تعمل مثل الحصان؟"

يجيبها الأسد بقوله:"لا. وإذا دخلتي هذه الحديقة فإني سأهجم عليك وأمزقك."

كان السبب وراء عدم حاجة الأسد لتنفيذ رغبة الساحرة أنه في كل ليلة، وبينما هي نائمة، تحمل دورثي الطعام إليه من الخزانة. وبعد أن يأكل يستلقي الأسد على سريره من التبن، وتستلقي دورثي بجانبه وتضع رأسها على عرفه الناعم و الأهلب، بينما هم يتحدثون حول مشاكلهم و يضعون خططا للهرب.

ولكنهم لم يجدوا طريقة للخروج من القلعة، لأن الوينكي الصفر يحرسونها باستمرار وهم عبيد للساحرة الشريرة وهم يخافون بشدة من عدم تنفيذ أوامرها.

كان على الفتاة العمل من دون كلل خلال النهار، وكانت الساحرة تخيفها كالعادة بتهديدها بأنها ستضربها بالمظلة القديمة التي تحملها دوما في يديها، ولكن في الحقيقة هي لا تجرؤ على ضرب دورثي بسبب العلامة التي على جبينها.

لم تكن الطفلة تعلم ذلك، فكانت خائفة جدا على نفسها وعلى توتو. وفي أحد المرات ضربت الساحرة توتو بمظلتها فطار الكلب الصغير الشجاع إليها وعض ساقها في المقابل.

ولكن الساحرة لم تنزف من مكان العضة، لأنها



كانت شريرة جدا بحيث أن الدم جف منها قبل
سنوات عديدة.
أصبحت حياة دورثي حزينة جدا وبدأت تفهم أنه سيكون أصعب من قبل أن ترجع إلى كنساس وإلى خالتها إيمي من جديد.
وفي بعض الأحيان تبكي بمرارة لعدة ساعات، وتوتو يقف عند قدميها ينظر إلى وجهها وهو يدمدم بحزن ليظهر مدى أسفه على سيدته الصغيرة.
وفي الحقيقة لم يكن توتو مهتما بأن يكون في كنساس أو في أرض أوز ما دامت دورثي معه، ولكنه كان يعرف أن الفتاة الصغيرة لم تكن سعيدة وهذا يجعله هو أيضا غير سعيد.
في ذلك الوقت كانت لدى الساحرة الشريرة رغبة عارمة بأن تمتلك الحذاء الفضي الذي تلبسه الفتاة دوما.
كانت دبابيرها و غربانها و ذئابها ميتة في أكوام و جفت تحت الشمس، وقد استخدمت كل قوى القلنسوة الذهبية، ولكنها إذا استطاعت أن تملك الحذاء الفضي فإنه سيعطيها قوة أكبر من كل الأشياء التي فقدتها. فظلت تراقب دورثي باستمرار، لترى هل تخلع حذائها، وأصبحت تفكر بأن تسرقه منها. ولكن الطفلة كانت شديدة الفخر بحذائها الجميل حتى أنها لا تخلعه أبدا إلا في وقت الليل وعندما تستحم.
كانت الساحرة شديدة الخوف من الظلام فلم تجرؤ على الذهاب لغرفة دورثي بالليل وأخذ الحذاء، وكذلك كانت تخاف من الماء أكثر بكثير من خوفها من الظلمة، فلا تقترب مطلقا عندما تستحم دورثي. في الواقع، لم تلمس الساحرة العجوز الماء مطلقا، وتتحاشي أن يلمسها الماء بأي طريقة.
ولكن الساحرة الشريرة كانت شديدة المكر والدهاء، ففي النهاية فكرت بحيلة تجلب لها ما تريد. فوضعت قضيبا حديديا في وسط أرضية المطبخ، ثم جعلت الحديد بفنونها السحرية غير مرئي للعيون البشرية.
لذا عندما مشت دورثي عبر الأرضية تعثرت بالقضيب الذي لم تستطع رؤيته وسقطت بطولها على الأرضية. لم تتأذ كثيرا، ولكنها في سقطتها انخلعت فردة

حذائها الفضي، وقبل أن تتمكن من إمساكه، اختطفته الساحرة ولبسته في قدمها النحيلة.
كانت المرأة الشريرة سعيدة جدا بنجاح حيلتها، لأنها ما دامت تملك أحد فردتي الحذاء فإنها تملك نصف قوته السحرية، ولن تستطيع دورثي أن تستخدمه ضدها، حتى لو عرفت كيفية استخدامه.
وعندما رأت الفتاة الصغيرة أنها فقدت أحد فردتي حذائها الجميل، استشاطت غضبا، وقالت للساحرة:"ارجعي لي حذائي!"
ردت عليها الساحرة:"لن أفعل لأنه أصبح الآن حذائي وليس حذائك."
فصاحت دورثي:"أنتِ مخلوقة شريرة، ليس لديك حق بأن تأخذي حذائي مني."
قالت الساحرة وهي تضحك منها:"سأحتفظ به هكذا، وفي أحد الأيام سآخذ الآخر منك أيضا."
جعل هذا الكلام دورثي شديدة الغضب فأخذت سطلا من الماء موضوع بالقرب منها ونضحته على الساحرة، وبللتها من رأسها إلى قدميها.
وحالا أطلقت المرأة الشريرة صرخة خوف عالية، ثم وبينما دورثي تنظر إليها في دهشة بدأت تتقلص الساحرة وتترنح.
وقالت وهي تصرخ:"انظري ماذا فعلتي! في دقيقة سأنصهر وأذوب."
قالت دورثي التي كانت خائفة حقا من رؤية الساحرة تذوب ببطء مثل السكر البني أمام عينيها:"أنا متأسفة جدا في الواقع."
سألتها الساحرة وهي تنوح بصوت يائس:"ألا تعرفين أن الماء سيكون نهايتي؟"
أجابتها دورثي:"بالتأكيد لا، وكيف لي أن أعرف؟"
"حسنا، في دقائق قليلة سأكون قد ذبت بالكامل، وستكون القلعة لوحدك. لقد كنت شريرة في أيامي، ولكني لم أتوقع قط بأن فتاة صغيرة مثلك ستكون قادرة على إذابتي إطلاقا و تنهي أعمالي الشريرة. انظري إلى هنا أنا ذاهبة!"
عند نهاية هذه الكلمات تحولت الساحرة إلى ركام بني سائل لا شكل له، وبدأت تنتشر فوق سطح أرضية المطبخ النظيفة. وعندما رأت دورثي أنها ذابت وتحولت إلى لا شيء، نضحت سطل ماء آخر على ذلك الركام ثم كنسته وأخرجته من

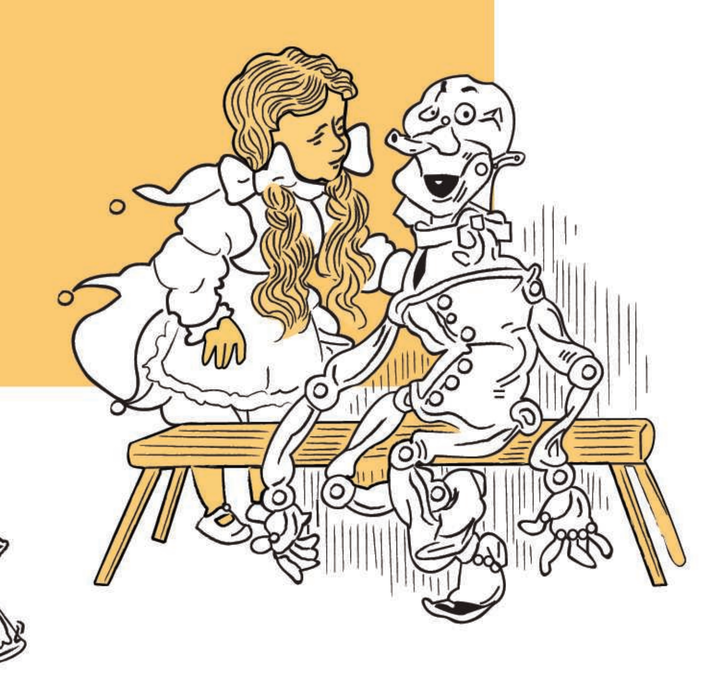
الباب.

وبعد أن التقطت فردة حذائها الفضي، وهو كل ما تبقى من المرأة العجوز، نظفته وجففته بقطعة قماش ولبسته في قدمها من جديد.

ثم - بعد أن أصبحت أخيرا حرة في فعل كل شيء تريده - ركضت إلى الحديقة وأخبرت الأسد أن ساحرة الغرب الشريرة قد وصلت إلى نهايتها، وأنهم لم يعودوا بعد الآن سجناء في الأرض الغريبة.



١٣
الإنقاذ







سعد الأسد كثيراً بسماع خبر أن الساحرة الشريرة ذابت بواسطة سطل من الماء، وفورا فتحت دورثي بوابة سجنه وحررته. وذهبا معا إلى القلعة، وكان أول عمل قامت به دورثي أنها نادت الوينكي وأخبرتهم أنهم لم يعودوا عبيداً بعد الآن.

عمّت فرحة عظيمة بين الوينكي الصفر لأن الساحرة الشريرة جعلتهم يكدحون لها لسنوات طويلة، وكانت تعاملهم بوحشية بالغة. وقرروا أن يتخذوا هذا اليوم كعطلة ، من الآن فصاعدا، ويقضون وقتهم فيها بالأكل و الرقص.

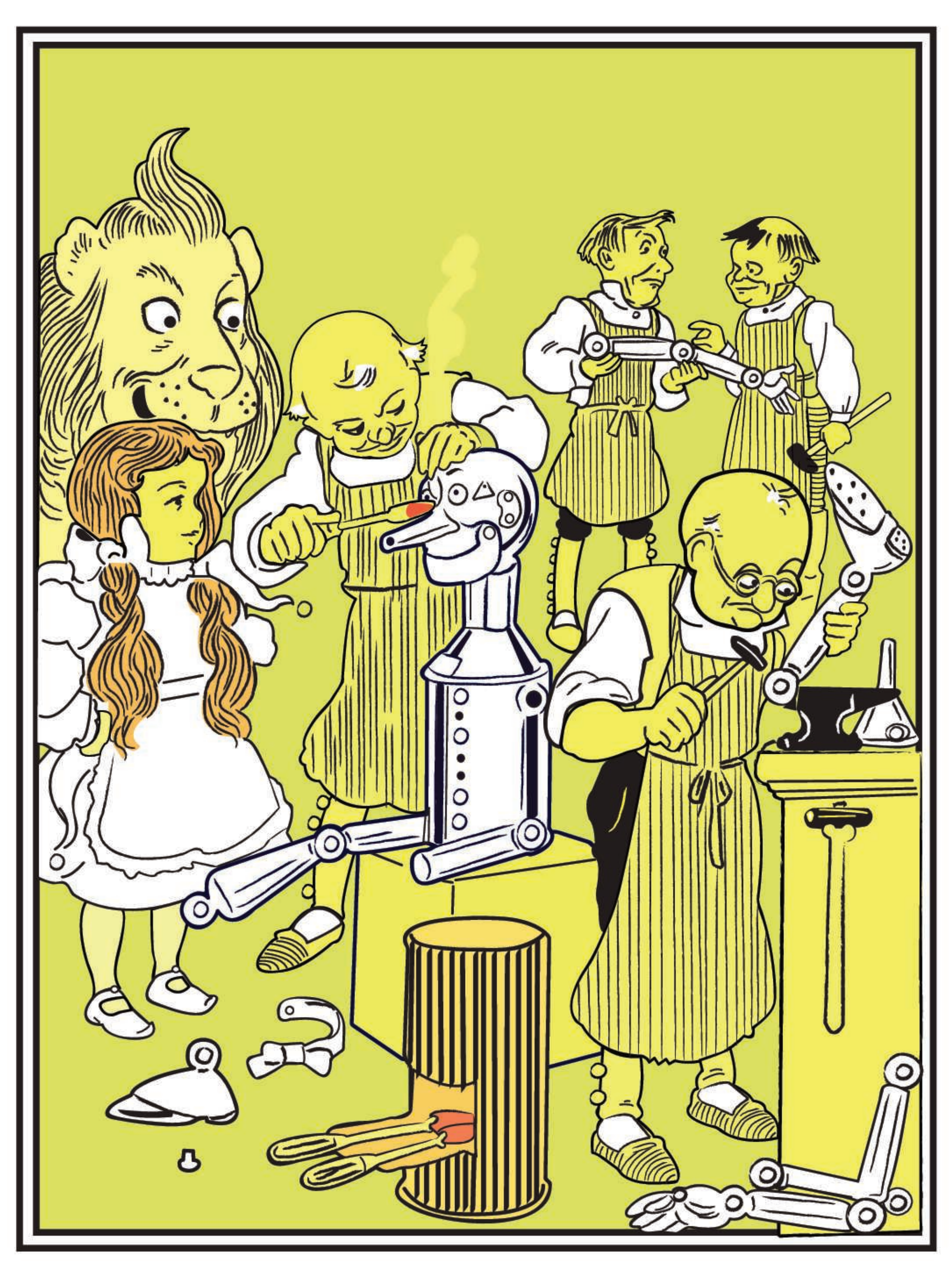
قال الأسد:"لو كان معنا الآن أصدقائنا الفزاعة والحطاب القصديري، لكنت سعيد جدا."

فتساءلت الفتاة:"ألا تظن أننا بإمكاننا إنقاذهم؟"

فأجابها الأسد:"يمكننا المحاولة."

لذا نادوا الوينكي الصفر وسألوهم هل سيساعدونهم في إنقاذ أصدقائهم، فقال لهم الوينكي أنه من دواعي سرورهم أن يفعلوا كل ما في طاقتهم من أجل دورثي التي حررتهم من العبودية. فاختارت مجموعة من الوينكي الذين يعرفون كل الأماكن، وبدؤوا في عملية البحث. استمرت عملية البحث كل ذلك اليوم وجزء من اليوم

التالي حتى أتوا على أرض صخرية حيث يستلقي الحطاب القصديري مرميا و متحدبا.
كان فأسه بالقرب منه ولكن شفرته كانت صدئة وسرعان ما انكسر مقبضه بعد فتر قصيرة.
رفعه الوينكي بين أذرعهم بلطف، وحملوه راجعين إلى القلعة الصفراء، ذرفت دورثي بعض الدموع على حالة صديقها القديم المحزنة، وبدت على الأسد مشاعر الأسى والتجلد. وعندما وصلوا القلعة قالت دورثي للوينكي:"هل يوجد من بينكم حدادين؟"
فأخبروها:"أوه، نعم. يوجد لدينا حدادون رائعون."
فقالت لهم:"إذا أحضروهم لي." وعندما حضر الحدادون ومعهم كل أدواتهم يحملونها في سلال، سألتهم:"هل تستطيعون أن تزيلوا كل تلك الانبعاجات من الحطاب القصديري، وترجعوه إلى شكله الأصلي، وتلحموا أجزاءه المكسورة معا؟"
نظر الحدادون إلى الحطاب بتمعن، ثم أجابوها بأنهم يستطيعون إصلاحه وإرجاعه كما كان سابقا. فجلسوا للعمل في إحدى غرف القصر الصفراء الواسعة وعملوا لثلاثة أيام وأربعة ليالي، يطرقون و يلوون و يقوسون و يلحمون و يلمعون و يدقون على أرجل وجسم و رأس الحطاب القصديري حتى أصبح في النهاية معتدلا مثل شكله القديم، ومفاصله تعمل من دون مشاكل.
وبالتأكيد كانت هناك العديد من ترقيعات على جسمه، ولكن الحدادون قاموا بعمل رائع، ولكون الحطاب لم يكن مختالا فإنه لم ينزعج من كل تلك الرقاع.
وكان سعيدا جدا حتى أنه ذرف دموع من الفرح عندما مشى في النهاية إلى غرفة دورثي وشكرها على إنقاذه، وكان على دورثي أن تجفف كل دموعه بحذر بمئزرها حتى لا تصدأ مفاصله. وفي نفس الوقت انسكبت دموعها بغزارة وسرعة لفرحتها لاجتماعها بصديقها القديم مجددا، وهذه الدموع ليست بحاجة إلى تجفيف. أما الأسد فكان يمسح عينيه عادة بقمة ذيله وعندما أصبحت رطبة، اضطر إلى الخروج إلى الحديقة حتى تجف تحت الشمس.
قال الحطاب القصديري بعدما انتهت دورثي من إخباره بكل شيء حدث:"لو كان معنا الفزاعة لكنت سعيدا جدا."
قالت الفتاة:"يجب علينا أن نحاول إيجاده."



"عمل الحدادون لثلاثة أيام وأربعة ليالي."

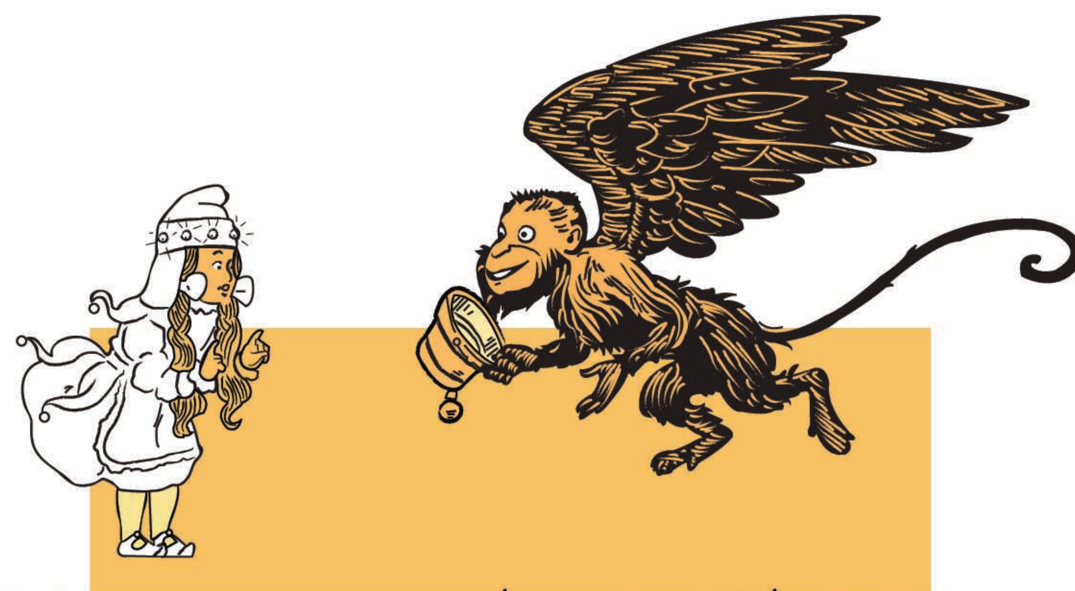
لذا نادت الوينكي ليساعدوها، ومشوا طوال ذلك اليوم وجزءا من اليوم التالي حتى أتوا على الشجرة الطويلة التي رمت القرود المجنحة على أغصانها ملابس الفزاعة.
لقد كانت شجرة طويلة و جذعها أملس بحيث لا يستطع أحد أن يتسلقها، ولكن الحطاب قال فورا:"سأقطعها ثم يمكننا أن نحصل على ملابس الفزاعة."
الآن وبينما كان الحدادون يعملون على إصلاح الحطاب نفسه، قام أحد الوينكي - وهو حداد أيضا - بصنع مقبضا من الذهب الصلب وأدخله في فأس الحطاب بدلا عن المقبض القديم المكسور. ولمع الآخرون الشفرة حتى زال كل الصدأ، وتلألأت مثل الفضة المصقولة.
وحالا عندما انتهي من كلامه، بدأ الحطاب في قطع جذع الشجرة، وفي وقت قصير سقطت الشجرة مع صدمة كبيرة، عندئذ سقطت ملابس الفزاعة من على الأغصان وتدحرجت على الأرضية.
التقطتها دورثي، وحملهم الوينكي راجعين إلى القلعة، حيث حشوها بتبن نظيف وجميل، وظهر الفزاعة من جديد، كما كان سابقا، وشكرهم مرارا ومرارا على إنقاذهم لحياته.



والآن وبعد أن توحد الشمل من جديد، قضت دورثي وأصدقائها عدة أيام سعيدة في القلعة الصفراء، حيث وجدوا كل شيء يحتاجونه لراحتهم.
ولكن في أحد الأيام فكرت الفتاة في الخالة إيمي، فقالت:"يجب علينا العودة إلى أوز، ونطالبه بالوفاء بوعده."
قال الحطاب:"نعم. وسأحصل على قلبي في النهاية."
وأضاف الفزاعة بسعادة:"وأنا سأحصل على دماغي."
وقال الأسد بتفكر:"وأنا سأحصل على شجاعتي."
وصاحت دورثي مصفقة بيديها:"وأنا سأرجع إلى كنساس. أوه دعونا نذهب إلى مدينة الزمرد من الغد!"
وهذا ما اتفقوا عليه بالفعل، وفي اليوم التالي استدعوا الوينكي وودّعوهم.
كان الوينكي متأسفين على رحيلهم، وكانوا قد شعروا بألفة مع الحطاب القصديري حتى أنهم ترجّوه أن يبقى ويحكمهم هم وكل أرض الغرب الصفراء.
لكن بعد أن وجدوهم عازمين على الرحيل، أعطى الوينكي توتو و الأسد كل واحد منهم طوقا ذهبيا، وأهدوا دورثي سوارا جميلا مرصعا بالألماس، وأعطوا الفزاعة عصا ذهبية حتى لا يتعثر، وقدموا للحطاب القصديري عبوة زيت ذهبية، مطعمة بالذهب و طقم من الجواهر الثمينة.
وفي المقابل ألقى كلٌ منهم حديثا جميلا للوينكي وتصافحوا بأيديهم بقوة حتى آلمتهم أذرعهم.
ذهبت دورثي إلى خزانة الساحرة وملأت سلتها بالطعام للرحلة، وهناك رأت القلنسوة الذهبية. فجربتها على رأسها ووجدتها تناسبها تماما. ولم تكن تعرف أي شيء حول القوة السحرية للقلنسوة الذهبية، ولكنها رأتها جميلة فقررت أن تلبسها، ووضعت لحافها في السلة.
وبعد أن تجهزوا للرحلة، انطلقوا إلى مدينة الزمرد، وهتف لهم الوينكي ثلاث مرات و أعطوهم أمنيات ليحملوها معهم.

١٤
القرود المجنحة





لعلكم تتذكرون أنه لم يكن هناك طريق - أو حتى ممر - بين قلعة الساحرة الشريرة و مدينة الزمرد. وعندما بدأ الرحالون الأربعة البحث عن الساحرة فإنها رأتهم قادمون من بعيد، لذا أرسلت لهم القرود المجنحة ليحضروهم إليها.

لقد كان من الصعوبة بمكان أن يجدوا طريق العودة عبر حقول الحوذان والأقحوان الأصفر الضخمة مقارنة عندما أتوا للقلعة وهم محمولون. وكانوا يعلمون تأكيدا أنهم يجب أن يتجهوا مباشرة إلى الشرق باتجاه مشرق الشمس، وقد بدؤوا في الطريق الصحيح. ولكن عندما حل المساء، كانت الشمس فوق رؤوسهم فلم يستطيعوا معرفة أيهما طريق الشرق أو الغرب، وكان هذا سبب توهانهم في الحقول الضخمة. وعلى العموم، فقد استمروا في المشي، وفي الليل استلقوا على ضوء القمر المشع بين رائحة الأزهار الصفراء الحلوة وغطوا كلهم في نوم عميق حتى الصبح ما عدا الفزاعة والحطاب القصديري.

وفي الصباح التالي، كانت الشمس مختفية وراء السحب، ولكن أكملوا رحلتهم، كما لو أنهم كانوا متأكدين من الطريق الذي سيسلكونه.

قالت دورثي:"إذا مشينا بما فيه الكفاية، فأنا متأكدة من أننا في وقت ما سنصل إلى مكان ما."

ولكن مر يوم تلو اليوم، ولم يروا شيئاً أمامهم غير الحقول القرمزية.

وبدأ الفزاعة في التذمر قليلا.
وقال:"لقد تهنا بكل تأكيد، وحتى نجد الطريق مجددا لمدينة الزمرد، فإني لن أحصل على دماغي."
وقال الحطاب القصديري:"وأنا لن أحصل على قلبي، ويبدو لي أني بالكاد أصبر حتى أصل لأوز، ويجب أن تعترفوا بأن هذه رحلة طويلة جدا."
قال الأسد الجبان بتذمر:"تعرفون أني لا أملك الشجاعة الكافية لأظل أمشي للأبد من دون أن نصل إلى مكان في النهاية."
حينها يئست دورثي، وجلست على العشب ونظرت إلى أصدقائها، وهم أيضا جلسوا ونظروا إليها، ووجد توتو ولأول مرة في حياته أنه كان منهكا أن يلاحق فراشة تطير فوق رأسه. لذا أخرج لسانه وبدأ يلهث ونظر لدورثي كما لو أنه يسألها ما الذي يجب عليهم أن يفعلوه الآن.
اقترحت دورثي:"لنفترض أننا نادينا على فئران الحقول، فلربما يستطيعون إخبارنا عن الطريق لمدينة الزمرد."
صاح الفزاعة:"بكل تأكيد يستطيعون. لماذا لم نفكر بذلك من قبل؟"
صفّرت دورثي في الصفارة الصغيرة التي تحملها دائما حول عنقها منذ أن أعطتها ملكة الفئران إياها. وفي دقائق قليلة سمعوا وقع أقدام صغيرة، وظهرت فئران صغيرة رمادية تركض باتجاههم. ومن بينهم الملكة نفسها، والتي سألت بصوتها الصغير الحاد:
"ما الذي أستطيع فعله لأصدقائي؟"
قالت دورثي:"لقد أضعنا طريقنا. هل يمكنك إخبارنا أين هي مدينة الزمرد؟"
أجابتها الملكة:"بكل تأكيد، ولكنها بعيدة جدا لأنها كانت خلف ظهوركم طوال رحلتكم هذه."
ثم لاحظت قلنسوة دورثي الذهبية، وقالت:"لماذا لا تستخدمي سحر القلنسوة، وتستدعي القرود المجنحة لك؟ سيحملونكم إلى مدينة أوز في أقل من ساعة." أجابتها دورثي بدهشة:"أنا لم أكن أعرف أنها تملك قوة سحرية. ما هي؟"
ردت عليها ملكة الفئران:"إنه مكتوب بداخل القلنسوة الذهبية، ولكنك إذا كنت

ستستدعي القرود المجنحة فإنه يجب علينا أن نهرب، لأنهم شقيين ويظنون أن تعذيبنا متعة كبيرة."

سألت الفتاة بقلق:"ألن يؤذوني ؟"

"أوه كلا. إنهم يجب أن يطيعوا لابس القلنسوة. مع السلامة!"وركضت حتى اختفت من الأنظار مع كل الفئران التي يركضن خلفها.

نظرت دورثي بداخل القلنسوة الذهبية ورأت كلمات مكتوبة على بطانتها. وظنت أن هذا هو السحر، لذا قرأت التعليمات بحذر و لبست القلنسوة على رأسها.

وقالت وهي تقف على قدمها اليسرى:"إيب بي، بيب بي ، كاك كا!"

سأل الفزاعة الذي لم يكن يعرف ما الذي تفعله دورثي:"ما الذي قلته؟"

ثم وقفت على قدمها اليمنى هذه المرة وقالت:"هيل-لو، هول لو، هل لو!"

رد الحطاب القصديري بهدوء:"هلو!" بعدها وقفت على قدميها معا وقالت:"زيز-زي، زوز-زي، زيك!"

كان هذا نهاية الكلمات السحرية، بعدها سمعوا صخب عالي وتدافع أجنحة القردة التي تطير باتجاههم.

انحنى ملكهم أمام دورثي وسأل:"ما الذي تأمريه؟"

قالت الطفلة:"نحن نريد أن نذهب إلى مدينة الزمرد ولقد أضعنا الطريق."

رد عليها الملك:"سنحملكم إلى هناك."

وحالا بعدما أنهي كلامه، حمل قردان دورثي بين ذراعيهم وحلقوا بها.





"حمل قردان دورثي بين ذراعيهم وحلقوا بها."

وحمل الباقون الفزاعة و الحطاب والأسد، وأمسك قرد صغير بتوتو وطار به على الرغم من أن الكلب حاول جاهدا أن يعضه.

في بداية كان الفزاعة والحطاب القصديري خائفين، لأنهم تذكروا كيف عاملتهم القرود المجنحة بقسوة آخر مرة، ولكنهم عندما رأوا أن القرود لم تتعمد إيذائهم، أصبحت رحلتهم في الهواء أكثر سعادة، وقضوا وقتا ممتعا بمشاهدة الحدائق الخضراء و الغابات أسفل منهم.

وجدت دورثي نفسها محمولة بين أكبر قردين، أحدهم الملك نفسه. فقد صنعوا كرسيا من أيديهم وكانوا شديد الحذر خوفا إيذائها.

سألت دورثي:"لماذا يجب عليكم أن تطيعوا قوة سحر القلنسوة الذهبية؟"

رد الملك وهو يضحك:"إنها قصة طويلة. ولكن بما أنه أمامنا رحلة طويلة، فإني سأقضي هذا الوقت بإخبارك إياها، إذا رغبتي بذلك."

ردت الفتاة:"سأكون سعيدة بسماعها."

بدأ الملك قائلا:"في البداية، كنا أناسا أحرارا، نعيش بسعادة في غابة عظيمة، نطير من شجرة إلى أخرى، ونأكل الجوز والفواكه، ونفعل ما نرغب به من دون أن ننادي أي أحد بسيدنا. وربما كان بعضنا كثيري الشقاوة في بعض الأحيان، يطيرون للأسفل ليسحبوا ذيول الحيوانات التي لا تملك أجنحة، ويلاحقون الطيور، ويرمون الجوز على الناس الذين يمشون في الغابة.

ولكن كنا غير مهتمين و سعداء و نستمتع بكل دقيقة في اليوم. كان هذا قبل سنوات عديدة، قبل أن يأتي أوز خارجاً من الغيوم ليحكم هذه الأرض بفترة طويلة.

عاشت هناك، بعيدا في الشمال، ملكة جميلة والتي تملك أيضا سحراً قوياً. كل قواها السحرية سخرتها في مساعدة الناس، ولم يعرف عنها أنها آذت أي شخص كان خيرا. كانت تدعى جيليت وكانت تسكن في قصر جميل مبني من أحجار الياقوت الضخمة. كل أحد أحبها، ولكن كان حزنها الكبير أنها لم تستطع أن تجد أحد يحبها في المقابل لأن كل الرجال كانوا شديدي الغباء وقبيحين ليتزوجوا امرأة في جمالها وحكمتها. وعلى كل حال ففي النهاية ، وجدت فتى وسيماً و حكيماً عنده صفات الرجولة

بالرغم من صغر سنه.

وقررت جيليت أنه عندما يكبر سيكون الرجل الذي ستتزوجه، لذا أخذته إلى قصرها الياقوتي، واستعملت كل قواها السحرية لتجعله أقوى و أجمل و ألطف رجل تتمناه أي امرأة.

وعندما دخل كويلالا، كما كان يدعى، مرحلة الرجولة، قيل عنه أنه أفضل وأحكم رجل في كل البلاد، بينما جعلت صفاته الرجولية جيليت تحبه بإخلاص، وتعجلت لجعل كل الأشياء جاهزة للعرس.

وكان جدي في ذلك الوقت ملك القرود المجنحة التي تعيش في الغابة بالقرب من قصر جيليت، وكان يحب المقالب أكثر من حبه للعشاء الطيب.

وفي أحد الأيام، قبل العرس بالضبط، كان جدي يطير مع مجموعته خارج الغابة، وعندما رأى كويلالا يمشي بالقرب من النهر يلبس زي ثمين من الحرير الوردي والمخمل الأرجواني، فكر جدي فيما سيفعله. وتحت أمره نزلت المجموعة وأمسكت بكويلالا وحملته بين أذرعها حتى كان في وسط النهر، ثم أسقطنه في الماء.

وصاح جدي:"اسبح يا صديقي الرائع، وانظر هل ستتلف ملابسك." كان كويلالا أحكم من أن لا يسبح، ولم يكن مدللا بالرغم من كل ثروته الضخمة. وضحك عندما طفى فوق الماء، ثم سبح إلى الشاطئ. ولكن عندما أتت جيليت تركض باتجاهه وجدت حريره ومخمله قد فسد بواسطة النهر.

غضبت الأميرة من هذا الأمر وكانت تعرف بكل تأكيد من فعله. فجمعت كل القرود المجنحة أمامها، وفي البداية قالت أنه يجب أن تربط أجنحتها ويعاملوا مثلما عاملوا كويلالا، ثم يرموا في النهر.

ولكن جدي توسل إليها كثيرا بأن لا تفعل ذلك لأنه يعرف أن القرود ستغرق في النهر وأجنحتها مربوطة، وشفع لهم كويلالا بكلمات لطيفة، فسامحتهم جيليت أخيرا ولكن بشرط أن تنفذ القرود المجنحة لثلاث مرات أوامر مالك القلنسوة الذهبية.

هذه القلنسوة كانت مصنوعة كهدية العرس لكويلالا، ويقال أنها كلّفت الملكة نصف مملكتها.

وافق جدي وكل القرود الآخرين فورا على الشرط بلا تردد، وهذه هي قصة لماذا نحن عبيداً لثلاث مرات لمالك القلنسوة الذهبية، مهما يكن صاحبها."



سألت دورثي التي أصبحت أكثر اهتماما بالقصة:"وما الذي حدث لهم بعد ذلك؟"
رد القرد:"أصبح كويلالا أول مالك للقلنسوة الذهبية، وكان الشخص الأول الذي يملي رغباته علينا. وبما أن عروسه لم تكن تطيق رؤيتنا، فنادانا كلنا في الغابة بعد زواجه بها، وأمرنا أن نبقى في مكان لا تستطيع عينيها أبدا رؤية قرد مجنح، وهو الأمر الذي سعدنا بتنفيذه، لأننا كلنا كنا نخاف منها.
كان هذا كل ما قمنا به حتى وقعت القلنسوة الذهبية في يد ساحرة الغرب الشريرة، التي جعلتنا نستعبد الوينكي وبعد ذلك نخرج أوز نفسه من بلاد الغرب. والآن أصبحت القلنسوة الذهبية ملكك، ولثلاث مرات لك الحق بأن تلقي أمانيك علينا."
وعندما أنهي ملك القرود قصته، نظرت دورثي للأسفل ورأت جدران مدينة الزمرد الخضراء المشعة أمامهم. واندهشت من سرعة طيران القرود، ولكنها كانت سعيدة بانتهاء رحلتهم. أنزلت المخلوقات الغريبة الرحالين بالأسفل بحذر أمام بوابة المدينة، وانحنى الملك لدورثي، ثم طار مبتعدا بسرعة وتبعته مجموعته من وراءه.
قالت الفتاة الصغيرة:"لقد كانت رحلة جيدة."
ورد الأسد:"نعم،وطريق سريع بعيدا عن المشاكل. كم نحن محظوظون بإحضارك تلك القلنسوة الذهبية!"



١٥
اكتشاف أوز الفظيع





مشى الرحالة الأربعة إلى بوابة مدينة الزمرد العظيمة، وقرعوا الجرس. وبعد عدة محاولات، فتحت البوابات بواسطة نفس الحارس الذي التقوا به من قبل.

وسأل باستغراب:"ماذا! هل رجعتم مجددا؟"

فأجابه الفزاعة:"ألا ترانا أمامك؟"

"لكني ظننت أنكم ذهبتم لزيارة ساحرة الغرب الشريرة."

قال الفزاعة:"لقد قمنا بزيارتها."

سأله الرجل في اندهاش:"وهل سمحت لكم بالعودة؟"

قال له الفزاعة شارحا:"لم يكن لها الخيار في ذلك، فهي قد ذابت."

قال الرجل:"ذابت! حسنا، إنه خبر رائع فعلا. من قام بهذا العمل؟"

قال الأسد بصرامة:"إنها دورثي."

صاح الرجل باندهاش:"يا إلهي!"وانحنى انحناءة منخفضة أمامها.

ثم أدخلهم غرفته الصغيرة و ألبسهم النظارات التي أخرجها من الصندوق الكبير، مثلما فعل أول مرة. بعد ذلك عبروا البوابة إلى مدينة الزمرد. وعندما سمع الناس من حارس البوابات أن دورثي أذابت ساحرة الغرب الشريرة، تجمعوا حول الرحالة وتبعوهم في حشد عظيم إلى قصر أوز.

ما زال الحارس ذو الشوارب الخضراء حارسا أمام الباب، ولكنه سمح لهم بالدخول

فورا، ومجددا قابلتهم الفتاة الخضراء الجميلة، والتي أرشدت كل شخص مباشرة إلى غرفته القديمة، حتى يتمكنوا من الراحة حتى يستعد أوز العظيم لمقابلتهم.

حمل الجندي الأخبار مباشرة إلى أوز بأن دورثي وبقية الرحالة قدموا مجددا بعد أن دمروا الساحرة الشريرة، ولكن أوز لم يرد عليه. وظنوا أن الساحر العظيم سيرسل لهم فورا، ولكنه لم يفعل. وانتظروا جوابه في اليوم التالي ولكنه لم يرد عليه، وكذلك اليوم الذي بعده، ولا الذي بعده.

الانتظار كان مضجراً ومتعباً، وفي النهاية نمى لديهم شعور أن أوز يعاملهم بطريقة غير لائقة بعد أن أرسلهم لمواجهة الصعاب والعبودية. لذا طلب الفزاعة في نهاية الأمر من الفتاة الخضراء أن تحمل رسالة أخرى إلى أوز، وقال له أنه إذا لم يسمح لهم بمقابلته فورا، فإنهم سيستدعون القرود المجنحة لمساعدتهم، ومعرفة هل سيفي بوعوده أم لا.

وعندما سمع الساحر هذه الرسالة، خاف بشدة حتى أنه أرسل لهم بأنه يأتوا لغرفة العرش في التاسعة وأربع دقائق من الصباح التالي. لقد قابل القرود المجنحة مرة في بلاد الغرب، ولا يرغب بمقابلتهم مجدداً.

قضى الرحالة الأربعة الليل من دون نوم، كل واحد يفكر بالهدية التي وعدهم أوز بأن يعطيهم إياها . ونامت دورثي قليلا فحلمت بأنها في كنساس، حيث تخبرها الخالة إيمي كم هي سعيدة بعودة الفتاة الصغيرة للبيت مجددا.

وفي تمام التاسعة بالضبط من الصباح التالي أتى الجندي ذو الشوارب الخضراء إليهم، وبعد أربع دقائق دخلوا غرفة العرش لأوز العظيم.

كانوا بلا شك يتوقعون أن يروا الساحر في الشكل الذي رأوه سابقا، وكانوا في دهشة عظيمة عندما نظروا حولهم لم يجدوا أحدا في الغرفة. وبقوا بالقرب من الباب و بقرب من بعضهم البعض، لأن سكون الغرفة الفارغة كان أكثر إفزاعا من أي هيئة اتخذها أوز من قبل.



وحالا سمعوا صوتا صارما يأتي من مكان ما بالقرب من أعلى القبة الضخمة، وقال: ”أنا أوز العظيم الفظيع. لماذا طلبتم رؤيتي؟“

فنظروا مجددا في كل نواحي الغرفة فلم يروا أحدا، فسألت دورثي:”أين أنت؟“

فأجابها الصوت:”أنا في كل مكان، ولكن عيون البشر العادية لا تستطيع رؤيتي. وسأجلس الآن على كرسي العرش، حتى يمكنك التحدث إليّ.“ في الواقع، بدا أن الصوت يأتي مباشرة من كرسي العرش نفسه، لذا مشوا باتجاهه ووقفوا في صف بينما قالت دورثي:

”لقد أتينا لنطالب بوعودك لنا، أوز“

سأل أوز:”أي وعد؟“

قالت الفتاة:”لقد وعدتني بأن ترجعني إلى كنساس عندما أدمر الساحرة الشريرة.“

وقال الفزاعة:”وأنت وعدتني بأن تعطيني دماغا“

وقال الحطاب القصديري:”وأنت وعدتني بأن تعطيني قلبا.“

وقال الأسد الجبان:”وأنت وعدتني بأن تعطيني الشجاعة.“

سأل الصوت:”وهل ماتت الساحرة الشريرة حقا؟“ وظنت دورثي أن الصوت ارتجف قليلا.

فأجابته:”نعم، لقد أذبتها بسطل من الماء.“

قال الصوت:”يا إلهي، يالها من مفاجأة. حسنا تعالوا لي غدا، لأني يجب أن آخذ وقتا للتفكير في هذا الأمر.“

قال الحطاب القصديري غاضبا:”لقد كان لديك وقتا طويلا لهذا.“

وقال الفزاعة:”لن ننتظر يوماً زيادة.“

وقالت دورثي مستغربة:”يجب أن تفي بعهودك إلينا!“

وظن الأسد أنه ربما يجدى نفعا إخافة الساحر، لذا أطلق زئيرا عالياً ضخماً، ومن شدة إفزاعه ورعبه قفز توتو هاربا بنفسه في فزع وأمسك بستارة تقفز في أحد الأركان. وعندما سقطت على الأرضية نظروا بتلك الناحية، وفي اللحظة التالية كانوا ممتلئين دهشة واستغرابا، لأنهم رأوا رجلا عجوزاً قصيراً، ذو رأس أصلع و وجه متجعد،واقفاً

مختفيا خلف الستارة، والذي بدا مندهشا مثلهم تماما.
رفع الحطاب القصديري فأسه وأسرع باتجاه الرجل القصير وصرخ في وجه:"من أنت ؟"
قال الرجل القصير بصوت مرتعش:"أنا أوز العظيم الفظيع، ولكن لا تضربني - أرجوك لا تفعل ذلك - وسأفعل كل شيء ترغب به."
نظر إليه أصدقاؤنا في دهشة وحيرة.
وقالت دورثي:"لقد ظننت أن أوز رأس ضخم."
وقال الفزاعة:"وأنا ظننت أن أوز سيدة لطيفة."
وقال الحطاب القصديري:"وأنا ظننت أن أوز حيوان متوحش."
و صاح الأسد:"وأنا ظننت أن أوز كرة نارية."
قال الرجل القصير بصوت حاد:"لا ، كلكم مخطئين، لقد كنت أمثل تلك الأشكال."
صاحت دورثي:"تمثل! ألست أنت الساحر العظيم؟"
قال:"صه، يا عزيزتي، لا تتكلمي عاليا، وإلا فإن أحدا سيسمعك بالمصادفة، وسيكون ذلك هلاكي. من المفترض أن أكون الساحر العظيم."
فسألته:"وأنت ألست كذلك؟"
"ولا جزء من ذلك، يا عزيزتي، أنا مجرد رجل عادي."





"بالضبط أنا مخادع."

قال الفزاعة بلهجة كئيبة:"أنت أكثر من ذلك، أنت مخادع."
" بالضبط ! " قالها الرجل القصير وهو يفرك يديه معا، كأنها أسعدته. " أنا مخادع "
قال الحطاب القصديري:"ولكن هذا فظيع. كيف سيتسنى لي الحصول على قلبي."
وسأل الأسد:"أو شجاعتي."
وناح الفزاعة وهو يمسح الدموع من عينيه بأذرع معطفه:"أو دماغي."
قال أوز:"يا أصدقائي الأعزاء، أنا أتوسل لكم أن لا تتكلموا بهذه الأشياء الصغيرة. فكروا في حالي، وفي المشكلة المريعة إذا وجدت وانكشف أمري."
سألت دورثي:"هل يعرف أحد آخر أنك مجرد مخادع؟"
رد أوز:"لا أحد يعرف ذلك غيركم أنتم الأربعة ونفسي. لقد خدعت كل أحد لمدة طويلة حتى ظننت أني لن يكتشف حالي مطلقا. لقد كانت غلطة كبيرة بأني سمحت لكم بأن تدخلوا غرفة العرش. في العادة لا يشاهدني حتى رعيتي، ولذلك يعتقدون أني فظيع جدا."
قال دورثي بارتباك:"ولكني لا أستطيع أن أفهم كيف ظهرت لي كرأس كبير؟"
أجابها أوز:"لقد كان ذلك أحد حيلي، أفسحي لي الطريق، لو سمحتي، وسأخبرك بكل التفاصيل."
وقادهم إلى غرفة صغيرة في الجزء الخلفي من غرفة العرش، وتبعوه كلهم. وأشار إلى أحد الأركان حيث يوجد رأس كبير مصنوع من الأوراق الغليظة، ومرسوم عليه وجه بدقة واحتراف.
قال أوز:"هذا الرأس علقته من السقف بواسطة سلك، ووقفت خلف الستار وسحبت الخيط حتى أجعل العينين تتحركان والفم ينفتح."
فسألته:"ولكن ماذا عن الصوت؟"
قال الرجل القصير:"أوه، أنا استطيع أن أتكلم من دون أن أفتح فمي. وأستطيع أن أخرج صوتي من أي مكان أرغب به، لذا ظننت أنه يأتي من الرأس. وهناك أشياء أخرى استخدمتها في خداعكم."
فعرض على الفزاعة الملابس والقناع الذي لبسه عندما بدا وكأنه سيدة لطيفة.

وشاهد الحطاب القصديري أن الحيوان المتوحش الذي شاهده ما هو إلا جلود كثيرة مخاطة معا بقطعة خشب حتى تبقي جوانبها بالخارج. أما بخصوص الكرة النارية، فقد علقها الساحر المزيف من السقف، وفي الحقيقة كانت كرة من القطن، و لكن عندما سكب الزيت عليها اشتعلت الكرة بقوة ووهج.

قال الفزاعة:"حقا، يجب عليك أن تخجل من نفسك لكونك مجرد شخص مخادع."

أجابه الرجل القصير بحزن:"أنا كذلك، بالتأكيد أنا كذلك، ولكن هذا هو الشيء الوحيد الذي استطعت فعله. اجلسوا، من فضلكم، فهناك الكثير من الكراسي، وسأخبركم بقصتي."

فجلسوا يستمعون إليه، بينما هو يقص عليهم القصة التالية:

"لقد ولدت في أوماها ..."

صاحت دورثي:"حقا، إنها ليست بعيدة جدا من كنساس!"

قال وهو يهز رأسه بحزن:"كلا، ولكنها أبعد من هنا بكثير. وعندما كبرت صرت مقلد أصوات بارع، وقد تدربت مع معلم عظيم. فأنا أستطيع أن أقلد صوت أي طائر أو سبع" وهنا نبح مثل جرو صغير حتى أن توتو رفع أذنيه ونظر في كل مكان يبحث عنه.

وأكمل أوز:"بعد فترة من الزمن، تعبت من ذلك، وقررت أن أصبح منطادي."

سألت دورثي:"ماذا يعني ذلك؟"

شرح لها قائلا:"المنطادي هو رجل يصعد في منطاد أيام السيرك ليجذب مجموعة من الناس معا ويجعلهم يدفعون لمشاهدة السيرك."

فقالت:"أوه ، فهمت."

"حسنا، في أحد الأيام صعدت في بالون و تفلتت الحبال، ولم أستطع أن أنزل مجددا. فذهب البالون فوق السحاب على ارتفاع ضخم حتى حمله التيار الهوائي أميال عديدة. ولمدة يوم وليلة سافرت عبر الهواء، وفي صباح اليوم التالي نهضت من النوم ووجدت البالون يعوم على بلاد جميلة وغريبة.

ونزل تدريجيا، ولم أتأذى مطلقا. ولكني وجدت نفسي وسط أناس غرباء والذين رأوني أنزل من الغيوم فظنوا أني ساحر عظيم. وسمحت لهم بذلك بكل تأكيد لأني كنت خائفا منهم، وتعهدوا لي بأن يفعلوا أي شيء أطلبه منهم.
وفقط لأسلي نفسي، ولأبقي الناس الجيدة مشغولة، أمرتهم ببناء هذه المدينة وقصري وقد قاموا بذلك عن طيب خاطرهم وبشكل رائع. ثم فكرت أن هذه البلاد كثيرة الخضرة والجمال أن أطلق عليها مدينة الزمرد، وحتى أجعل الاسم أكثر تناسبا وضعت النظارات على كل الناس حتى يروا كل شيء هنا أخضرا."
فسألت دورثي:"ولكن أليس كل شيء أخضرا هنا؟"
رد أوز:"ليس أكثر من أي مدينة أخرى، ولكن عندما تلبسي نظارة خضراء فهذا بكل تأكيد يجعلك ترأين كل شيء أخضر.
بنيت مدينة الزمرد منذ سنوات طويلة، لأني كنت شابا عندما حملني المنطاد إلى هنا، وأنا الآن رجل عجوز.
ولكن شعبي لبسوا النظارات على عيونهم لفترة طويلة حتى ظن معظمهم أنها حقا مدينة الزمرد، وهي بكل تأكيد مكان جميل، زاخرة بالجواهر والمعادن الثمينة، وكل شي جيد يجعل كل شخص سعيد. لقد كنت جيدا للناس، وقد أحبوني، ولكن منذ أن بني هذا القصر أبقيت نفسي بداخله و لم أر أي شخص منهم.
كان أحد أعظم مخاوفي هو الساحرات، فبينما أنا لا أملك أي من القوى السحرية وجدت سريعا أن الساحرات يستطعن عمل أشياء رائعة. وكن أربع ساحرات في هذه البلاد، وهن يحكمن الناس الذين يسكنون في الشمال والجنوب والشرق والغرب.
لحسن الحظ، ساحرتي الشمال والجنوب كن خيرات، وأعلم أنهن لن يتسببن لي بأي ضرر، ولكن ساحرتي الشرق والغرب كن شريرات بدرجة فظيعة، ولم يكن يعرفن أني أقل قوة منهن، وإلا فإنهما سيدمرنني لا محالة.
لهذا عشت في خوف مميت منهن لسنوات عديدة، لذا يمكنك أن تتخيلي مدى سعادتي عندما سمعت بأن منزلك وقع على ساحرة الشرق الشريرة. وعندما أتيتم لي، كنت

مستعدا بأن أعدكم بأي شيء إذا تمكنتم فقط من تدمير الساحرة الأخيرة، ولكن الآن وبعد أن أذبتموها، فإني خجلان من القول أني لا أستطيع أن أفي بعهودي."

قالت دورثي:"أظنك رجلا سيئا جدا."

"أوه، كلا يا عزيزتي، أنا رجل جيد جدا ولكني ساحر سيء، يجب أن أعترف بذلك."

سأله الفزاعة:"ألا تستطيع أن تعطيني دماغا؟"

"أنت لست بحاجة له. فأنت تتعلم شيئا جديدا كل يوم. والطفل لديه دماغ ولكنه لا يعرف الكثير. فالتجربة هي الشيء الوحيد الذي يجلب المعرفة، وكلما كنت على هذه الأرض كلما زادت تجربتك بكل تأكيد."

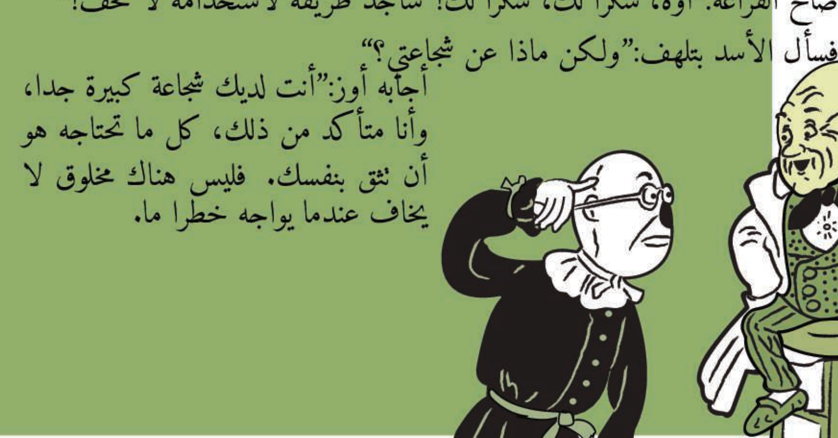
قال الفزاعة:"لربما كان هذا حقا ولكني سأكون حزينا جدا ما لم تعطني دماغا."

نظر إليه الساحر المزيف بتمعن وقال مع تنهيدة:"حسنا، أنا لست خبيرا في السحر، كما قلت سابقا، ولكن إذا أتيت لي غدا صباحا، فإني سأحشي لك رأسك بالدماغ. ولكن لن أستطيع أخبرك كيف تستخدمه، على كل حال، يجب أن تجد ذلك بنفسك."

صاح الفزاعة:"أوه، شكرا لك، شكرا لك! سأجد طريقة لاستخدامه لا تخف!"

فسأل الأسد بتلهف:"ولكن ماذا عن شجاعتي؟"

أجابه أوز:"أنت لديك شجاعة كبيرة جدا، وأنا متأكد من ذلك، كل ما تحتاجه هو أن تثق بنفسك. فليس هناك مخلوق لا يخاف عندما يواجه خطرا ما.



الشجاعة الحقيقة هي أن تواجه الخطر عندما تخاف، وهذا النوع من الشجاعة تملكه بكثرة."

قال الأسد:"ربما أنا أمتلكها، ولكني أخاف بنفس مستواها، وسأكون حزينا جدا ما لم تعطني نوعا من الشجاعة يجعل الشخص ينسى أنه خائف."

رد عليه أوز:"حسنا، سأعطيك هذا النوع من الشجاعة غدا."

فسأل الحطاب القصديري:"وماذا عن قلبي؟"

فأجابه أوز:"ولماذا تريده، أظنك مخطئا بأنك تريد قلبا. إنه يجعل معظم الناس غير سعداء. ولو كنت تعرف ذلك فقط، فإنك محظوظ بأنك لا تملك قلبا."

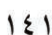
قال الحطاب القصديري:"لا بد أن ذلك وجهة نظر، فمن جهتي فإني سأتحدى كل الأشياء غير السعيدة من دون تذمر، إذا أعطيتني قلبا فقط."

أجابه أوز بصوته الحاد:"حسنا، تعال إلي غدا وسوف تحصل على قلب. لقد مثلت دور الساحر لسنوات عديدة، و سأستمر في هذا الدور لفترة أطول."

قالت دورثي:"والآن كيف يتسنى لي الرجوع إلى كنساس؟"

رد عليها الرجل القصير:"يجب علينا أن نفكر في ذلك قليلا. أعطيني يومين أو ثلاثة أفكر في الأمر، وسأحاول أن أجد طريقة تحملك فوق الصحراء. وحتى ذلك الحين، ستعاملون كضيوفي، وطالما أنتم في قصري فإن شعبي سيخدمكم وسينفذ أوامركم. هناك أمر واحد أسأله في مقابل مساعدتي لكم، يجب أن تحافظوا على سري ولا تخبروا أي شخص أني مجرد مخادع."

وافقوا على أن لا يقولوا شيئا عن ما عرفوه، ورجعوا إلى غرفهم بمعنويات عالية. حتى أن دورثي تمنت أن "المخادع العظيم الفظيع " كما تناديه، سيجد طريقة يرجعها إلى كنساس، وإذا ما فعل ذلك فإنها مستعدة لمسامحته عن كل شيء.



١٦
فن سحر المخادع الكبير





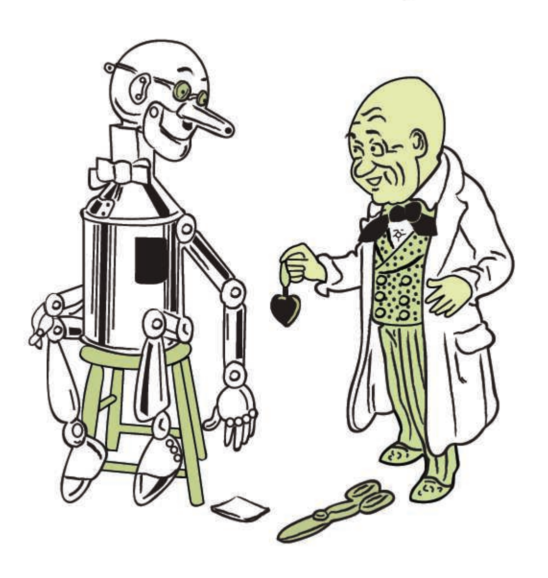
في الصباح التالي قال الفزاعة لأصدقائه:"باركوا لي. سأذهب إلى أوز وسأحصل على دماغي أخيراً. وعندما أعود فإني سأكون مثل أي رجل آخر."
قالت دورثي ببراءة:"أنت تعجبني دائما مثلما أنت الآن."
فرد عليها:"إنه لطف منك أنك تعجبي بفزاعة، ولكن تأكدي بأنك ستعجبين بي أكثر عندما تسمعي الأفكار البارعة التي يخرجها دماغي الجديد." ثم ودّع أصدقائه بسعادة، وذهب إلى غرفة العرش، حيث طرق على الباب.
قال أوز:"تفضل بالدخول."
دخل الفزاعة ووجد الرجل القصير جالسا قرب النافذة مستغرقا في تفكير عميق.
قال الفزاعة بشي من الاضطراب:"أتيت من أجل دماغي."
رد أوز:"أوه، نعم. اجلس على ذلك الكرسي لو سمحت. يجب أن تعذرني لأني سأخلع رأسك، ولكن يجب علي فعل ذلك من أجل أن أضع دماغك في مكانه المناسب."
قال الفزاعة:"حسنا لا توجد مشكلة، أنه من دواعي سروري بأن تأخذ رأسي، طالما سيكون أفضل من الآن عندما ترجعه مجددا."
وفي تلك اللحظة فك الساحر رأس الفزاعة و فرغه من التبن. ثم دخل الغرفة الخلفية وأخذ كمية من النخالة التي خلطها مع كمية كبيرة من المسامير و الإبر. وبعد أن

مزجها تماما، ملء الجزء الأعلى من رأس الفزاعة بهذا الخليط ثم حشى البقية بالتبن حتى يثبته في مكانه.
وعندما ربط رأس الفزاعة بجسده من جديد قال له:"من الآن فصاعدا ستكون رجلاً عظيماً لأني أعطيتك دماغا جديدا."
أصبح الفزاعة سعيداً ونخوراً معا لتحقيق أمنيته العظيمة، فشكر أوز بحرارة ثم رجع إلى أصدقائه.
نظرت دورثي إليه بفضول، فرأسه كان منتفخا قليلا من أعلاه بسبب الدماغ الجديد.
فسألته:"كيف تشعر الآن؟"
أجابها بجدية:"أشعر في الحقيقة أني حكيم، وعندما أتعوّد على دماغي الجديد سأعرف كل شيء."
سأله الحطاب القصديري:"لماذا هذه المسامير والإبر ظاهرة على رأسك؟"
قال الأسد:"هذا دليل على براعته."
قال الحطاب:"حسنا، يجب علي أن أذهب إلى أوز وأحصل على قلبي." فمشى إلى غرفة العرش وطرق على الباب.
ناداه أوز:"تفضل" فدخل الحطاب وقال:"أتيت من أجل قلبي."
أجابه الرجل القصير:"حسنا، ولكن يجب علي أن أصنع فجوة في صدرك، حتى أتمكن من وضع قلبك في مكانه الصحيح. أتمنى أنها لن تؤلمك."
أجابه الحطاب:"أوه، كلا، فأنا لن أحس بها مطلقا."
فأحضر أوز زوجا من مقص القصدير وقطع فجوة مربعية صغيرة في الجانب الأيسر من صدر الحطاب القصديري. ثم ذهب إلى الخزانة وأحضر قلباً جميلاً مصنوعا بالكامل من الحرير ومحشو بالنشارة.
وسأل:"أليس جميلا؟"
رد الحطاب الذي كان سعيدا جدا:"نعم في الواقع، ولكن هل هو قلب لطيف؟"



"قال الفزاعة: أشعر في الحقيقة أني حكيم."

أجابه أوز:"أوه، نعم" ثم وضع القلب في صدر الحطاب ثم لحم قطعة من القصدير المربعة بشكل جميل على مكان الفجوة.
ثم قال:"انتهينا، والآن أصبحت تملك قلباً سيفخر به كل رجل. وأنا متأسف بسبب أنه كان علي أن أضع رقعة على صدرك، ولكن لم يكن بيدي حيلة."
صاح الحطاب السعيد:"لا تهتم بالرقعة، أنا ممتن لك كثيرا، ولن أنسى طيبتك."
رد أوز:"لا داعي لذلك."
ثم رجع الحطاب القصديري إلى أصدقائه الذين تمنوا له السعادة مع كنزه الجديد.
ومشى الأسد الآن إلى غرفة العرش وطرق الباب.
قال أوز:"تفضل بالدخول."
أعلن الأسد وهو يدخل الغرفة:"أتيت من أجل شجاعتي."
فأجابه الرجل القصير:"حسنا، سأعطيك إياها."
فذهب إلى الخزانة ووصل إلى أعلى رف وأخذ قارورة خضراء مربعة وصب ما بداخلها في طبق أخضر ذهبي ذي نقوش جميلة. ووضع الطبق أمام الأسد الجبان الذي شمه كما لو أنه لم يعجبه، وقال الساحر: "اشرب"
سأله الأسد:"ما هذا ؟"





أجابه أوز :"حسنا، عندما يكون هذا الشراب بداخلك فإنه يصبح الشجاعة. فكما تعرف بالتأكيد أن الشجاعة دائما ما تكون بداخل الشخص، لذى في الحقيقة لا يمكننا أن نطلق عليها الشجاعة حتى تشربها. لهذا أنصحك أن تشربها بأسرع وقت ممكن."

لم يتردد الأسد و شرب حتى أصبح الطبق فارغا.

سأله أوز:"كيف تشعر الآن؟" رد الأسد:"كلي شجاعة."ورجع بسعادة إلى أصدقائه ليخبرهم عن كنزه الجديد.

وبعد أن تركوه وحيدا، تبسم أوز من نجاحه في إعطاء الفزاعة والحطاب القصديري و الأسد كل ما رغبوا به بالضبط. وقال:"كيف يمكنني المساعدة وأنا مجرد محتال؟ فعندما يجعلني كل هؤلاء الناس أصنع أشياء يعلم كل أحد أنها مستحيلة التحقيق؟ لقد كان سهلا أن أجعل الفزاعة والأسد و الحطاب سعداء لأنهم تصوروا بأني أستطيع فعل كل شيء. ولكن سيتطلب أكثر من التخيل لإرجاع دورثي إلى كنساس، وأنا متأكد أني لا أعرف كيف يمكننا تحقيق ذلك."



١٧

كيف انطلق المنطاد





لمدة ثلاثة أيام لم تسمع دورثي شيئاً من أوز. لقد كانت أياماً حزينة للفتاة الصغيرة، بالرغم أن أصدقائها كانوا سعداء و راضين. فالفزاعة أخبرهم بأن لديه أفكار عجيبة في رأسه، ولكنه لا يستطيع إخبارهم بها لأنه يعرف جيدا أنه لا أحد يستطيع فهمها غيره. أما الحطاب القصديري فإنه عندما يمشي، يشعر بقلبه يتحرك بداخل صدره، وأخبر دورثي أنه اكتشف أنه ألطف و أرق من القلب الذي كان يملكه عندما كان مصنوعا من اللحم. وأعلن الأسد أنه لا يخاف من أحد على هذه البسيطة، وأنه يستطيع بسعادة مواجهة جيش أو مجموعة من كالديس المتوحشين.

لهذا كانت المجموعة الصغيرة راضية ما عدا دورثي، التي اشتاقت أكثر من ذي قبل للرجوع إلى كنساس.

في اليوم الرابع كانت سعادتها الكبرى، حيث أرسل لها أوز، وعندما دخلت غرفة العرش قام بتحيتها بحفاوة وقال:"اجلسي يا عزيزتي، أظن أني وجدت طريقة لإخراجك من هذه البلاد."

فسألته بحماس:"و أرجع إلى كنساس؟"

قال أوز:"حسنا، لست متأكد حول كنساس لأني لا أملك أدنى فكرة في أي مكان تقع. ولكن الخطوة الأولى التي يجب أن نفعلها هي عبور الصحراء، ومن ثم سيكون سهلا إيجاد طريق العودة لوطنك."

فسألت:"كيف يمكنني أن أعبر الصحراء؟"

قال الرجل القصير:"حسنا، سأخبرك بماذا أفكر به. تعرفين أني أتيت هذه البلاد في منطاد. وأنتي أتيت أيضا عبر الهواء عندما حملك الإعصار. لذا أظن أن أفضل طريقة لعبور الصحراء ستكون عبر الهواء. الآن، إنه لفوق طاقتي أن أصنع إعصار، ولكني كنت أفكر في الأمر كثيرا، وأظن أننا نستطيع صنع منطاد."

سألت دورثي:"كيف؟"

قال أوز:"سيكون منطاداً مصنوعا من الحرير مطليا بالغراء ليحفظ الغاز بداخله. أنا أملك حريرا كثيرا في قصري، لذى لن تكون هناك مشكلة في صنع المنطاد، ولكن في كل هذه البلاد لا يتوفر الغاز لملء المنطاد حتى يحلق."

سألت دورثي:"وإذا لم يحلق، فلن يكون مفيدا لنا."

أجابها أوز:"صحيح. ولكن هناك طريقة أخرى ستجعله يحلق وهو أن نملأه بالهواء الساخن. ولكن الهواء الساخن ليس بجودة الغاز لأن الهواء إذا برد فإن المنطاد سيهبط في الصحراء، وسنتوه فيها."

هتفت الفتاة:"نتوه! هل ستأتي معي؟"

رد أوز:"نعم بكل تأكيد، لقد تعبت من كوني مجرد مخادع. فإذا خرجت من هذا القصر فإن شعبي سيكتشفون حالا أني لست ساحرا، ومن ثم سيغضبون مني لأني كنت أخدعهم. لذا اضطررت أن احبس نفسي في هذه الغرفة طوال اليوم، وهذا مضجرا جدا. وأنا أفضل أن أرجع إلى كنساس معك و أن أكون في السيرك مجددا."

قالت دورثي:"سأكون سعيدة بصحبتك."



فقال:"شكرا لك. والآن إذا ساعدتني في خياطة قطع الحرير معا، فإننا سنبدأ في العمل على منطادنا."

فأخذت دورثي الإبرة و الخيط، وبأسرع ما ينتهي أوز من قص رقاع الحرير في الشكل المناسب، تخيطها الفتاة معا بصورة مرتبة. في البداية كانت هناك قطعة من حرير أخضر فاتح، ثم قطعة حرير أخضر داكن، ثم قطعة من حرير أخضر زمردي، لأن أوز كان معجبا بصنع ظلال مختلفة من الألوان. فأخذت عملية خياطة الرقع معا ثلاثة أيام، ولكن عندما انتهوا كان عندهم كيس من الحرير الأخضر أطول من عشرين قدما.

ثم طلى أوز داخل المنطاد بطبقة خفيفة من الغراء حتى يسد كل فتحات الهواء، ثم أعلن أن المنطاد صار جاهزاً.

وقال:"ولكن يجب أن تكون لدينا سلة حتى نستطيع أن نقف عليها." لذا أرسل الجندي ذي الشوارب الخضراء ليحضر سلة ملابس كبيرة وأوثقها بحبال عديدة أسفل المنطاد.

وعندما صار المنطاد جاهزا، أرسل أوز إلى شعبه أنه سيذهب ليزور أخاً ساحراً عظيماً يعيش في السحاب. وانتشر الخبر سريعا في المدينة، و أتى كل شخص لينظر المشهد العجيب.



أمر أوز بأن يحمل المنطاد إلى أمام القصر، و حدق الناس فيه بدهشة و فضول. وكان الحطاب القصديري قد قطع





كومة كبيرة من الأخشاب، وأشعلها الآن، وأمسك أوز بالجزء السفلي من المنطاد فوق النار حتى يرتفع من النار و يدخل الكيس الحريري. وبشكل تدريجي انتفخ المنطاد وارتفع في الهواء حتى أصبحت السلة تكاد تلامس الأرضية.

قفز أوز إلى السلة وخاطب الناس بصوت مرتفع:

"أنا ذاهب الآن بعيدا للزيارة. وطالما أنا بعيد عنكم فإن الفزاعة سيحل مكاني، وأنا آمركم أن تطيعوه كما تطيعوني."

في ذلك الوقت كان المنطاد يجر الحبال التي تمسكه بالأرض بقوة، لأن الهواء الذي بداخله كان ساخنا، وهذا جعله أخف وزنا من الهواء الذي يسحبه بقوة ليرتفع في السماء.

صاح الساحر:"تعالي دورثي، اسرعي وإلا فإن المنطاد سيطير بعيدا."

ردت دورثي التي لم ترغب بترك الكلب الصغير ورائها:"لم أستطع أن أجد توتو في أي مكان"، لقد ركض توتو في الحشد لينبح على هرة صغيرة، وفي النهاية تمكنت دورثي من إيجاده. فحملته وركضت باتجاه المنطاد.

كانت على بعد خطوات قليلة منه وكان أوز يمد يديه إليها لمساعدتها للصعود إلى السلة، عندها حدثت فرقعة في الحبال وارتفع المنطاد في الهواء من دونها.

فصرخت:"ارجع! أنا أريد أن أذهب، أيضا!"

نادى أوز من السلة:"لا أستطيع الرجوع، عزيزتي، مع السلامة!"

صرخ كل شخص هناك:"مع السلامة!"وارتفعت كل العيون للأعلى حيث كان الساحر يركب سلته ويحلق في كل لحظة أبعد وأبعد في السماء.

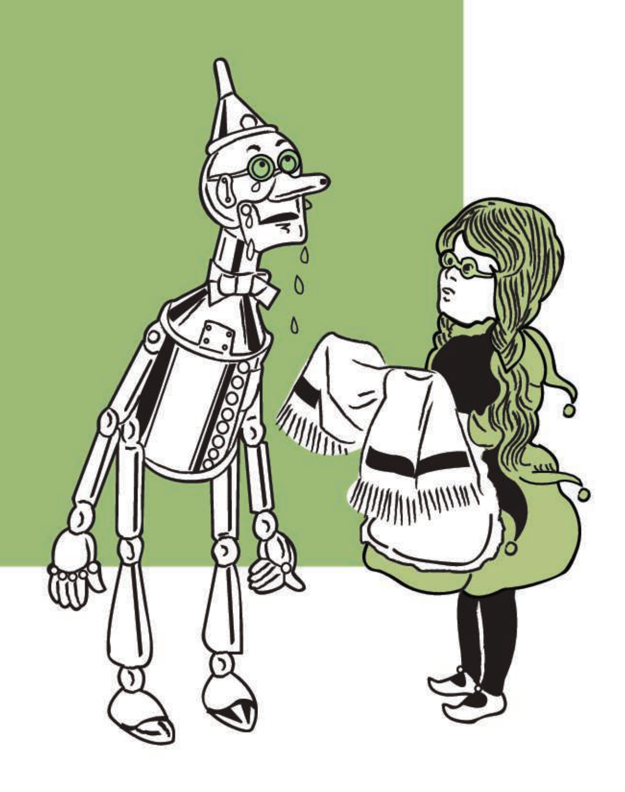
وكان هذا آخر عهدهم بأوز، الساحر العجيب، وبالرغم أنه قد وصل إلى أوهاما بسلام، وهو هناك الآن، لأننا كلنا نعرف ذلك. لكن الناس تذكره دائما بمحبة، ويقول كل واحد للآخر:

"كان أوز دائما صديقنا. وعندما كان هنا بنى لنا مدينة الزمرد الجميلة، والآن وقد رحل، ترك لنا الفزاعة الحكيم ليحكمنا."

وبالرغم من ذلك، ولعدة أيام حزنوا على فقد الساحر الرائع، ولم يستطيعوا مواساة أنفسهم.

١٨

بعيدا باتجاه الجنوب





بكت دورثي بحرقة على تلاشي أملها بالعودة إلى كنساس، ولكن عندما فكرت بالأمر فيما بعد فإنها كانت سعيدة بعدم ركوبها المنطاد. وشعرت كذلك بالأسى على فقد أوز، وكذلك أحس رفاقها.

وأتى إليها الحطاب القصديري وقال:

"سأكون جاحدا للجميل حقا إذا فشلت في النواح على الرجل الذي أعطاني قلبي المحب. يجب أن أبكي قليلا على رحيل أوز، فهل تتكرمي علي بأن تمسحي دموعي حتى لا أصدأ."

فأجابته:"على الرحب والسعة" وأحضرت منشفة فورا. فبكى الحطاب القصديري لعدة دقائق، وراقبت دورثي الدموع بحذر و مسحتهن بالمنشفة. وعندما انتهى من البكاء، شكرها بلطف و زيّت نفسه تماما من علبة الزيت ذات الجواهر ليحمي نفسه من المشاكل.

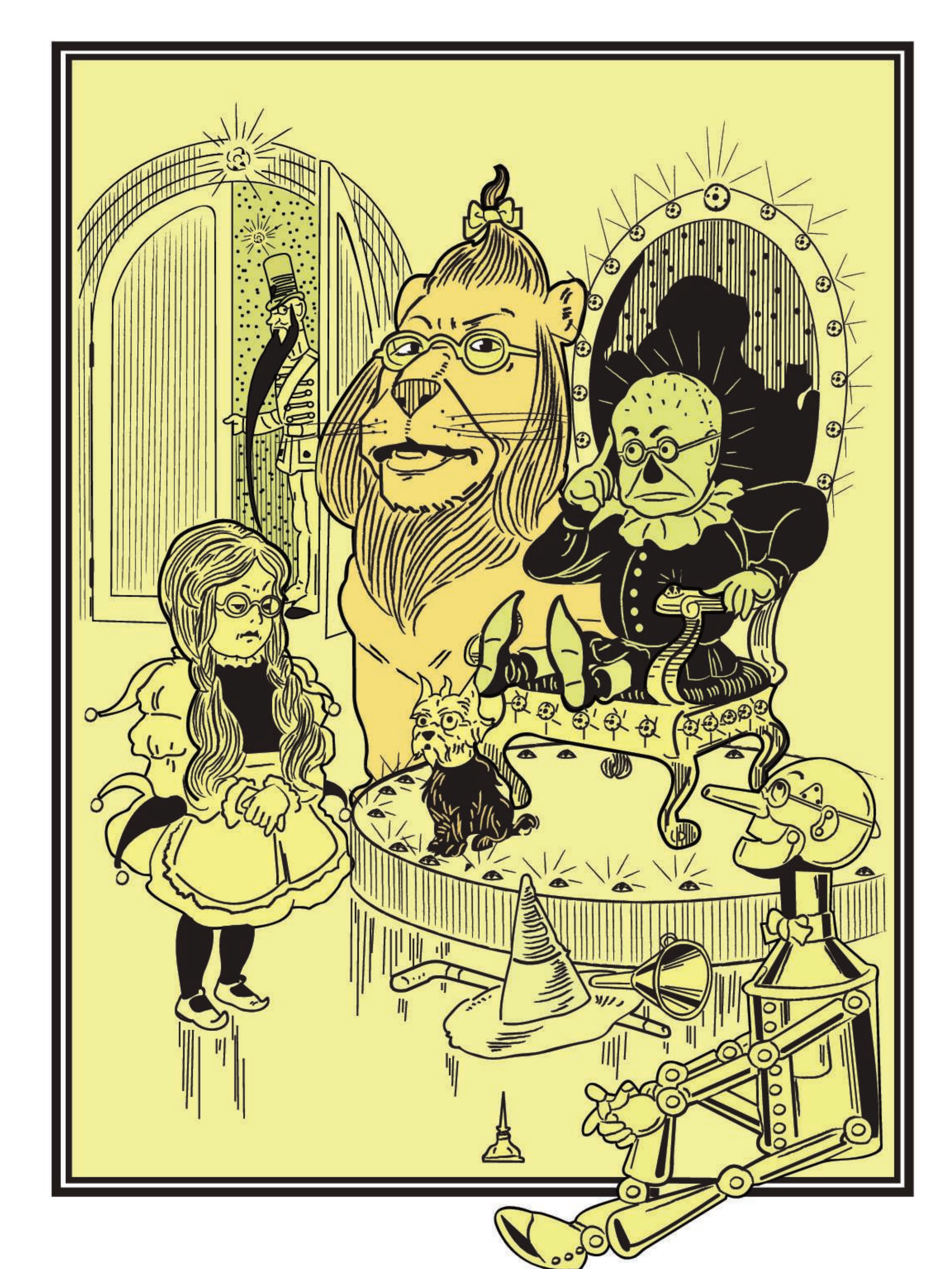
أصبح الفزاعة حاكم مدينة الزمرد، وبالرغم أنه ليس ساحرا إلا أن الناس كانت فخورة به.

لأنه كما قالوا "لا توجد مدينة أخرى في العالم كله يحكمها رجل محشو."

و طبْقاً لمعرفتهم كانوا محقين في هذا.

وفي الصَباح التالي بعد مغادرة أوز بالمنطاد، اجتمع الرحالة الأربعة في غرفة العرش و تحدثوا حول الأمور الحالية. جلس الفزاعة على الكرسي الكبير، و وقف البقية أمامه في احترام.

قال الحاكم الجديد:"نحن محظوظون جدا لأن هذا القصر ومدينة الزمرد لنا، ونحن نستطيع فعل ما يحلو لنا. وعندما أتذكر تلك الفترة القصيرة التي قضيتها فوق عمود في حقل الذرة، والآن أنا حاكم هذه المدينة الجميلة، أشعر بأني راض جدا بحالي."
وقال الحطاب القصديري:"وأنا أيضا سعيد جدا بقلبي الجديد، حقا، لقد كان الشيء الوحيد الذي تمنيته في هذا العالم."
وقال الأسد بتواضع:"من جانبي، فأنا راض بمعرفة أني شجاع مثل أي حيوان مفترس آخر، إن لم أكن أشجع منهم."
قال الفزاعة:"لو أن دورثي فقط ترضى بالعيش في مدينة الزمرد، سنكون كلنا سعداء معا."
صاحت دورثي:"لكني لا أرغب بالعيش هنا. أريد أن أذهب إلى كنساس، وأعيش مع خالي هنري وخالتي إيمي."
تساءل الحطاب:"حسنا، ما الذي يمكننا فعله؟"
قرر الفزاعة بأن يفكر، وفكر بشكل جدي حتى أن المسامير والإبر بدأت تخرج من دماغه، وقال أخيرا:
"لم لا تستدعين القرود المجنحة، وتسأليهن أن يحملنك عبر الصحراء؟"
قالت دورثي بسعادة:"لم أفكر بذلك مطلقا. هذا ما أريده، سأذهب فورا لأحضر القلنسوة الذهبية."
وعندما أحضرتها إلى غرفة العرش، و قالت الكلمات السحرية، وصلت مجموعة القرود حالا عبر النافذة المفتوحة ووقفت بجنبها.
وقال زعيم القرود وهو ينحني أمام الفتاة الصغيرة:"هذه المرة الثانية التي استدعيتنا فيها، ما الذي ترغبين فيه؟"
قالت دورثي:"أريدكم أن تطيروا بي إلى كنساس."
هز زعيم القرود رأسه وقال :"هذا ما لا نستطيعه. نحن ننتمي إلى هذه البلاد فقط، ولا يمكن أن نغادرها. ولم يصل أي قرد مجنح إلى كنساس بعد، وأنا أظن أنه لن يحدث هذا أبدا، لأن القرود لا تنتمى إلى هناك. نحن سنكون سعداء بخدمتك بأي طريقة ضمن قدرتنا، ولكن لا يمكننا عبور الصحراء. مع السلامة." ومع الانحناءة الثانية، نشر زعيم القرود جناحيه وطار بعيدا عبر النافذة وتبعته جماعته.



"جلس الفزاعة على الكرسي الكبير."

كانت دورثي على وشك البكاء من الإحباط، وقالت:"لقد أضعت سحر القلنسوة الذهبية من دون فائدة، لأن القردة المجنحة لم تستطع مساعدتي."

قال الحطاب ذو القلب الرقيق:"إنه بكل تأكيد لشيء سيء."

كان الفزاعة يفكر مجددا، وانتفخ رأسه بشكل مخيف حتى أن دورثي خافت من أن ينفجر.

وقال:"دعونا نستدعي الجندي ذي الشوارب الخضراء، ونسأله النصيحة."

فأرسل إلى الجندي ودخل غرفة العرش بخوف، لأنه في عهد أوز لم يسمح له بالوصول إلا إلى الباب.

قال الفزاعة للجندي:"هذه الفتاة الصغيرة ترغب بعبور الصحراء. فكيف تستطيع فعل ذلك؟"

أجابه الجندي:"ليس عندي إجابة لك، لأنه لا أحد عبر الصحراء إطلاقا ما عدا أوز نفسه."

سألت دورثي بجدية:"هل هناك أحد يستطيع مساعدتي؟"

فاقترح الجندي:"ربما جلنديا"

فسأل الفزاعة:"من هي جلنديا؟"

"إنها ساحرة الجنوب. إنها أقوى الساحرات، وتحكم الكوادلينج. بالإضافة إلى أن قصرها على حافة الصحراء، فربما تعرف طريقة عبورها."

فسألت الطفلة:"جلنديا ساحرة خيرة؟ أليس كذلك؟"

قال الجندي:"يعتقد الكوادلينج أنها خيّرة. وأنها لطيفة مع كل أحد. وسمعت أنها امرأة جميلة تعرف كيف تحافظ على شبابها بالرغم من عدد السنين التي عاشتها."

فسألت دورثي:"كيف يمكنني الوصول إلى قصرها؟"

فأجاب:"الطريق مستقيمة إلى الجنوب، ولكن يقال أنها مملوءة بالمخاطر على المسافرين. هناك حيوانات مفترسة في الغابات، و جنس من الرجال الغريبين الذين لا يحبون الغرباء أن يعبروا بلادهم. ولهذه الأسباب لم يأت أحد من الكوادلينج إلى مدينة الزمرد."

ثم غادر الجندي، وقال الفزاعة:
"يبدو ، وبالرغم من المخاطر، أن أفضل شيء تستطيع دورثي فعله هو أن تسافر إلى أرض الجنوب وتسأل جلنديا المساعدة، لأنها لو بقيت هنا فإنها لن ترجع إلى كنساس مطلقا."
فقال الحطاب القصديري:"لا بد أنك كنت تفكر مجددا."
فقال الفزاعة:"نعم."
فأعلن الأسد:"أنا سأذهب مع دورثي لأني مللت من مدينتك و أتوق إلى الغابات و البراري مجددا. فأنا حيوان بري كما تعلم. بالإضافة إلى أن دورثي بحاجة لمن يحميها."
فوافقه الحطاب وقال:"أنت محق، وفأسي سيكون طوع خدمتها، لذا سأذهب معها إلى أرض الجنوب."
فسأل الفزاعة:"متى سنبدأ الرحلة؟"
فسألوه في دهشة:"هل أنت ذاهب معنا؟"
"بكل تأكيد. فلولا دورثي لم أكن لأحصل على دماغي مطلقا. فهي أنزلتني من العمود في حقل الذرة و أحضرتني إلى مدينة الزمرد. فكل سعادتي بسببها، وأنا لن أتركها حتى ترجع إلى كنساس بخير وآمان."
قالت دورثي بسعادة:"شكرا لك. أنتم جميعا لطيفين معي. ولكني أرغب بأن نبدأ الرحلة في أسرع وقت."
فقال الفزاعة:"سننطلق غدا صباحا. لذا دعونا نستعد جميعا لأنها ستكون رحلة طويلة."



١٩

هجوم الأشجار المقاتلة





في الصباح التالي، ودعت دورثي الفتاة الخضراء الجميلة، وصافحوا كلهم الجندي ذي الشوارب الخضراء الذي مشى معهم حتى وصلوا البوابة. وعندما رآهم حارس البوابة مجددا تعجب كثيرا من رغبتهم في مغادرة المدينة الجميلة والرجوع إلى الصعاب مجددا. ولكنه مباشرة فك نظاراتهم وأرجعها إلى الصندوق الأخضر، وتمنى لهم حظا موفقا في مغامرتهم.

وقال للفزاعة:"أنت الآن حاكمنا، ويجب أن ترجع لنا في أقرب فرصة ممكنة."

رد الفزاعة:"بكل تأكيد سأرجع إذا كان في مقدرتي، ولكن يجب أن أساعد دورثي أولا حتى ترجع إلى وطنها."

وأثناء توديعها الأخير للحارس قالت:"لقد عوملت بلطف كبير في مدينتك، وكل شخص كان لطيفا بالنسبة لي، ولا أستطيع إخبارك كم أنا ممتنة لكم."

فأجابها:"لا تحاولي يا عزيزتي، نحن نرغب ببقائك معنا، ولكن إذا كانت رغبتك الرجوع إلى كنساس، فأتمنى أن تجدي طريقة لذلك."ثم فتح بوابة الباب الخارجي، فمشوا عبرها وبدؤوا رحلتهم.

كانت الشمس تشع بلمعان عندما وجه أصدقاؤنا وجوههم باتجاه أرض الجنوب. وكانوا في قمة معنوياتهم، ويضحكون ويدردشون معا. وكانت دورثي كلها أمل بأنها ستعود إلى الوطن، و الفزاعة والحطاب القصديري كانوا سعداء بأن يكونوا في خدمتها. أما الأسد، فإنه تنشق الهواء المنعش بسعادة، وحرك ذيله من جهة

إلى جهة في سعادة حقيقة لعودته إلى الريف مجددا، بينما توتو يركض من خلفهم يلاحق الفراشات وينبح بسعادة طوال الوقت تقريبا.
قال الأسد معلقا و هم يمشون بخطوات نشيطة:"حياة المدينة لا تتفق معي على الإطلاق. لقد فقدت الكثير من وزني منذ أن عشت هناك، وأنا الآن متحمس لأي فرصة حتى أظهر لبقية الحيوانات الوحشية مدى الشجاعة التي حصلت عليها."
ثم استداروا وألقوا النظرة الأخيرة على مدينة الزمرد. كل ما استطاعوا رؤيته مجموعة من البروج و القباب خلف الجدران الخضراء، و أعلى من كل شيء رأوا برج وقبة قصر أوز.
قال الحطاب القصديري وهو يحس بقلبه يتحرك في صدره:"لم يكن أوز ساحراً سيئاً بعد كل شيء."
وقال الفزاعة:"لقد عرف كيف يعطيني دماغا، وكان دماغا جيدا جدا أيضا."
وأضاف الأسد:"لو أن أوز أخذ جرعة من نفس الشجاعة التي أعطاني إياها لكان رجلاً شجاعاً."
لم تقل دورثي شيئا. فأوز لم يوف بعهده إليها، ولكنه فعل ما باستطاعته، لذا سامحته. وكما قال هو، فإنه رجل جيد، حتى ولو لم يكن ساحرا جيدا.
كان اليوم الأول من الرحلة عبر الحقول الخضراء و الزهور البراقة التي تتناثر حول مدينة الزمرد من كل اتجاه. وناموا تلك الليلة فوق العشب، من دون أي شيء فوقهم غير النجوم، وقد ارتاحوا بشكل جيد في الحقيقة.
وفي الصباح أكملوا الرحلة حتى وصلوا إلى غابة كثيفة، ولم تكن هناك طريقة للالتفاف عليها، لأنها تمتد يمينا ويسارا على مد أبصارهم، وبالإضافة إلى أنهم لم يجرؤا على تغيير اتجاه رحلتهم خوفا من أن يضلوا الطريق. لذا بحثوا عن مكان يسهل دخول الغابة منه.
أخيرا اكتشف الفزاعة والذي كان في المقدمة شجرة ضخمة ذات أفرع واسعة الانتشار يوجد تحتها فرجة تتسع لمرورهم عبرها. فمشى باتجاه الشجرة، ولكن حالما كان تحت أول أغصانها، انحنت الأغصان و التفت حوله، وفي الدقيقة التالية اقتلع من الأرض وقُذف بتهور بين أصدقائه المسافرين.



"انحنت الأغصان و التفت حوله."

لم يتأذى الفزاعة من هذا، ولكنه اندهش من الأمر، وشعر بالدوران عندما ساعدته دورثي على الوقوف.

نادى الأسد:"هنا فراغ آخر بين الأشجار."

قال الفزاعة:"دعني أجربها أولا لأنه لا يؤلمني عندما تقذفني." فمشى إلى الشجرة الثانية، ولكن أغصانها أمسكت به، ورمته مجددا.

صاحت دورثي في تعجب:"هذا غريب، ما الذي سنفعله؟"

علق الأسد:"يبدو أن الأشجار قررت بأن تقاتلنا و توقف رحلتنا."

قال الحطاب:"يجب أن أجربها بنفسي."وحمل فأسه على عاتقه، ومشى باتجاه أول شجرة التي أمسكت الفزاعة بشدة. وعندما انحنى فرع كبير ليمسكه، قطعه الحطاب بقوة شديدة حتى أنه فلقه إلى قسمين. وارتجفت كل أغصان الشجرة كما لو أنها في ألم، ثم عبر الحطاب القصديري من تحتها بأمان.

وصرخ إلى البقية:"تعالوا! أسرعوا!"فركضوا كلهم للأمام وعبروا من تحت الشجرة من دون أذى، ما عدا توتو الذي أمسكه فرع صغير ونفضه حتى عوى. ولكن الحطاب قطع الفرع فورا، وحرر الكلب الصغير.

لم تفعل بقية الأشجار شيئا لتوقفهم، لذا فكروا بأن الصف الأول من الأشجار فقط هو من يستطيع أن يحني أغصانه، وربما كانت هذه شرطة الغابة وأعطيت هذه القوة الرائعة حتى تبقي الغرباء بعيدا عنها.

مشى المسافرون الأربعة بسهولة عبر الأشجار حتى وصلوا إلى أبعد حافة في الغابة. ثم ويال دهشتهم وجدوا أمامهم جدارا عاليا يبدو أنه صنع من الخزف الأبيض. وكان أملسا مثل سطح الطبق، وأعلى ارتفاعا من رؤوسهم.

سألت دورثي:"ما الذي يجب أن نفعله؟"

قال الحطاب القصديري:"سأصنع سلماً لأنه يجب علينا بالتأكيد تسلق هذا الجدار."



٢٠

بلاد الخزف الأنيقة





بينما كان الحطاب يصنع السلم من الأخشاب التي وجدها في الغابة، استلقت دورثي على الأرضية ونامت، لأنها كانت متعبة من المشي الطويل. ولف الأسد نفسه لينام و استلقى توتو بجانبه.

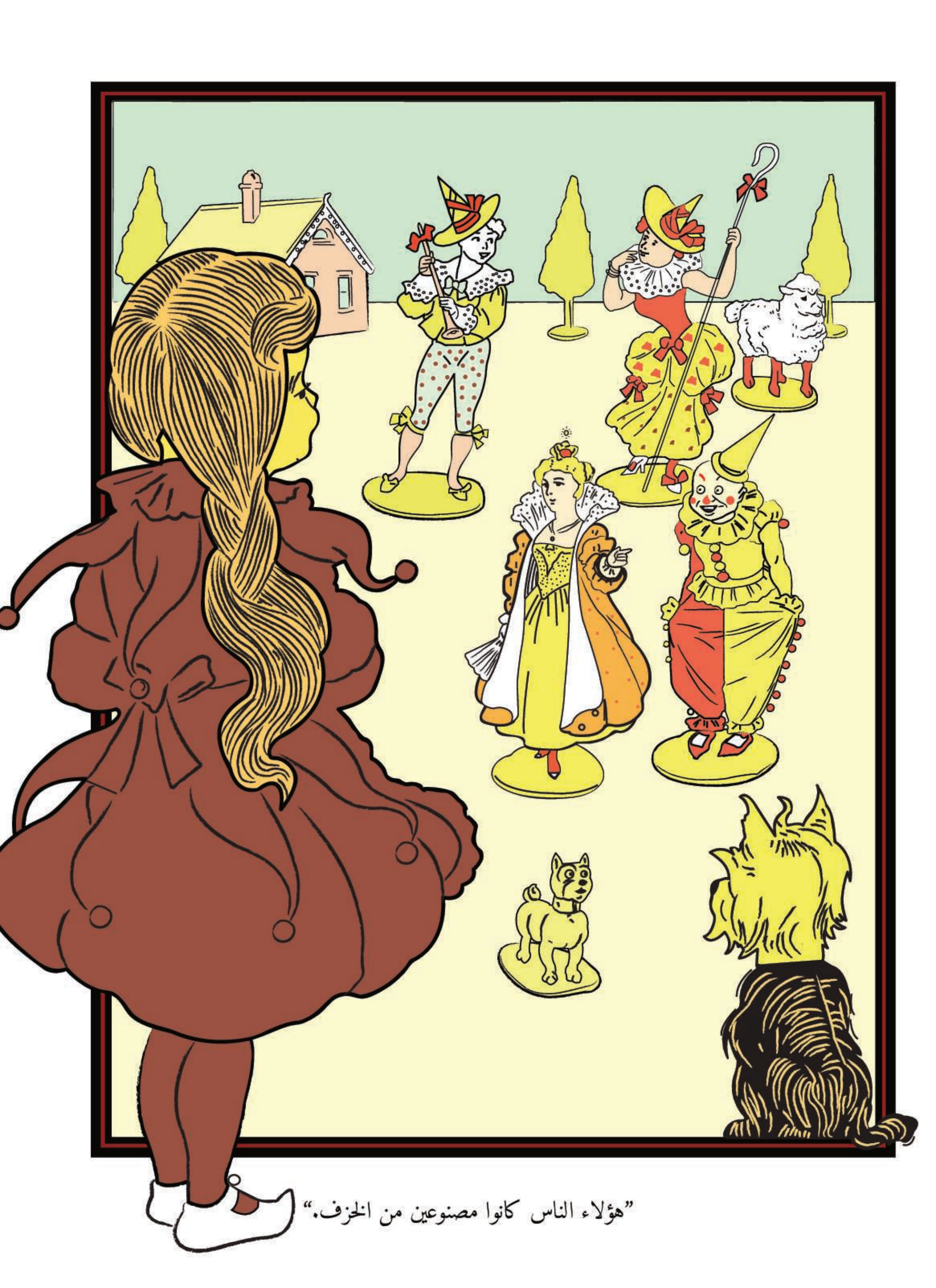
وجلس الفزاعة يشاهد الحطاب أثناء عمله وقال له:
" أنا لا أستطيع أن أفهم لم هذا الجدار هنا، ومن أي شيء صنع."

رد الحطاب:"ارح دماغك ولا تقلق حول هذا الجدار، فعندما نتسلقه فإنا سنعرف ما على الجانب الآخر."

بعد فترة صار السلم جاهزا. وبدا وكأنه غير متلائم، ولكن الحطاب القصديري كان متأكدا أنه قوي بما فيه الكفاية وسيؤدي مهمته بنجاح. أيقظ الفزاعة دورثي والأسد وتوتو، وأخبرهم بأن السلم أصبح جاهزاً. تسلق الفزاعة السلم أولا، ولكنه كان ضعيفا جدا بما حدا بدورثي أن تكون خلفه تماما وتساعده حتى لا يسقط منه. وعندما وصل رأس الفزاعة من فوق الجدار، صاح قائلا:" أوه، يا إلهي!"

صاحت دورثي:" استمر في الطلوع."

لذا تسلق الفزاعة أكثر حتى جلس فوق قمة الجدار، وعندما وصلت دورثي فوق قمة الجدار صاحت:" أوه، يا إلهي!"مثلما قال الفزاعة تماما.
ثم صعد توتو، ومباشرة بدأ في النباح ولكن دورثي جعلته يسكن قليلا.
صعد الأسد بعدهم ، ثم تبعه الحطاب القصديري، وكلاهما صاح:" أوه يا إلهي!"حالما أخذا نظرة من فوق الجدار. وعندما جلسوا جميعهم صفا فوق الجدار، نظروا أسفل منهم ورأوا منظرا غريباً.
كان أمامهم امتداد واسع من بلاد تملك أرضية ملساء براقة بيضاء مثل قاعدة الطبق الكبير. وتتفرق هنا وهناك بيوت مصنوعة بالكامل من الخزف ومطلية بألوان زاهية. هذه البيوت كانت صغيرة نوعا ما، فأكبرها كان بارتفاع خاصرة دورثي. وكانت هناك مزارع صغيرة جميلة يحوط بها سياج من خزف، وهناك العديد من البقر و الخرفان و الأحصنة و الخنازير و الدجاج، كلها مصنوعة من الخزف تقف في مجموعات.
ولكن كانت أغرب هذه الأشياء هي الناس التي تعيش في هذا البلد الغريب. فهناك حالبات الأبقار وراعيات الأغنام ذات فساتين ملونة و بقع ذهبية على جميع ملابسهن، وملكات عليهن ملابس خلابة من الفضة و الذهب والمخمل، ورعاة يلبسون سراويل قصيرة مع أشرطة وردية و صفراء و زرقاء تتدلى منهم، ومشابك فضية على أحذيتهم، وملوك على رؤسهم تيجان من المجوهرات، يلبسون معاطف من الفرو وصدريات ضيقة من الحرير، ومهرّجين ممتعين بملابس ظريفة، وعلى خدودهم بقع حمراء، ويلبسون قبعات طويلة مسننة. و أغرب شيء كان، أن هؤلاء الناس كانوا مصنوعين من الخزف، حتى ملابسهم. وكانوا قصيرين، وكان أطولهم لا يبلغ ركبة دورثي.
لم يقم أحد منهم بفعل شيء عندما شاهدوا المسافرين أول مرة، ما عدا كلب خزفي ارجواني صغير ذو رأس كبير قليلا، والذي أتى إلى الجدار ونبح عليهم بصوت صغيرة، ثم هرب بعيدا بعد ذلك. قالت دورثي:" كيف سننزل من على الجدار؟"



"هؤلاء الناس كانوا مصنوعين من الخزف."

لقد وجدوا السلم ثقيلا جدا فلم يتمكنوا من سحبه للأعلى، فقفز الفزاعة من الجدار وقفز البقية عليه حتى لا تؤذي الأرضية الصلبة أقدامهم. بالطبع توخوا الحذر أن لا يسقطوا على رأسه وتدخل المسامير في أقدامهم. وعندما نزلوا كلهم بسلام، ساعدوا الفزاعة على النهوض، الذي كان جسمه مسطحا قليلا، ورتبوا تبنه حتى عاد لوضعه الطبيعي.

قالت دورثي:" يجب علينا أن نعبر هذه البلاد الغريبة حتى نصل إلى الجانب الآخر، لأنه سيكون من غير الحكمة أن نسلك طريقا آخر غير الجنوب."

وبدؤوا المشي عبر بلاد الناس الخزفيين، وكان أول شيء مروا عليه، حالبة أبقار خزفية تحلب بقرة خزفية. وعندما اقتربوا منها قليلا، هاجت البقرة ورفست المقعد و الدلو حتى الحالبة نفسها، وسقطوا جميعهم على الأرضية الخزفية في صلصلة عالية.

ذهلت دورثي عندما رأت أن البقرة كسرت رجلها، وتناثر الكرسي إلى قطع صغيرة، بينما تشقق كوع حالبة الأبقار المسكينة الأيسر.

صاحت الحالبة بغضب:" انظروا إلى ما صنعتموه! بقرتي كسرت رجلها، يجب أن آخذها إلى دكان المعالج، و ألصق رجلها من جديد. ما الذي تريدوه من الاقتراب هنا، وإخافة بقرتي؟"

قالت دروثي بالمقابل:" أنا آسفة جدا. أرجوك سامحينا."

ولكن حالبة الأبقار الجميلة كان متكدرة جدا لتجيبها. والتقطت رجل البقرة بعبوس وقادتها بعيدا، وظلع الحيوان المسكين بثلاث أرجل فقط. وعندما تركتهم سكبت حالبة الأبقار عديد من النظرات الموبخة على الغرباء غير المنتبهين حاملة كوعها المتشقق بالقرب منها.

اكتئبت دورثي كثيرا على هذه الحادثة المؤسفة.

قال الحطاب ذو القلب اللطيف:" يجب علينا أن نكون حذرين جدا هنا، أو أننا سنؤذي هؤلاء الناس الصغار الجميلين بشكل كبير جدا."
وبعد فترة قصيرة التقت دورثي بأجمل أميرة صغيرة ذات ملابس فخمة، والتي توقفت قليلا عندما شاهدت الغرباء ثم بدأت في الركض بعيدا.
أرادت دورثي أن تشاهد الأميرة أكثر، لذا ركضت وراءها. ولكن الفتاة الخزفية صرخت وقالت:
" لا تلاحقيني! لا تلاحقيني!"
كانت تملك صوتا صغيرا خائفا، فتوقفت دورثي وقالت:" لماذا ؟"
أجابت الملكة والتي توقفت هي أيضا على بعد مسافة آمنة:" لأنني إذا ركضت ربما أسقط و أكسر نفسي."
فسألت الفتاة:" لكن ألا تستطيعن أن تعالجي؟"
ردت الأميرة:" أوه نعم، ولكن الواحد لن يكون جميلا أبدا بعد أن يعالج كما تعرفين."
قالت دورثي:" لا أعرف ذلك."
استمرت الفتاة الخزفية في الكلام:" الآن هذا السيد جوكر أحد مهرجينا الذي يحاول دائما أن يقف على رأسه. لقد كسر نفسه مرات عديدة وعولج في مئات الأماكن، وهو الآن ليس بنفس الجمال. الآن آت يمكن أن تشاهديه بنفسك."
في الواقع، أتى مهرج صغير مبهج يمشي باتجاهاتهم، واستطاعت دورثي بالرغم من ملابسه الجميلة المزخرفة بالألوان الحمراء والصفراء والخضراء، أن تلاحظ أنه كان مغطى بالكامل بالشقوق في كل مكان ويظهر بلا لبس أنه عولج في العديد من الأماكن. وضع المهرج يديه في جيبه، ونفخ في خديه و أومأ برأسه إليهم بشيء من الازدراء، وقال:

" يا سيدتي الوسيمة لم تحدقي
على المسكين السيد جوكر العجوز؟
أنت متكبرة قليلا
و منتفخة كما لو
أنك أكلت بوكر!"

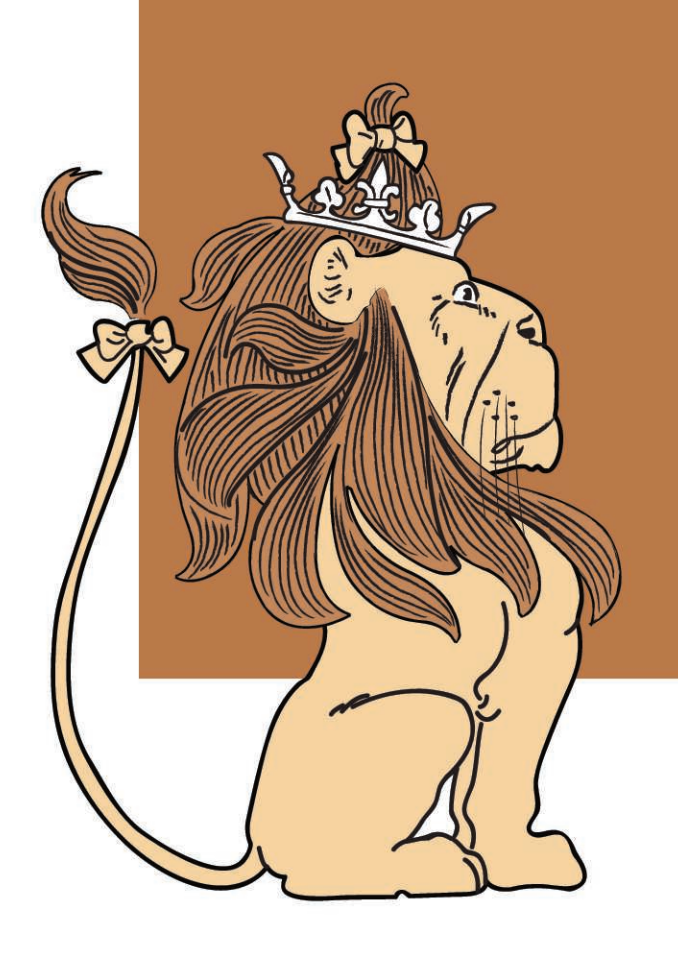
قالت الملكة:" اصمت، أيها السيد. ألا ترى أن هؤلاء غرباء، ويجب أن تعاملهم باحترام؟"
فأعلن المهرج:" حسنا، كان ذلك احتراما، أتوقع ذلك."وحالا وقف على رأسه.
قالت الملكة لدورثي:" لا تؤأخذي السيد جوكر، فمن كثرة الشقوق في رأسه جعلته يتصرف بحماقة."
قالت دورثي:" أوه، لم أوأخذه إطلاقا، ولكنك جميلة جدا وأنا أستطيع أن أحبك بصدق بكل تأكيد. فهل تسمحي لي بأن أحملك معي إلى كنساس وأضعك على موقد الخالة إمي؟ أستطيع أن أحملك في سلتي."
فأجابتها الملكة الخزفية:" هذا سيجعلني غير سعيدة جدا. فأنت كما ترين هنا في بلادنا نحن نعيش بقناعة ورضى، ونستطيع أن نتكلم و نتحرك كما نحب. ولكن متى ما أخذ أحدنا بعيدا، فإن مفاصلنا تتصلب بالمرة، ولا نستطيع أن نفعل غير الوقوف باستقامة وأن نبدو جميلين. بكل تأكيد فإن هذا كل ما يتوقع منا عندما نقف على المواقد و الخزانات و طاولات غرف الرسم، ولكن حياتنا هنا أكثر سعادة في بلادنا."
صاحت دورثي في تعجب:" لن أجعلك غير سعيد أبدا، لذا أقول لك مع السلامة."
ردت الملكة:" مع السلامة." 2 ومشوا بحذر عبر مدينة الخزف. وفرت الحيوانات الصغيرة وكل الناس من طريقهم، خوفا من أن يحطمهم الغرباء، وبعد ساعة أو ما يقارب وصل المسافرون إلى الجانب الآخر من البلاد و أتوا على جدار خزفي آخر. وعلى كل حال، لم يكن بارتفاع الجدار الأول، وبالوقوف على ظهر الأسد استطاع الجميع الوصول إلى قمة الجدار، ثم جمع الأسد رجليه أسفل منه وقفز على الجدار، ولكنه حالما قفز لحق بذيله كنيسة خزفية و حطمها إلى أجزاء صغيرة.
قالت دورثي:" لقد كان شيئا سيئا ولكن أظن حقا بأننا محظوظين بأننا لم نؤذ هؤلاء الناس أكثر من تحطيم رجل البقرة و الكنيسة. إنهم رقيقين جدا وقابلين للكسر بسهولة."



قال الفزاعة:" إنهم كذلك بالفعل و
أنا ممتن حقا أني صنعت من التبن
ولا أتحطم بسهولة. هناك أشياء
أكثر سوءا في العالم من كونك
فزاعة."

٢١

الأسد يصبح ملك الحيوانات





بعد أن عبر المسافرون الجدار الخزفي، وجدوا أنفسهم في بلاد مزعجة بعض الشيء، مليئة بالمستنقعات والأراضي السبخة مغطاة بالأعشاب الطويلة الكثيفة. وكان من الصعب المشي من دون السقوط في حفر الوحل، لأن الأعشاب كانت كثيفة جدا وتغطي الحفر عن الأنظار. وعلى كل حال ومع حذر شديد في اختيار طريقهم مشوا بسلام حتى وصلوا الأرض الصلبة. ولكن المكان هناك بدا ذو طابع بري أكثر مما سبق، وبعد مشي طويل وممل عبر الأدغال الصغيرة دخلوا غابة أخرى، حيث كانت الأشجار أضخم و أكبر عمرا من الأشجار التي رأوها من قبل.

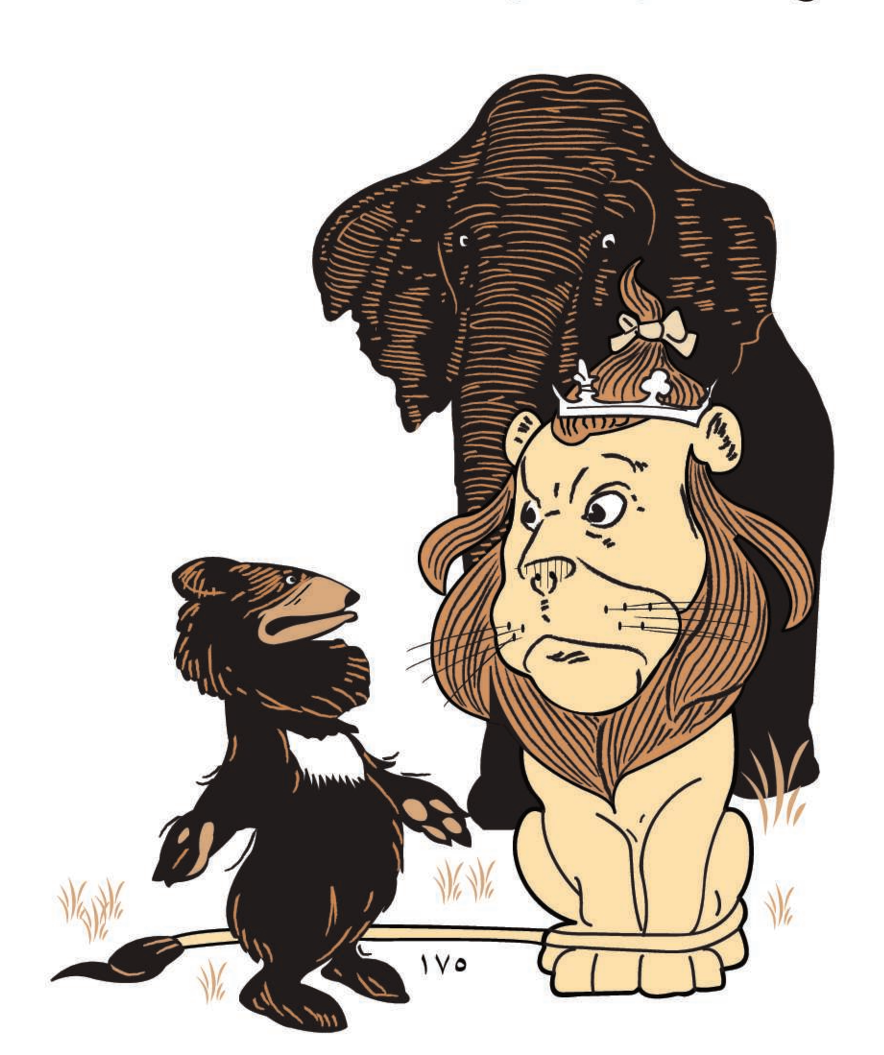
أعلن الأسد وهو ينظر من حوله بغبطة:"هذه الغابة مبهجة جداً، لم أر مكاناً قط مثل هذا."

قال الفزاعة:"إنها تبدو مظلمة."

فأجابه الأسد:"ليس ذلك على الإطلاق. إنه سيعجبني أن أعيش هنا دائماً. انظر إلى الأوراق الناعمة والجافة تحت قدميك، وتلك الطحالب الخضراء الملتصقة بتلك الأشجار القديمة. وبالتأكيد لن يستطيع أي حيوان بري أن يتمنى مكان أفضل من

هنا كبيت له."
قال دورثي:"ربما هناك حيوانات برية في هذه الغابة الآن."
رد عليها الأسد:"أنا أظن ذلك، ولكني لم أر أيا منهم حولنا."
ومشوا في الغابة حتى أصبحت مظلمة جدا ليتقدموا للأمام. واستلقت دورثي والأسد وتوتو ليناموا، بينما ظل الحطاب والفزاعة يشاهدوهم كالمعتاد.
وعندما أتى الصباح، استأنفوا رحلتهم من جديد. وقبل أن يقطعوا شوطاً بعيداً، سمعوا دمدمة منخفضة، كما لو أن العديد من الحيوانات البرية تهدر.
نشج توتو قليلا، ولكن لم يخف أحد منهم واستمروا في طريقهم الممهد بالأقدام حتى أتوا على انفتاح في الغابة، حيث اجتمعت مئات الحيوانات الوحشية من كل الأصناف.
لقد كانت هناك نمور و فيلة و دببة و ذئاب و ثعالب و بقية الحيوانات في التاريخ الطبيعي، ولمدة خافت دورثي. ولكن الأسد شرح لها الأمر بأن الحيوانات كانت تعقد اجتماع وتوقع من هديرهن ودمدمتهن أنهن في مشكلة عظيمة.
وأثناء كلامه، رأته العديد من الحيوانات، وفورا عم الصمت في الحشد الكبير وكأنه السحر. وتقدم أضخم النمور إلى الأسد وانحنى أمامه وقال:
"مرحبا بك يا ملك الحيوانات! لقد أتيت في الوقت المناسب لتقاتل عدونا وتجلب السلام لكل حيوانات الغابة من جديد مرة أخرى."
سأل الأسد بهدوء:"ما هي مشكلتكم؟"
أجابه النمر:"نحن مهددون من قبل عدو شرس أتى إلى هذه الغابة مؤخراً. إنه أضخم وحش، مثل العنكبوت الضخم، جسمه مثل الفيل، وأرجله مثل طول جذع الشجرة. إنه يمتلك ثمانية أرجل، وعندما يزحف هذا الوحش عبر الغابة، فإنه يمسك بأي حيوان بأرجله ويسحبه إلى فمه، حيث يأكله مثلما يفعل العنكبوت بالحشرة. لا أحد منا بأمان ما دام هذا المخلوق الرهيب حيا، وقد عقدنا الاجتماع لنفكر كيف نعتني بأنفسنا عندما يأتي بيننا."
فكر الأسد في الأمر لبرهة ثم سأل:"هل هناك أسود أخرى في هذه الغابة؟"

"كلا، لقد كان هنا بعضها، ولكن الوحش أكلها كلها. بالإضافة إلى ذلك أنه لم يكن أحد منهم يقاربك في الضخامة والشجاعة."
سأل الأسد:"إذا ما وضعت نهاية لعدوكم، فهل تطيعوني وتخضعوا لي كملك للغابة ؟"
رد النمر:"سنفعل ذلك بسعادة." وعجت بقية الحيوانات بزئرة قوية:"سنفعل."
فسأل الأسد:"أين هي تلك العنكبوت الضخمة ؟"
قال النمر مشيرا بيده:"هناك، بين أشجار البلوط."
قال الأسد:"اعتن جيدا بأصدقائي هؤلاء، وأنا سأذهب حالا لمقاتلة الوحش."
وودّع رفقائه، و مشى بفخر ليقاتل العدو.



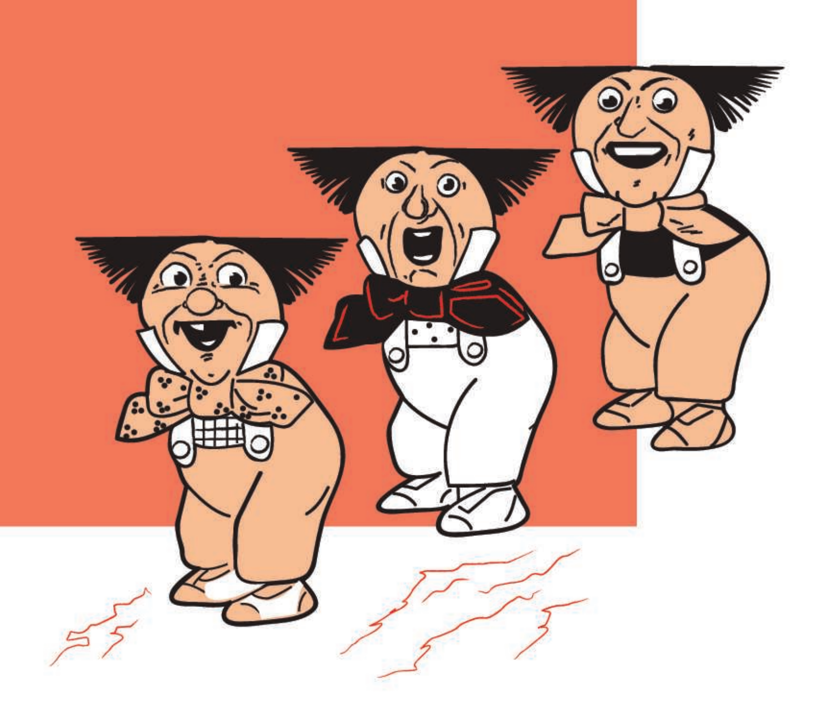
كانت العنكبوت الضخمة نائمة عندما وجدها الأسد، وكانت قبيحة جدا حتى أنه اشمئز منها قرفا. وكانت أرجلها بنفس الطول الذي ذكره النمر، وجسمها مغطى بشعر أسود خشن. وكان فمها عظيما جدا يملك صفاً من الأسنان الحادة بطول القدم، ولكن رأسها كان منضمّا إلى جسمها البدين من عنقها في مثل ضئالة خصر الزنبور. وهذا الذي أعطى الأسد فكرة حول أفضل طريقة لمهاجمة هذا المخلوق، وكما يعرف جيدا فإنه من السهولة مهاجمتها أثناء نومها بدلا أثناء استيقاظها، فقفز إليها بقفزة عظيمة، وحط مباشرة على ظهر الوحش.

ثم بضربة واحدة من يديه الثقيلة المجهزة بالمخالب الحادة، فصل رأس العنكبوت عن جسمها. ثم قفز منها نازلا وشاهدها حتى توقفت أرجلها الطويلة عن الرفس، حينها عرف أنها ماتت.

رجع الأسد إلى الأرض المنفتحة حيث كانت حيوانات الغابة تنتظره، وقال بفخر: "لستم بحاجة لأن تخافوا من عدوكم مجددا."

ثم انحنت الحيوانات أمام الأسد وكأنه ملكهم، ووعدهم بأن يرجع إليهم ويحكمهم حالما تصل دورثي إلى كنساس بأمان.

٢٢
بلاد الكوادلينج





عبر المسافرون الأربعة بقية الغابة بأمان، وعندما خرجوا من منظرها المعتم رأوا أمامهم تلا شاهقاً مغطى من قمته إلى أسفله بقطع كبيرة من الحجارة.

قال الفزاعة:"سيكون التسلق صعب، ولكن يجب علينا أن نعبر التل بالرغم من ذلك."

لذا تقدم في الطريق وتبعه البقية. وعندما كادوا أن يصلوا إلى أول صخرة سمعوا صوتاً قوياً يصرخ:"ابقوا بعيدا!"

سأل الفزاعة:"من أنت ؟"

ثم أظهر رأسٌ نفسه من فوق الصخرة وقال بنفس الصوت:"هذا التل ينتمى لنا، ونحن لا نسمح لأحد بأن يعبره."

قال الفزاعة:"ولكن يجب علينا أن نعبره، نحن ذاهبون إلى بلاد كوادلينج."

رد الصوت:"ولكن لا يمكنكم ذلك." ثم تقدم من خلف الصخرة أغرب رجل رآه المسافرون قط.

لقد كان قصيراً و بديناً و يملك رأسا كبيرا مسطحا بالأعلى مدعوما بعنق سميك ممتلئ بالتجاعيد، ولكنه لا يملك أذرعا بتاتا، وعندما رأى الفزاعة ذلك لم يخف من ذلك المخلوق عديم الحيلة الذي منعه من تسلق التل. لذا قال:"أنا متأسف أني أفعل غير

ما ترغب، ولكن يجب أن نعبر التل سواءا أعجبك أم لم يعجبك.“ ثم مشى بجسارة إلى الأمام.

وبسرعة البرق انطلق رأس الرجل للأمام، وتمددت عنقه حتى ضربت مقدمة رأسه المسطحة الفزاعة في الوسط و أرسلته يتدحرج من أعلى التل حتى وصل أسفل التل.

وبنفس السرعة رجع الرأس إلى الجسم، وضحك الرجل بخشونة وقال:”إنه ليس سهلا كما تظن.“

وأتت موجة من الضحك الصاخب من الصخور الأخرى، ورأت دورثي مئات من الرؤوس المطرقة عديمي الأيادي على سفح التل، كل صخرة وراءها واحد.

استشاط الأسد غضبا من الضحك على حادثة الفزاعة، و أطلق صرخة عالية مدوية مثل الرعد، وانطلق يتسلق التل.

ومجددا انطلق الرأس بسرعة، وتدحرج الأسد العظيم إلى أسفل التل كما لو أنه ضرب بكرة مدفع.

ركضت دورثي وساعدت الفزاعة لينهض على قدميه، وأتى الأسد إليها شاعرا بالكدمات و الألم وقال:”إنه ليس من الفائدة مقاتلة أناس يطلقون رؤوسهم، لا أحد يستطع مقاومتهم.“

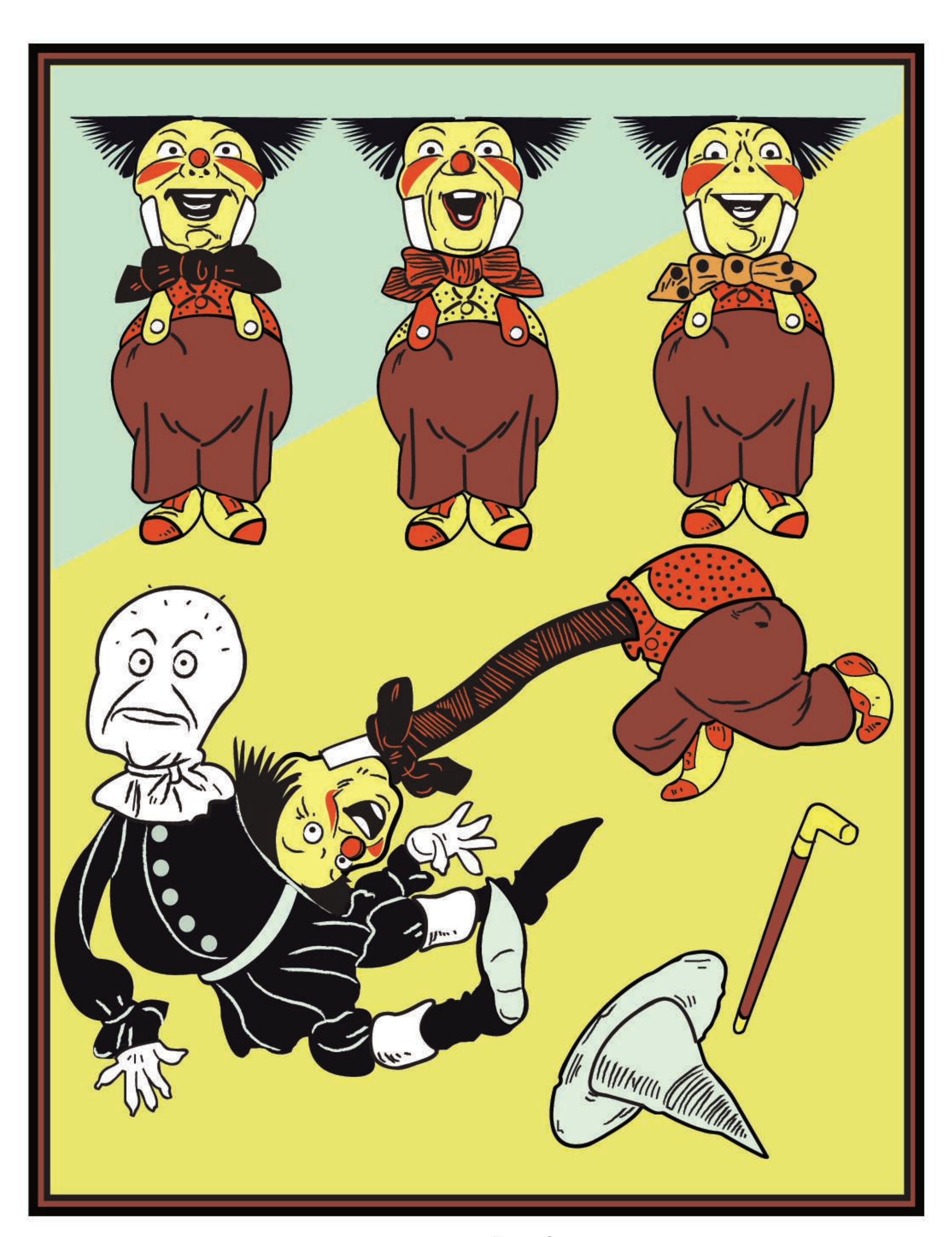
فسألت:”ما الذي يمكننا فعله إذن؟“ فاقترح الحطاب القصديري:”استدع القرود المجنحة. فأنت لديك الحق في استدعائهم وأمرهم مرة أخرى.“

فأجابته:”حسنا“ ووضعت القلنسوة الذهبية و نطقت بالكلمات السحرية. واستجابت القرود المجنحة كعادتها، وخلال لحظات كانت كل المجموعة تقف أمامها.

سأل ملك القرود وهو منحنى أمامها:”ما هي أوامرك؟“

فأجابته الفتاة:”احملنا عبر هذا التل إلى بلاد الكوادلينج.“

فقال الملك:”أوامرك مطاعة.“ وفورا حملت القرود المجنحة المسافرين الأربعة وتوتو بين أذرعهم، وطاروا بهم بعيدا. وعندما عبروا فوق التل، صاحت الرؤوس المطرقة بغيظ وحنق، وأطلقت رؤوسها في الهواء عاليا، ولكنهم لم يستطيعوا لحاق القرود المجنحة التي حملت دورثي ورفقائها بأمان فوق التل و أنزلتهم في بلاد كودلينج الجميلة.



"انطلق الرأس للأمام وضرب الفزاعة."

وقال القائد لدورثي:"هذه آخر مرة يمكنك أن تستدعينا فيها، لذا مع السلامة وحظا موفقا لك."

ردت الفتاة:"مع السلامة، وشكرا لكم كثيرا." وارتفعت القرود المجنحة في الهواء و اختفت عن الأنظار في لمحة.

بدت بلاد الكوادلينج غنية وسعيدة. كانت هناك حقول بعد حقول من الحبوب الناضجة، مع طرق معبدة جيدة بينها، مع جداول تتموج في روعة مع جسور قوية تعبرها. كان السياج و البيوت والجسور مطلية بالأحمر الفاتح، مثلما هي مطلية بالأصفر في بلاد الوينكي، والأزرق في بلاد المونتشكن. أما الكوادلينج أنفسهم كانوا قصارا و ممتلئين و يبدون ممتلئين و حسني المحيا، يلبسون كلهم الأحمر الذي يظهر مشعا بين العشب الأخضر، و صفرة حقول الحبوب.

كانت القرود قد أنزلتهم بالقرب من بيت في مزرعة، ومشى المسافرون الأربعة بداخلها وطرقوا الباب. وفتحت زوجة المزارع الباب، وسألتها دورثي شيئاً تأكله، فأعطتها المرأة غداء جيدا، بثلاثة أنواع من الكعك و أربعة أصناف من البسكويت، وطاسة حليب لتوتو.

سألت الطفلة:"كم تبعد المسافة إلى قصر جليندا؟"

أجابتها زوجة المزارع:"إنه ليس على مسافة بعيدة. اسلكوا الطريق إلى الجنوب وحالا ستصلون إليه."

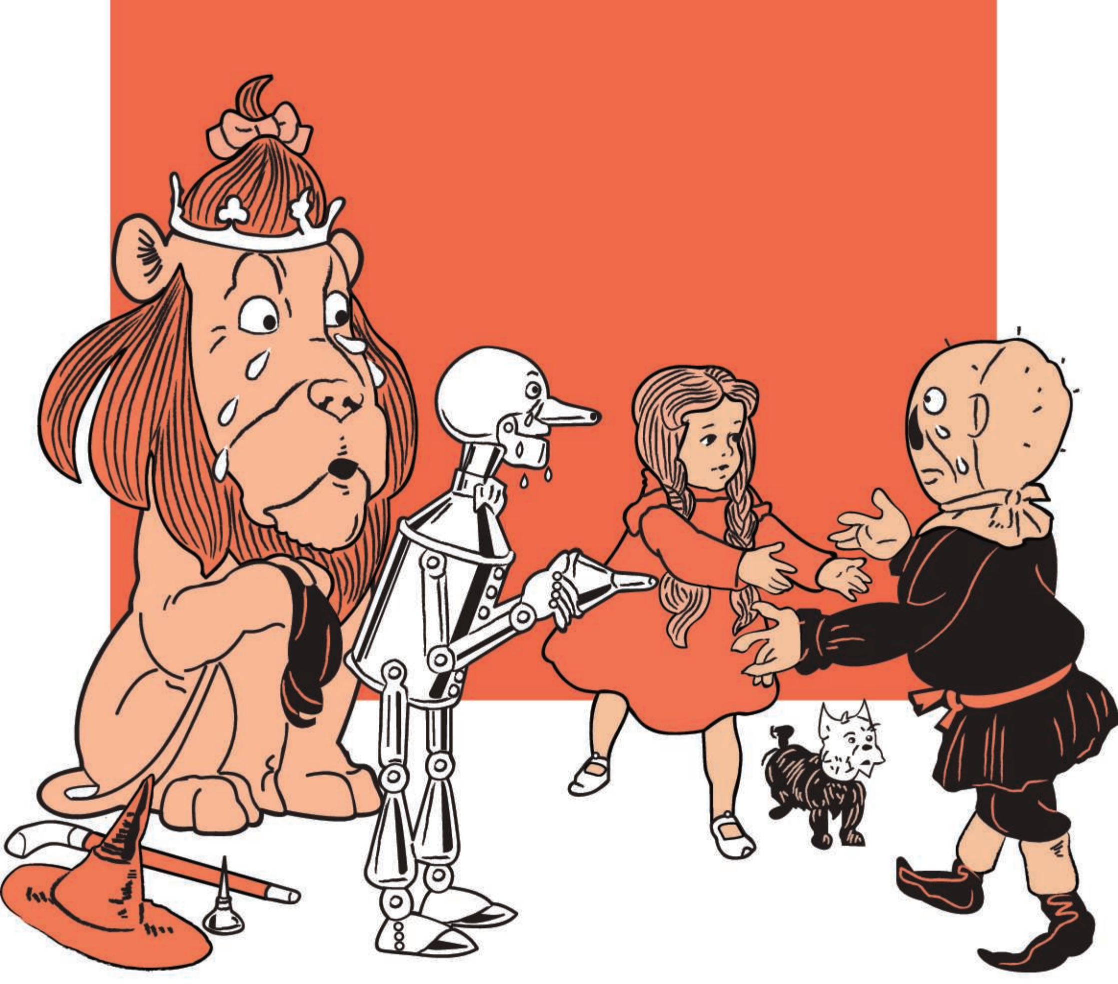
وبعد أن شكروا المرأة الخيرة، بدؤوا بنشاط و مشوا بين الحقول وعبروا الجسور الجميلة حتى رأوا أمامهم قصر ا جميلا. وأمام القصر كانت هناك ثلاث فتيات شابات يلبسن زيا رسميا أحمرا مهذبا مزخرفا بجدائل ذهبية، وعندما اقتربت دورثي منهن ، قالت إحداهن:

"لماذا أتيتم إلى بلاد الجنوب؟"

فأجابتها:"لرؤية الساحرة الخيرة التي تحكم هنا، هل يمكنك أن تأخذيني إليها؟"

"دعيني آخذ أسمائكم، وسأسال جليندا إذا ما ستستقبلكم." فأخبروها من هم، وذهبت الجندية إلى داخل القصر. وبعد لحظات قليلة رجعت وقالت أن دورثي و البقية سمح لهم بالدخول مباشرة.

٢٣
جليندا الساحرة الخيرة





قبل أن يذهبوا لمقابلة جليندا، أُخذوا إلى غرفة في القصر حيث غسلت دورثي وجهها و مشطت شعرها، ونفض الأسد الغبار من على عرفه، وربت الفزاعة نفسه ليكون بأحسن أشكاله، ولمع الحطاب قصديره وزيت مفاصله.

وبعدما أصبحوا بأفضل هيئة للظهور تبعوا الجندية داخل غرفة كبيرة حيث كانت الساحرة جليندا جالسة على كرسي العرش المصنوع من الزمرد.

لقد كانت جميلة وشابة في أعينهم. وشعرها ذو لون أحمر يتدلى في ضفائر على أكتافها. وكان فستانها أبيض ناصع البياض ولكن عينيها كانتا زرقاوتان، وتنظران بعطف على الفتاة الصغيرة. وسألت:"ما الذي يمكنني فعله لك، يا طفلتي؟"

أخبرت دورثي الساحرة بكل قصتها: كيف أن الإعصار حملها إلى أرض أوز، وكيف وجدت رفقتها، والمغامرات المذهلة التي واجهوها معا.

وأضافت:"أمنيتي الكبيرة الآن أن أرجع إلى كنساس، لأن الخالة إيمي لابد أنها

تفكر بأمر مخيف حدث لي، وهذا ما سيجعلها تلبس ثياب الحداد، وما لم يكن المحصول أفضل من السنة الماضية، فأنا متأكدة أن الخال هنري لا يمكن تحمله لوحده."
انحنت جليندا للأمام و قبلت وجه الطفلة الصغيرة المحبوبة الناعم.
وقالت:"فليتبارك قلبك المخلص، أنا متأكدة أني أستطيع إخبارك بطريقة العودة إلى كنساس" ثم أضافت:"ولكن إذا فعلت ذلك، يجب أن تعطيني القلنسوة الذهبية."
صاحت دورثي:"بكل سرور! في الحقيقة إنها ليست ذات نفع لي الآن، وعندما تأخذيها فإنك تستطيعي أن تأمري القرود المجنحة ثلاث مرات."
فأجابتها جليندا مبتسمة:"وأنا أظن أني أريد خدمتهم في هذه الثلاث مرات فقط."
ثم أعطت دورثي جليندا القلنسوة الذهبية، وقالت الساحرة للفزاعة:"ماذا ستفعل عندما ترحل دورثي عنا؟"
فأجابها:"سأرجع إلى مدينة الزمرد لأن أوز جعلني حاكمهم والناس تحبني. الشيء الوحيد الذي يقلقني هو كيف أعبر تل رؤوس المطرقة."
قالت جليندا:"بواسطة القلنسوة الذهبية سآمر القرود المجنحة لتحملك إلى بوابات مدينة الزمرد، لأنه من العار أن تحرم الناس من حاكم مذهل من مثلك."
سأل الفزاعة:"هل حقا أنا مذهل؟"
ردت جليندا:"أنت لست عاديا."
والتفتت إلى الحطاب القصديري وسألته:"ما الذي سيحصل لك عندما تغادر دورثي هذه البلاد؟"
اتكأ الحطاب على فأسه و فكر للحظة. ثم قال:"لقد كان الوينكي طيبين بالنسبة لي، ويريدون أن أصبح حاكمهم بعد وفاة الساحرة الشريرة. أنا أفضل الوينكي، وإذا استطعت أن أرجع مجددا إلى بلاد الغرب، فإني لن أرغب بشيء أفضل من أحكمهم للأبد."
قالت جليندا:"أمري الثاني للقرود المجنحة بأن تحملك بأمان إلى أرض الوينكي. وربما كان دماغك ليس بضخامة دماغ الفزاعة، ولكنه أكثر إشعاعا منه – عندما تكون ملمعا بشكل جيد- وأنا متأكدة بأنك ستحكم الوينكي بحكمة وقوة."



"يجب أن تعطيني القلنسوة الذهبية."

ثم نظرت الساحرة إلى الأسد الأهلب الضخم وسألته:"عندما تعود دورثي لبلادها، ما الذي ستفعله؟"
فأجابها:"بعد تل الرؤوس المطرقة هناك غابة خضراء قديمة، وكل الحيوانات هناك جعلتني ملكهم. وإذا استطعت فقط أن أرجع إلى الغابة، سأمضي حياتي سعيدا هناك."
قالت جليندا:"أمري الثالث للقرود المجنحة أن تحملك إلى غابتك. ثم وبعد أن استخدمنا كل قوى القلنسوة الذهبية سأعطيها ملك القرود حتى يكون هو وجماعته بعد ذلك أحرارا للأبد."
شكر الفزاعة والحطاب القصديري و الأسد الآن الساحرة الخيرة بجد للطفها، وصاحت دورثي:
"أنت بالتأكيد جيدة مثلما أنت جميلة، ولكنك لم تخبريني بعد كيف أرجع إلى كنساس."
ردت جليندا:"حذاءك الفضي سيحملك عبر الصحراء. ولو كنت تعلمي قوته كان بإمكانك الرجوع إلى خالتك إيمي من أول يوم أتيت فيه إلى هذه البلاد."
فصاح الفزاعة:"ولكني حينئذ لن أحصل على دماغي المذهل! ولكنت أمضيت كامل حياتي في حقل ذرة المزارع."



وقال الحطاب القصديري:"وكنت لن أحصل على قلبي المحب، ولوقفت صدئا في الغابة حتى نهاية العالم."
وأعلن الأسد:"وأنا لعشت جبانا للأبد، ولن تقول لي الحيوانات في كل الغابة كلمة جميلة في حقي."
قالت دروثي:"بالفعل، و أنا سعيدة في خدمة هؤلاء الأصدقاء الرائعين. ولكن الآن كل واحد منهم حصل على أفضل ما تمناه بالإضافة إلى سعادتهم بالحصول على ممالك ليحكموها، أظن بأني أرغب حقا بالعودة إلى كنساس."
قالت الساحرة الخيرة:"يملك الحذاء الفضي قوة عجيبة. وأحد الأشياء الأكثر فضولا أنه يستطيع حملك لأي مكان في العالم في ثلاث خطوات، وكل خطوة ستكون في غمضة عين. كل ما عليك فعله هو أن تضربي الكعبين معا ثلاث مرات و تأمري الحذاء ليحملك لأي مكان ترغبي بالذهاب إليه."
قالت الطفلة بسعادة:"إذا كان كذلك، فإني آمره أن يحملني إلى كنساس فورا."
ثم أمسكت بذراعيها عنق الأسد و قبلته، وربتت على رأسه الضخم بحنان. ثم قبلت الحطاب القصديري الذي كان يبكي بطريقة خطيرة على مفاصله، ولكنها حضنت جسم الفزاعة الناعم المحشي بذراعيها بدلا عن تقبيل وجهه المرسوم، ووجدت نفسها تبكي من الانفصال المحزن عن رفاقاها المحبين.
ونزلت جليندا الخيرة من كرسيها الزمردي لتعطي الفتاة الصغيرة قبلة الوداع، وشكرتها دورثي على كل كرمها ولطفها الذي أظهرته لها ولأصدقائها.
ثم أخذت دورثي توتو بصرامة بين ذراعيها، وودعتهم للمرة الأخيرة، وصفقت بكعبي الحذاء معا ثلاث مرات وقالت:
"خذني إلى الوطن إلى الخالة إيمي!"

* * * * * *

وفورا كانت تدور في الهواء، وبسرعة كبيرة كل ما تمكنت من رؤيته أو الإحساس به هو صفير الرياح على إذنيها.

لم يأخذ الحذاء الفضي غير ثلاث خطوات، ثم توقفت فجأة وتدحرجت على العشب عدة مرات قبل أن تعرف أين هي.

وعلى كل حال جلست ونظرت حولها وصرخت:"يا إلهي!"

لأنها كانت في مروج كنساس الواسعة، وكان أمامها بالضبط بيت الخال هنري الجديد الذي بناه بعد أن حمل الإعصار البيت القديم. كان الخال هنري يحلب الأبقار في

المزرعة، وقفز توتو من بين ذراعيها وركض باتجاه الإسطبل، ينبح بصخب شديد. وقفت دورثي ووجدت أنه لم يبق على قدميها غير الجوارب، لأن الحذاء الفضي كان قد سقط في رحلتها عبر الهواء، وفقدته للأبد في الصحراء.





٢٤
الوطن من جديد

كانت الخالة إيمي ذاهبة لسقي الملفوف خارج البيت عندما نظرت ورأت دورثي تركض باتجاهها.
فصاحت:"يا طفلتي العزيزة! " ممسكة الفتاة الصغيرة من ذراعيها مغطية وجهها بالقبل. " من أي بقعة من العالم أتيت؟"
قالت دورثي بصوت منخفض:"من أرض أوز، ومعي توتو أيضا. أوه يا خالتي إيمي! أنا سعيدة جدا بالرجوع إلى الوطن مجددا!"

